المناضل الكبير
الدكتور عادل عبد الكريم ياسين

حياته ونضالاته

بقلم صديقه ورفيق عمره

الدكتور عبدالله مصطفى الدنان



المناضل الكبير

الدكتور عادل عبد الكريم ياسين

حياته ونضالاته

المناضل الكبير

الدكتور
عادل عبد الكريم ياسين

حياته ونضالاته

بقلم صديقه ورفيق عمره

الدكتور عبدالله مصطفى الدنان

الدكتور عبدالله مصطفى الدنان

ماجستير ودكتوراه في المناهج والعلوم اللغوية التطبيقية من معهد التربية - جامعة لندن

أستاذ طرائق تدريس اللغة الانجليزية والمناهج والعلوم اللغوية في الجامعات العربية

المشرف على البحوث اللغوية لبرنامج الأطفال التلفزيوني " افتح يا سمسم رائد تعليم الفصحى بالفطرة والممارسة

حائز على جائزة محمد بن راشد لتعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2020/ 8 /2810

923,2564
المناضل الكبير الدكتور عادل عبد الكريم ياسين
حياته ونضالاته
عبدالله مصطفى الدنان

شركة دار البيروني للنشر والتوزيع



الأردن - عمان - وسط البلد - شارع السلط - بناية رقم (٤٩)
ص.ب: ١٨٢٢١٢ عمان ١١١١٨ - تليفاكس: ٩٦٢٦٤٦٥١٠٠٤+
Email:beyrouni.publisher@gmail.com

الواصفات : /السيرة الذاتية السياسيون//الرجال/ التراجم/فلسطين

ISBN 978-9923-220-41-2 (ردمك)

الطبعة العربية الاولى

2021

تصميم الغلاف: هاني جوهرية

منتدى الفكر الديمقراطي

عمان - مقابل مستشفى عاقلة - شارع أبو تمام - مجمع السلام الطبي - رقم 51
هاتف : 0096264638887 - فاكس : 0096264640591
ص.ب : 831347 -عمان - 11183 الأردن E-mail:hammoudeh_ad@yahoo.com

الفهرس

إلى القراء الكرام

يصدرهذا الكتاب بعد وفاة الدكتور عادل عبدالكريم ياسين رحمه الله تعالى، وهو أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وأقول بكل أمانة أن كل ما جاء في هذا الكتاب عن علاقة الدكتور عادل بحركة "فتح" جاء حرفياً في كتاب أعددته بالاشتراك معه، وقد راجعناه معاً أكثر من مرة، وأنا أرجو الله أن يوفقني إلى إصداره قريباً.

صحيح أن ما جاء في هذا الكتاب قد تجاوزه الزمن لأنه مضى عليه واحد وخمسون عاماً، ولأن معظم الذين جاء ذكرهم في الكتاب قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى، ولكن يبقى تسجيله ضرورة وطنية وتاريخية وذلك لأن أحداث التاريخ يجب أن تعلم وأن تبقى في الذاكرة حتى تكون عبرة ونبراساً للأجيال القادمة فتتجنب ما كان خطأً وتقلد ما كان صواباً.

أسأل الله أن يهدينا سبل الرشاد وأن يوفقنا جميعاً لخدمة أوطاننا وأمتنا.

والله من وراء القصد.

الدكتور عبدالله مصطفى الدنان

12 / محرم / 1439 هـ الموافق 3 / تشرين الأول أكتوبر / 2017

المناضل الكبير الدكتور
عادل عبد الكريم ياسين
حياته ونضالاته

بقلم صديقه ورفيق عمره
الدكتور عبدالله مصطفى الدنان

رحم الله أخي الكريم العزيز الدكتورعادل عبدالكريم ياسين، وقد شاءت إرادة الله تعالى أن يختاره إلى جواره وأن أكتب عنه وعن سيرته التي عشناها معا، والتي أرجو من الله تعالى أن يسعفني لأوفيه بعض حقه علينا في تسجيل هذه السيرة العطرة وتبليغها لتكون منارة تضيء للأجيال الفلسطينية والعربية طريق النجاح والتحرير والنصر على الأعداء المعتدين إن شاء الله تعالى. توفي أبو أكرم الدكتور عادل عبدالكريم ياسين والعزيز على قلوبنا جميعًا في إمارة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان ذلك في صباح يوم الجمعة 6 / شوال / 1438هـ الموافق 30 / حزيران (يونيه) 2017 م والجدير بالذكر أن الأخ العزيز أبو أكرم يرحمه الله أمضى صباح الخميس السابق لوفاته زائراً عندي وكان رحمه الله بصحة جيدة وتحدثنا عن فلسطين وشؤونها كما كنا نفعل دائماً. لقد كان أبو أكرم الأخ العزيز الدكتور عادل عبدالكريم ياسين مثالًا يحتذى للأخلاق الطيبة والصدق والإخلاص وإعانة الصديق والشهامة والمروءة أسأل الله لك يا أخي أبا أكرم أن يدخلك الجنة خالداً فيها مع الأنبياء والشهداء والأتقياء وحسن أولئك رفيقاً إنه غفور رحيم وسميع مجيب مولانا رب العالمين.

ولا بد أن أشير في هذه المقدمة إلى أنني أذكر اسم صديقي الكريم المرحوم ان شاء الله مرة مع لقبه العلمي وهو الدكتور عادل عبدالكريم ياسين، ومرة باسم عادل عبدالكريم ياسين، ومرة باسم عادل ياسين وذلك بحسب تاريخ الأحداث التي شارك بها في حركة فتح أو غيرها، علماً بأنه حصل على الدكتوراة في

منهجية وطرق تدريس الرياضيات من جامعة Surrey بإنجلترا عام 1982م أي بعد ستة عشر عاماً من توقفه عن العمل في حركة فتح عام 1966م.

كما لابد أن أذكر أيضاً أن تاريخ المناضلين يرتبط بتاريخ الحركات التي يكونون منتسبين إليها، ولا يمكن الفصل بين التاريخ الشخصي للإنسان المناضل والتاريخ الخاص بالحركة التي ينتمي إليها وبخاصة إذا كان من مؤسسيها. ولذا، فإن الأحداث التي أسردها والتي ترتبط بالصديق المرحوم إن شاء الله الدكتور عادل عبدالكريم ياسين هي نفسها التي سجلناها أنا وهوفي كتابنا عن "**تاريخ حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح**"، والذي أرجو أن يصدر قريباً بإذن الله.

مقدمة:

بداية المعرفة بيني وبين المرحوم إن شاء لله الدكتور عادل عبد الكريم ياسين ورابطة أبناء فلسطين في جامعة دمشق

بدأت معرفتي بصديقي عادل عبد الكريم ياسين عندما كنا طلاباً بالجامعة السورية "التي هي الآن جامعة دمشق"، وكان ذلك عام 1952 م. كان هو في كلية العلوم وكنت أنا في كلية الآداب. وفي عام 1953 م أسس الطلاب الفلسطينيون رابطة أبناء فلسطين وكانت تضم الطلاب الفلسطينيين من جميع الكليات. وكان تأسيس هذه الرابطة فرصة للتعارف بين الطلبه الفلسطينيين في الجامعة والعمل معاً من أجل فلسطين، وذلك بإصدار البيانات وعقد اللقاءات في المناسبات الخاصة بفلسطين، مثل ذكرى قرار تقسيم فلسطين، وذكرى قيام دولة العدو الصهيوني ونكبة فلسطين، وكذلك عقد الندوات التي تحث على النضال والعمل من أجل العودة واسترجاع الحقوق الفلسطينية واستئصال دولة العدو الصهيوني، وقد حققت هذه الرابطة منجزات مهمة في المجالين العسكري والمدني منها تطبيق خدمة العلم على الشباب الفلسطينيين في سورية

وكان ذلك بعد مقابلة وفد من شباب الرابطة للسيد ناظم القدسي الذي كان رئيساً للمجلس النيابي السوري في ذلك الحين، وقد تألف الوفد من ثمانية من أعضاء الرابطة، تحدث باسمهم عبد الله الدنان الذي قال مخاطباً السيد

ناظم القدسي:

جئنا نطالب بتطبيق قانون خدمة العلم على الفلسطينيين، هل يجوز يا دولة الرئيس أن تقوم المعركة في فلسطين، ويكون شباب سوريا في أرض المعركة بينما الشباب الفلسطينيون أصحاب الأرض يتجولون في شوارع المدن السورية؟ وهل يرضيك يا سيادة الرئيس أن تطل سيدة من شباك بيتها وتقول: ابني يقاتل في فلسطين، بينما هذا الفلسطيني يتمشّى في حارتنا؟"

يومها أجاب السيد ناظم القدسي وفي وجهه حزم وعزم واقتناع قائلًا "عندنا جلسة للمجلس النيابي بعد ساعة، وأعدكم أن يصدر قانون خدمة العلم للفلسطينيين في هذه الجلسة".

وقد حدث هذا بالفعل وصدر قانون خدمة العلم للفلسطينيين كما صدر معه قانون مساواتهم بالسوريين فيما يتعلق بالانتساب إلى الكليات العسكرية.

وفي المجال المدني ظلت الرابطة تعمل من أجل تحسين وضع الفلسطينيين في سوريا، وقد استجابت القيادات السورية جميعها والشعب السوري العظيم لمطالب الرابطة **وصدر القانون رقم 260 تاريخ 10/ 7 / 1956 باعتبار الفلسطينيين المقيمين في أراضي الجمهورية العربية السورية كالسورين أصلاً.**

وقد أقر مجلس النواب السوري هذا القانون وأصدره رئيس الجمهورية وهذا نصه:

مادة (1)

يعتبرالفلسطينيون المقيمون في أراضي الجمهورية العربية السورية بتاريخ نشرهذا القانون كالسوريين أصلاً في جميع ما نصّت عليه القوانين والأنظمة النافذة المتعلقة بحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم مع احتفاظهم بجنسيتهم الأصلية.

مادة (2)

تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون.

مادة (3)

وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القانون.

نشر بالعدد 33 تاريخ 26 / 7 / 1956 من الجريدة الرسمية صفحة 4762.

وبعد تخرجنا من الجامعة ذهب عادل ياسين للعمل مدرساً للرياضيات في الكويت في عام 1957، وذهبت أنا للعمل مدرسا للغة الإنجليزية في قطر لمدة عام ثم في ليبيا لمدة عامين،وبعدها ذهبت للعمل في الكويت في عام 1957 م

قبل أن آتي إلى الكويت كان عادل ياسين قد بدأ التحركات التي أدت إلى تأسيس حركة فتح وفيما يلي بيان بهذه التحركات.

الفصل الأول

بداية اللقاءات التي أدت إلى تأسيس حركة فتح

أولاً: اللقاء الأول بين عادل ياسين وياسرعرفات

عاد عادل عبد الكريم ياسين من الكويت إلى دمشق في شهر حزيران (يونيه) عام 1958 لقضاء إجازة الصيف، وهناك التقى كما هي العادة بأصدقائه، ومنهم عبد الكريم الأسعد العائد من السعودية حيث كان يدرس اللغة العربية. وكانت الأحاديث تدور أيضاً كما هي العادة حول العمل الوطني لتحرير فلسطين، وتأسيس المجلة الناطقة باسم هذا العمل. كان الحديث يتطرق إلى أوضاع الشباب الفلسطيني في البلاد العربية، وكان عبد الكريم الأسعد يتحدث عن معارفه من هؤلاء الشباب في مصر حيث كان يدرس وذكر منهم فتحي البلعاوي، وياسر عرفات. كان يتحدث عن أنشطتهم والمنشورات الخاصة التي كانوا يصدرونها واتحاد الطلبة الفلسطينيين في مصر ولقاءاتهم مع أحمد حلمي باشا رئيس حكومة عموم فلسطين وتصوراتهم لما يجب أن يقوموا به من أجل فلسطين في ذلك العام، أي في عام 1958. وفي 14 تموز قام عبد الكريم قاسم بالانقلاب على حكومة العراق. وأصبحت ثورة عبد الكريم قاسم وما يمكن أن تكون لها من انعكاسات ايجابية على القضية الفلسطينية حديث الجميع. بعد أسبوع أي في 21 تموز كان عبد الكريم الأسعد مدعواً إلى الغداء في بيت عادل ياسين في مدينة جوبر (إحدى مدن غوطة دمشق وهي الآن حي من أحياء دمشق) وفي أثناء الغداء دار الحديث عن ثورة عبد الكريم قاسم فذكر عبد الكريم الأسعد أن وفداً من اتحاد الطلاب الفلسطينيين بالقاهرة توجه إلى بغداد للتهنئة بالثورة، وأن هذا الوفد يتكون من ياسرعرفات وعلي ناصر

ياسين وقد عادا من بغداد قبل يوم واحد عن طريق دمشق، وهما يقيمان في فندق الشرق، وأضاف أنه سوف يقابل هذا الوفد مرحباً به في دمشق باعتبار أنهما من أصدقائه أيام دراسته في القاهرة، وأنه سيذهب إليهما بعد الغداء، وعرض على عادل ياسين أن يصطحبه معه وأن يعرفه عليهما فرحب عادل بذلك. التقى عادل ياسين بياسرعرفات في فندق الشرق (كان يسمى في ذلك الحين) أورينت بالاس ولم يكن علي ناصر ياسين موجوداً وجرى الحديث عن بغداد والثورة العراقية والحماسة العربية الهائلة لها وتوقعات الوحدة العربية وتحرير فلسطين. وكان من ضمن الحديث فكرة إنشاء مجلة فلسطينية تصدر في القاهرة وتعبر عن طموحات وآماني الفلسطينيين بالتحرير. كما جرى الحديث عن تمويل المجلة المنشودة واستعد الثلاثة أن يساهموا بمبلغ تأسيسي مقداره (140) جنيهاً مصرياً واستمرت الجلسة حوالي ساعة ونصف. ولم يذكر ياسرعرفات يومها أنه ينوي الذهاب إلى الكويت.

سافرياسرعرفات إلى القاهرة، وسافر معه عبد الكريم الأسعد، وبقي علي ناصرياسين في دمشق لكونه له أعمام يرغب في زيارتهم، وسيذهب إلى القاهرة بعد انتهاء الزيارة.

ثانياً: اللقاء الثاني بين عادل ياسين وياسرعرفات

رجع عادل إلى الكويت في أيلول عام 1958 م، وفي ذلك الشهر انتقل من المدرسة التي كان يدرّس فيها الرياضيات إلى الكلية الصناعية لتدريس المادة نفسها. وفي أحد أيام شهر تشرين الأول (أكتوبر) قرع باب بيته في الكلية الصناعية بعد الظهر، فتح الباب وفوجئ بياسرعرفات يقف أمامه ويحييه. رحّب عادل بالضيف الذي لم يكن معه أحد، والذي كان يقود السيارة بنفسه. علم عادل من ياسر أنه تعاقد للعمل مهندساً في وزارة الأشغال الكويتية. وهكذا تكررت زيارة ياسر لعادل وتواصل التعارف، وكانت الأحاديث بينهما تدور كلها حول الوضع العربي والقضية الفلسطينية. وفي إحدى الزيارات

جـــرى الحـــديث عـــن فكـــرة إصـــدار مجلـــة فلسطينية متخصصة بشـؤون فلسـطين، وإن كـان بالإمكـان إصـدار هـذه المجلـة فـي مصـر، فـذكر ياسر أن إصدارها في مصر صعب.

كــان الجميــع فــي تلــك الأيــام مــأخوذين بــالثورة الجزائريــة، وقــد بــدأ الشـباب الفلسـطينيون كمـا مـر معنـا، يفكـرون بالسـير علـى نهجهـا وتأسـيس حركـة وطنيـة تعمـل علـى تحريـر فلسـطين وتضـم جميع الوطنيين الفلسـطينيين دون أن تكـون هـذه الحركـة منتميـة إلـى أيـة أيديولوجيـة أو حـزب مـن الأحزاب القائمة فـي الـبلاد العربيـة، وفـي الوقـت نفسـه تكـون صـديقة للجميـع ترحـب بمسـاعداتهم دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

ثالثاً: الحديث الأول عن تشكيل نواة لثورة فلسطينية شعبية لتحرير فلسطين

نتيجـة الإحسـاس بصـعوبة إصـدار المجلـة المعبـرة عـن حركـة وطنيـة لتحريـر فلسـطين بـدأ عـادل بالحـديث وعـرض علـى ياسـر تشـكيل نـواة لثـورة فلسـطينية شـعبية فدائيـة شـبيهة بـالثورة الجزائريـة، فتجاوب ياسر مع الفكرة.

رابعاً: بداية التحرك العملي لتشكيل النواة الأولى للثورة الفلسطينية

فـــي شـــهر كـــانون الأول (ديســـمبر) عـــام 1958 م طـــرح عـــادل علـــى ياســـر أن يـــأتي كـــل منهمـــا بشخصـــين يثـــق بهمـــا لتشـــكيل النـــواة الثوريـــة المطلوبـــة. وفـــي اليـــوم التـــالي عـــرض كـــل مـــن عـــادل وياســـر مـــن يرشـــحهم لتأسـيس حركـة وطنيـة فلسـطينية لتحريـر فلسـطين بأسـلوب حـروب التحريـر الشعبية، وهو الأسلوب الذي اتبعه الثوار في فيتنام وفي كوريا وفي الجزائر، والـذي نجـح فـي تحرير هذه البلدان من المستعمرين.

رشح عادل ياسين ثلاثة أسماء من الكويت واسمين من سوريا، وهؤلاء هم:

1. توفيق شديد، هو من علّار قضاء طولكرم، اتجاهه الفكري حيادي، ولم يكن منتمياً إلى أي حزب وهو من قرية علّار – قضاء طولكرم، كان يعمل مدرساً للغة العربية في مدرسة الفحيحيل المتوسطة.

2. عمر حسني عمر، هو من قرية فرعون – قضاء طولكرم، اتجاهه الفكري إسلامي، كان منتمياً إلى حزب التحرير الإسلامي ثم توقف عن العمل في الحزب وأصبح يدعو إلى العمل الوطني لتحرير فلسطين، كان يعمل مدرساً في مدرسة الفحيحيل الابتدائية والمتوسطة.

3. محمود حنونة، مقيم في سوريا واتجاهه قومي عربي، كان منتمياً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، هو من قرية الفلوجة القريبة من غزة، والفلوجة هي القرية التي حوصر فيها جمال عبدالناصر مع فئة من الجيش المصري في أثناء حرب 1948. كان محمود حنونة يعمل مدرساً في الفحيحيل.

4. عبد الله الدنان، أصله من صفد مقيم في سوريا بصفة لاجئ فلسطيني، لم ينتم إلى أي حزب، كان يدعو إلى العمل الوطني لتحرير فلسطين. كان يعمل مدرساً للغة الإنجليزية في مدرسة سبها الثانوية بولاية فزان في ليبيا. انتقل إلى الكويت في شهر أيلول عام 1960 للعمل مدرساً للغة الإنجليزية. ومنذ اليوم الأول لوصوله بدأ يمارس نشاطه كعضو مؤسس في اللجنة المركزية لحركة فتح. كانت الاجتماعات تعقد في بيته أو بيت عادل ياسين أو بيت عمر حسني عمر.

5. عبدالكريم عبدالرحيم، هو من العباسية بجانب يافا، لجأ مع عائلته إلى الأردن ثم جاء إلى دمشق وأقام عند عمه لإكمال دراسته

الجامعيـة فـي جامعـة دمشـق. لـم ينـتم إلـى أي حــزب، كــان يـدعو إلــى العمــل الــوطني لتحريــر فلســطين. وفــي عــام 1960 تعاقــد للعمــل مدرساً للغة الإنجليزية في الكويت.

أمّا ياسرعرفات فقد رشح اسمين وهما:

6. يوســف عميــرة، وهــو مجاهــد مــن مدينـــة يافـــا. كـــان يملـــك متجــراً ومطعمـــاً فـــي الكويـــت.

اتجاهه الفكري إسلامي، وقد كان منتمياً إلى الإخوان المسلمين.

7. خليل الوزير، هو من اللـد، لجـأ مـع عائلتـه إلـى غـزة عـام 1948م. كـان يعمـل مدرسـاً فـي مدرسة ابتدائية في الكويت. كان خليل مـن الناشـطين ضـد الاحـتلال الصـهيوني لغـزة أيـام العـدوان الثلاثــي عــام 1956م. وكــان ممــا قــام بــه وضــع الألغــام وتوزيــع المنشــورات ضــد الجــيش المحتــل. كــان ذا توجــه إســلامي، وكــان قريبــا مــن جماعـــة الإخـــوان. كـــان خليـــل الوزير يؤمن إيماناً عميقاً بالتحرك الوطني لتحرير فلسطين.

خامساً: اللقاء الأول للمرشحين لتشكيل النواة الأولى للثورة الفلسطينية.

حدث هذا اللقاء في الكويت فـي بيـت توفيـق شـديد بمدينـة الفحيحيـل، وكـان ذلـك فـي أواخـر شـهر ديسمبرعام 1958م حضر اللقاء كل من:

1. توفيق شديد
2. عادل عبدالكريم ياسين
3. ياسر عرفات
4. محمود حنونة
5. خليل الوزير

6. يوسف عميرة

7. عمر حسني عمر

دار الحديث بين المجتمعين حول تحرير فلسطين، ولكن لم يكن هناك وضوح حول كيفية العمل.

سادساً: استمرار اللقاءات

استمرت اللقاءات بين ياسر عرفات وعادل ياسين وخليل الوزير وعمر حسني (كان يحضر الاجتماعات بإصرار من عادل، فكان يأتي حيناً ويبتعد حيناً آخر) بعد اعتذار توفيق شديد الذي ترك في الشهر الخامس عام 1959 بعد أن كتب رسالة يقول فيها إنه يعرف ياسر عرفات من القاهرة حيث كان يدرس في كلية العلوم بالأزهر في الفترة التي كان فيها ياسر عرفات يتحرك في مجال اتحاد الطلبة الفلسطينيين، ووصف ياسر بالتهور وعدم تقدير الأمور، وأنه في مثل هذا العمل قد يعرض زملاءه وربما نفسه للخطر، وأضاف أنه لا يستطيع أن يستمر بحضور الاجتماعات أو الالتزام بأي عمل ينتج عنها بوجود شخص مثل ياسر عرفات. ولم يفصح عن دوافع أخرى لجعله يترك العمل.

كما اعتذر عن عدم الاستمرار بحضور اللقاءات محمود حنونة (بسبب كونه لا يؤمن بأي عمل خارج العمل الوحدوي الذي يقوده عبدالناصر.

كانت معظم اللقاءات تعقد في بيت عمر حسني بالفحيحيل وبعد ذلك بدأت تعقد في بيت عادل ياسين في الكلية الصناعية بمدينة الكويت. وكان الحضور هم عادل ياسين وياسر عرفات وخليل الوزير وأحياناً يوسف عميرة الذي عقدت في بيته بعض اللقاءات. أما عمر حسني عمر فقد كان يحضر بعض اللقاءات بإصرار من عادل، رغم أنه كان يسكن في الفحيحيل التي تبعد حوالي 60 كم عن الكلية الصناعية.

فـــي هــذه الفتــرة أي فـــي الشــهر الخامس عام 1959م بــدأت الأحاديــث فـــي اللقــاءات تتركــز حــول إنشاء المجلة التي تنطق باسم هذا التوجه.

وفي الأسبوع الأول من الشهر السادس من عام 1959 جاء خليل وياسر إلى بيت عـادل وطلـب خليـل أن يأخـذ معــه شـيئاً مكتوباً إلى غـزة لأنه ذاهب فـي العطلة الصـيفية، وذلـك حتى يحـدث أناساً هناك بالفكرة التي يدعوهم إليها مستنداً إلى شيء مكتوب.

سابعاً: كتابة "بيان حركتنا" شهر حزيران (يونيه) 1959

بنـــاء علـــى طلـــب خليـــل الـــوزير قـــام عـــادل ياســـين بكتابـــة "البيـــان الأول" للحركـــة بعنـــوان "بيـــان حركتنـــا"، وفيــه وضــع مبــررات تحــرك الشـباب الفلسـطيني للبـدء بالعمـل لتحريـر فلسـطين بأنفســهم وبمعاونة الأمة العربية، وفيه أيضاً اسم هذا التحرك، وحمل البيان دعوة صريحة لعمل فلسطيني وطنـــي لتحريـــر فلســطين يحمــل اســم "فــتح" وهـــي مقلـــوب أوائـــل حـــروف "حركـــة التحريـــر الـــوطني الفلســطيني"، ولــم تــذكر فـــي البيــان الكلمــات الحقيقيــة المكوّنــة لاســم الحركــة و إنمــا ذكــر فقــط أن الحركة تحمل اسم "فتح"، وذكر في البيان أيضاً أن اسم الحركة يأتي لاحقاً.

وفيما يلي نص "بيان حركتنا" كما كتبه عادل ياسين

بيان حركتنا

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

اللجنة المركزية العليا

الثورة طريقنا للحرية

ثورة حتى النصر

حزيران 1959

أخي يا ابن فلسطين

نحن نثق بك ... وبوطنيتك

نحن نعتمد على حبك وإخلاصك لفلسطين الغالية وتحرقك للعمل من أجل الثأر والخلاص من واقعك الرهيب الدامي.

لذلك...

نعرض إليك هذه الصفحات

ونأتمنك على كل كلمة فيها

أخي يا ابن النكبة

إن كان لحديثنا هذا صدى عندك

فمرحبا بك مع العاملين من أجل معركة التحرير.

وإن توانيت راجين ألا يكون ذلك فلنا ثقة في ضميرك الحي بأن تصون كل ما علمت عنا وتحفظ ما عرفت سراً

لا تفه به في حديث أو تلميح

أخي ... من أنت ... وحيثما كنت

إن ركب الثوار من أبناء شعبك يمضي بعزم صاعدا في درب النضال الحقيقي ليفجر الثورة على الغزاة في أرضنا العربية المحتلة.

وإن صرخة الواجب والضمير الوطني لتفرض عليك يا أخي يا ابن فلسطين (من تكون وأينما تكون) أن تشارك في مسؤولية العمل لتحرير وطنك السليب.

فلتسرع في أخذ مكانك بين صفوف الطليعة الثورية التي تعاهدت على التضحية والفداء من أجل انبثاق ثورة شعبنا لتحرير دياره والثأر لكرامته.

لا تتردد ... أو تتريث ... ولا تقف بعيداً عن الموكب الذي يشق طريقه خلال

ظلمـات المأسـاة ليلتقي مع الفجر.

فجر الكرامة

فجر الثورة

فجر فلسطين عربية حرة

وإلى الأمام حتى النصر.

فتح

1. نبذة تاريخية
2. تطورات القضية
3. حتمية انبثاق الحركة
4. حركتنا
5. الحركة وأصالة شعبنا الثورية
6. طليعة الحركة
7. إنسانية الطليعة
8. الحركة والحزبية
9. الحركة ووضع شعبنا السياسي
10. الحركة ووضع شعبنا الاقتصادي
11. الحركة ووضع شعبنا الاجتماعي
12. الحركة والوضع الثوري لشعبنا
13. أهداف الحركة
14. تكتيك الحركة
15. العضو والحركة

بيان حركتنا

1. نبذة تاريخية:

لقد تعرضت فلسطين لأبشع أنواع المؤامرات على الصعيدين العربي والعالمي. وكانت المؤامرات تتجه دائماً نحو هدف محدد واحد، وهو اغتصاب أرض فلسطين المقدسة واعطاؤها لقمة سائغة لليهود والصهاينة بعد شل أيدي عرب فلسطين من الدفاع عن حقوقهم.

ولقد وقعت الكارثة والشعب العربي في كل مكان يعيش تحت ظروف قاسية من تسلط الحكام والمستعمرين وكانت الحكومات العربية أداة طيعة في أيدي الاستعمار والصهيونية.

وقعت الكارثة في غفلة من الأمة العربية ولم يكن أبناء فلسطين غافلين عن قضيتهم مطلقاً. بل كانوا متيقظين فقد صارعوا الانتداب البريطاني والصهيونية العالمية وصمدوا ثلاثين عاماً وقفوها وحيدين في المعركة وذاقوا خلالها كل ألوان الاضطهاد الاستعماري وقدموا الآلاف من الشهداء الأبطال والضحايا الأبرياء عبر ثوراتهم العديدة وأيام كفاحهم الطويل وحينما انتزعت الدول العربية زمام المبادرة من الشعب الفلسطيني بأمر من المستعمرين فتحوا المنافذ للاستعمار والصهيونية فحولوا شعب فلسطين إلى قطيع من اللاجئين البائسين. وبعدها منعت الدول العربية جميعها بأمر من الاستعمار والصهيونية أيضاً شعب فلسطين العربي من التجمع والتكتل للاستعداد لاستعادة وطنهم. وكقناع وضعت هذه الدول فئات تافهة متنافرة بقدر تنافر هؤلاء الحكام لكي تتحدث باسم شعب فلسطين كما يريد الحكام المأجورون والانتهازيون أو ما يطلب المستعمرون منهم أن يقولوا ... لقد تشتت شعب فلسطين على أيدي اليهود وبعض الحكام العرب واستمر هذا التشرد رغم تغيرات

جوهرية حدثت في البلاد العربية وزيادة على هذا الضياع لشعبنا فقد عملت دوائر الصهيونية والاستعمار ومن يدور في فلكها على تلطيخ ماضي شعب فلسطين الوطني باتهامات بيع الأراضي والخيانة وغيرها.

وبدلا من أن تُعِدّ الحكومات العربية شعبنا للاستعداد لمحاربة اليهود واسترداد وطننا المغتصب فإنها زجت أفراد شعبنا في خلافات ضيقة تخدم أغراضاً انتهازية كان من آثارها تحقيق مأرب اليهود والاستعمار من تشتيت ومطاردة وملاحقة شعبنا بأسلوب همجي أدى للحط من معنوية وعزيمة هذا الشعب وأصبح أفرادنا إلى جانب ذلك محاطين بنظرات قاسية حتى من أفراد الشعب العربي الذين وقفوا إلى جانب عرب فلسطين وخبروا صلابته في جميع مراحل كفاحه الماضية. وقد غطى الحكام العرب واقع القضية أمام شعوبهم بمعارك وهمية وصيحات تخديرية امتدت بالنكبة هذه السنين الطوال وكادت تنطمس لولا الإيمان الذي أبقى في النفوس الطيبة لشعبنا التعطش للثأر والعودة. ولقد برهنت الأحداث المتلاحقة أن شعب فلسطين لا يزال حياً يقظاً فلم يندثر كما أرادوا له بل بقي مع جوعه ومرضه وخيمته ونكبته، مخلصاً وفياً صلباً في الدفاع عن حقوقه فلم يرضخ لسياط المستعمرين وعملائهم. بل بقي أقوى منهم في المنطقة العربية وبقي الشعب العربي يحمل شعارات رسمها شعب فلسطين عام 1948م. بل وبقيت هذه الشعارات رغم الزيف والخداع أدق مقياس للوطنية والثورية.

2. تطورات القضية

ولم تعالج قضية فلسطين على مستواها منذ النكبة بل سارت مع مختلف الظروف بين مد وجزر بين ميوعة وصلابة وعروض ومساومات وذلك حسب أهواء ومصالح من تصدوا لمعالجتها لذلك لم تبرز لدى هذه الحكومات سياسة وطنية ثابتة حتى الآن تنسجم وأماني شعب فلسطين تلك الأماني التي

وضعها نصب عينيه وناضل لتحقيقها مصمما على أن تكون فلسطين أرضاً عربية ليس للصهيونيه فيها مكان، بل كانت تلك الحكومات تنهج سياسة المطالبة بأنصاف الحلول بصورة تخاذلية مؤلمة. إن قضيتنا ستبقى مجمدة يتكاثف الغبار عليها ويتسرّب التاريخ إلى سطورها ليمحوها سطراً بعد سطر وتنطمس معالمها واحدة بعد الأخرى وذلك إن لم تنبثق طليعة من الشعب العربي الفلسطيني تمسك بزمام القضية وتباشر سياسة ثابتة وخطة مدروسة ترتفع بالقضية عن صعيد الانتهازية والشعوذة والدجل إلى الصعيد الوطني الثوري البناء.

3. حتمية انبثاق الحركة

أيا كانت الأسباب التي أدت إلى ضياع فلسطين فإن ذلك لا يغير حقيقة الواقع الذي يعيشه شعب فلسطين الآن. إن شعبنا يعيش الهزيمة الوطنية ويقاسي نكبتها الفظيعة منذ نشأتها ولم تتح الحكومات العربية حتى الآن لشعبنا أن يتجمع ويوحد صفوفه ويخطط منهاجاً ثورياً بناء لاسترداد وطنه، لذا استمرت أوضاعنا تسير من سيئ إلى أسوأ وتمزق شعبنا وتفرقت صفوفه وتعددت به السبل. وظهرت بينه مختلف الشعارات لكن بارقة أمل لم تظهر، وبدلا منها أصبحت تملأ الجو أصوات الخيانة وتصريحات المتخاذلين ووجدت هذه من يدافع عنها حينما يخمد كل صوت يبرز لمعارضتها واختنق شعبنا برائحة اليأس والخيانة ورائحة البؤس والمرض ورائحة الضياع المر والشقاء الأليم.

وقد اشتدت الخلافات بين الدول العربية وتحولت الأنظار عن أرض المعركة وقامت غالبية الحكومات العربية باستغلال شعب فلسطين وقضية بلاده بمناسبة وغير مناسبة، وإذا كان بينهم مخلص لقضيتنا فقد جعلت هذه التيارات إخلاصه قليل الحظ من النجاح.

ونتيجة لذلك امتد عمر النكبة وتتابعت أعوامها دون أن يبدو في الأفق بريق

من أمل وابتعد العمل الثوري عن أرضنا المحتلة وتشعبت الآراء وابتعد معظمها عن جوهر القضية. ونتيجة لذلك تبلبلت الأفكار وطغى في النفوس التخاذل واليأس وانتشرت اللامبالاة وظهرت الفردية واستبدت الانهزامية وأضحت فلسفتها الحط من قدر أي عمل وطني والتنديد بكل رأي ثوري.

لقد فقد الكثيرون الثقة بأنفسهم ومن ثم حجبوها عن الجميع وتبعثرت الجهود واختفت معاني التضحية والفداء وازدحمت المنابر بعد أن أقفرت الميادين ولما كان الشعب العربي الفلسطيني مكبلًا بالحديد والنار في كل مكان، ولما كانت التكتلات الموجودة بين صفوف الشعب الفلسطيني لم تفد القضية وأثبتت سنوات ما بعد النكبة فشلها في تحقيق أماني شعبنا في الإعداد لمعركة الثأر بروح ثورية بناءة فإنه لا بد من أن تنطلق من آمال وآلام الشعب العربي الفلسطيني حركة فاعلة تلم الشعب وتهيئ الشعب الفلسطيني معنوياً وثورياً لاسترداد وطنه المغتصب واستئصال الكيان اليهودي من بلادنا.

وإن التهيئه للثورة لتحرير ديارنا السليبة قد أعادت الطمأنينة إلى النفوس المنكوبة وهدهدت حدة الألام التي يرزخ شعبنا تحت وطأتها فامتلأت نفوس شعبنا بالثقة بقدرته على تحرير وطنه من الغزاة اليهود لقد فشل جميع من عالجوا قضيتنا لأننا كنا دائماً مبعدين عنها، لذا فإن شعبنا الآن في أمس الحاجة إلى طليعة تتنظم في حركة منظمة تقوده للثورة التي يراها السبيل القويم لمعالجة قضيته وإزالة نكبته وإننا نكتفي هنا بناء على توصية «اللجنة المركزية العليا“ بإعطاء الإعداد للعمل الثوري اسم «الحركة“ ويرمز لها بكلمة ”فتح“ على أن يعلن الاسم الكامل لهذه الحركة لحظة انبثاق الثورة.

4. حركتنا

حركتنا ... حركة وطنية ثورية منبثقة من صميم اردة الشعب العربي الفلسطيني ووجدانه.

حركتنا ... حركة تدعو الشعب الفلسطيني إلى الوحدة الوطنية الفلسطينية.

حركتنا ... حركة تهدف لخلق الشخصية العربية الفلسطينية في الوجود العربي الدولي.

حركتنا ... حركة تسعى لتعبئة الشعب الفلسطيني ليقود ثورة تحرير فلسطين من الصهيونية والاستعمار.

حركتنا ... بعيدة عن الإقليمية وتؤمن بأن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير.

5. الحركة وأصالة شعبنا الثورية:

لقد عاصر الجيل الحاضر من أبناء نكبة فلسطين الثورات المتتابعة من أجل حرية الوطن واستقلاله. ولقد فهم شعبنا منذ البداية بأن الثورة هي السبيل الوحيد للقضاء على آمال الصهيونية والاستعمار الرامية لاغتصاب أرضنا. ومنذ أن حلت أفواج الغزاة بوطننا لم تشهد أرض فلسطين سنة غير دامية وكان شعبنا العظيم جبارا في كفاحه قارع الجيوش البريطانية والمؤامرات الصهيونية بعتادها وقوتها وإمكانياتها الهائلة ولم تضع منه فلسطين إلا بعد أن أبعدته الجيوش العربية عن معركة وجوده أثر دخولها إلى فلسطين في الخامس عشر من أيار عام 1948.

إن الثورية في شعبنا لا تزال راسخة عميقة الجذور ولئن غطى البؤس والشقاء ملامح هذه الروح الثورية في شعبنا فإنها ستتفجر طاقات تحريرية زخمة يوم يجد ثوارنا البواسل من يعيد لهم الثقة بنفوسهم. إنها بحاجة إلى إبراز وصقل وعلى الطليعة الواعية من شعبنا تقع مسئولية ذلك حتى تعصف رياح الثورة العاتية بدولة اليهود فتجتثها.

وإن الحركة لترتكز على الإيمان بحب شعبنا لوطننا المغتصب ووفائنا لعهدنا بالعمل على تحريره وهذا نابع من نبتة الثورة الأصيلة في صدورنا.

6. طليعة الحركة

كان لتطور أحداث النكبة بما رافقها من قسوة ظروفنا وما حل بشعبنا من شدة الظلم وويلات التشرد أبعد الأثر في خلق النزعة الانفرادية واللامبالاة وعوامل اليأس والانهزامية بين كثيرين من أبناء وطننا. ولو أحس الناس جميعا بالظلم وواجب التضامن لمحاربته لعاشت الانسانية في جو فاضل لابغي فيه ولا ظلم ولا عدوان، إلا أن نواميس الطبيعة على مر العصور أكدت استحالة ذلك واثبتت انها لا بد أن تجود على الشعوب المظلومة بطليعة من أبنائها تكون أكثر شعورا وأشد إحساساً بوطأة الظلم يندفعون مناضلين من أجل حرية شعبهم متناسين ذواتهم ومصالحهم في سبيله. وقد يكون هذا النفر قليلًا إذا ما نسب إلى الشعب إلا أن قوة إيمانهم بأهداف الشعب يطغى على الضعف ويرقى بالطليعة إلى إمكانية توجيه الشعب وتعبئته للثورة في سبيل حقه.

إن على الطليعة أن تتناسى ذاتها في سبيل تحقيق الأهداف التي نذرت لها نفسها ووجدت من أجلها وهي أهداف الشعب وكلما تبلورت ذهنية الطليعة بالنسبة لواقعها كانت أحزم وأسرع للوصول إلى أهدافها.

7. إنسانية الطليعة

إن الشعب العربي الفلسطيني يعاني مرارة ضياع الوطن والتشرد والنكبة فهو الذي يواجه المأساة ويعيش ظروفها القاسية. وقد حرم هذا الشعب من حقوقه الانسانية في العيش والحرية والكرامة. وهو بجانب ذلك يعيش عرضة لشتى الأوبئة والأمراض

الاجتماعية والنفسية وقد وقفت الدول العربية موقفا غير مشرف من هذا الشعب فساعدت على خلق هذه الأمراض وانتشارها وامتدادها.

إن الطليعة من أبناء الشعب الفلسطيني ستأخذ بيد شعبنا لترفع معنوياته وتعيد إليه الثقة بنفسه وتقوده في طريق الحرية والحياة الكريمة.

إن على هذه الطليعة من أبناء عرب فلسطين عبئاً إنسانياً كبيراً وهو تخليص المجتمع الفلسطيني من آثار النكبة كلها. من آثار الجوع والمرض والتشرد وهدر الكرامة وكبت الحرية وسلب الوطن. ولتقوم الطليعة بدورها في أداء هذه الأمانة فتنهج أرقى أنواع السلوك الوطني والأخلاقي والإنساني وستذوب الطليعة مع شعبنا ليبزغ بهذا الاندماج فجر الثأر والحرية والعودة الكريمة حيث تنطلق حركة وطنية فلسطينية ثورية تمزق ظلام المأساة.

8. الحركة والحزبية

لقد دفع الزخم الثوري الذي يملأ جوانح شعبنا إلى اندماج غيابنا في مختلف التكتلات الحزبية محاولا دفع هذه التكتلات الحزبية للعمل من أجل فلسطين.

واننا هنا لا نريد أن نقوم ببحث أيدلوجية هذه التكتلات ولكننا معنيون بمعرفة نتائج أعمال هذه التكتلات الحزبية نحو وطننا السليب. لقد قادت هذه الأحزاب أفراد شعبنا إلى خلافات جانبية ضيقه بددت قابلية الثورة عند الكثير من أبناء شعبنا. ولم يطرح أي من تلك الأحزاب شعاراً عملياً يؤدي مباشرة إلى العودة ولم تقم بأي عمل جدي بل بعثرت الجهود وفرقت صفوف شعبنا وحجبت الرؤية الصادقة عنه وصرفت أنظار شبابنا بعيداً عن قضية فلسطين.

إننا نطالب بتجميد العمل الحزبي والانضواء تحت راية حركتنا صفا واحدا بعيداً عن الحزبية التي أثبتت فشلها تجاه قضيتنا.

ولذا فإن هذه الحركة لا تحمل أيدلوجية حزبية بل إنها إعداد لعمل ثوري بناء. إن حركتنا تنتظم طليعة تسمو على الحزبية والأهواء والميول لتشمل جميع الشعب من أجل إنقاذ الوطن المقدس ومن ورائه الشعب العربي كله.

9.الحركة ووضع شعبنا السياسي

لقد أبعد شعبنا عن المجرى السياسي لقضيته منذ أول يوم في النكبة فأحدث ذلك فراغاً سياسياً كاملًا لقضيتنا وكانت خطة إبعاد شعبنا ومنعه من العمل السياسي أفظع جريمة ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني أدت إلى الميوعة الحاضرة التي شوهت وجه القضية وانحرفت بتيارها بعيدا عن المخططات العملية التي يريدها شعب فلسطين لتحقيق أمنياته في الثأر والعودة.

إن حركتنا ستدفع بالعجلة السياسية إلى المستوى الوطني الذي يعتلج في صدر شعبنا منذ البداية. والحركة ستفرض شعارات عملية وتضع الخطط المرسومة لتحقيق الهدف الكبير هدف تحرير الوطن المغتصب وإن الحركة لا تعترف بأنصاف الحلول ولا قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين أو غيرها من مشاريع الخيانة والتصفية.

إن فلسطين عربية ويجب أن تعود كلها لنا ... عربية حرة ... ولا سبيل لذلك سوى ثورة منظمة تطيح بالوجود اليهودي في أرضنا المحتلة.

10. الحركة ووضع شعبنا الاقتصادي

يعيش شعبنا ضمن وضع اقتصادي استعماري مدروس، فقد فطن الاستعمار لما للوضع الاقتصادي السيئ من تأثير على الشعوب فوضع بمؤازرة حكام العرب شعبنا في وضع اقتصادي حرج إذ إن السياسة الاقتصادية المبنية عليها أحوالنا تقوم على أن يكون اعتمادنا على وكالة الإغاثة الدولية الاستعمارية فتستطيع هذه الوكالة شل أيدينا وتفكيرنا عن العمل تحت ضغط الحاجة المتوالية أو الضغط على شعبنا اقتصادياً ليقبل

المشاريع الخائنة. وقد لوحت فعلًا بتأييد بعض الدول العربية بأسماء مشاريع وحجج خطرة على قضيتنا. ولولا وقوف الواعين من أبناء شعبنا وأمتنا العربية لاستطاع الاستعمار أن يحقق الشرعية لدولة اليهود في وطننا بتحقيق تلك المشاريع إبان فترات الجوع المظلمة التي مرت على شعبنا المناضل العظيم. إن انبثاق الكيان الثوري كالكيان الجزائري يهيئ لنا مجال معالجة أوضاعنا بأنفسنا وفرصة تخطيط وضع اقتصادي لا يخضعنا لمشاريع الاستعمار والصهيونية كما هو الحال الآن.

11. الحركة ووضع شعبنا الاجتماعي

لا ينكر أحد مرارة الوضع الاجتماعي السيئ الذي يعيشه شعبنا نتيجة النكبه. إن قسوة ظروفنا وشقاء معيشتنا، وإن حياتنا المؤلمة في المعسكرات وسائر مواطن تشردنا قد أثرت بعواملها على نفسية الكثيرين من أبناء النكبة. فلقد طغت الفردية على أخلاق الكثير منهم وحاول البعض تناسي آثار النكبة باللامبالاة واليأس والتخاذل أو الأنانية. ولا يستغرب تفشي هذه الأمور بين مثقفينا فهي أمراض لا يستبعد وجودها عند الأمم المنكوبة.

وإن الحركة ستعالج هذه النواحي بثورتها حيث تعيد الثورة إلى النفوس الحائرة ثقتها ويوم يجد شعبنا التيار الثوري يتدفق لتطهير أرضنا المحتلة ستندمل جراحنا وسينصهر الجزء المنحرف بمجموع شعبنا مستعداً للثورة من أجل تحرير الوطن السليب.

12. الحركة والوضع الثوري لشعبنا

إن شعب فلسطين لم يذب رغم توالي السنين وإن معارك النكبة لم توهن من عزيمته وصلابته.

لقد بقي شعبنا في غزة وخان يونس ونابلس وجنين وطولكرم والقدس وأريحا والخليل وفي كل مدن فلسطين وقراها وفي سائر معسكرات اللاجئين

ومواطن التشرد، بقي شعبنا وفياً لوطنه ثابتاً على عهده متكلًا على نفسه صابراً على كل ما يعاني ومخلصاً في الالتفاف حول أمانيه الكبرى في تحرير دياره المغتصبة وتغلي روحه بالإصرار على الثأر وتحطيم المؤامرات الاستعمارية لتصفية القضية فلا صلح ولا تقسيم ولا إسكان ولا تهجير ولا توطين.

ولم يثنه عن إصراره جوع وحرمان أوإغر اء ووعيد.

وهكذا ظل شعبنا الأبي صامداً يقظاً ينتظر إشراق فجر التحرير.

وهكذا ظل وضعه ثورياً عنيداً وقادا يشحذ همتنا ويقوي إيماننا بشعبنا المجاهد ويسند انطلاق حركتنا لتحقيق أهدافها.

إن الحركة قد رسمت طريقها الثوري لاسترداد الوطن السليب وإن الثورة تشمل القطاعين العسكري والسياسي وستقوم الحركة ببعث القطاعين في الظروف المناسبة والوقت المحدد لساعة الصفر فالحركة تؤمن بأن الثورة في فلسطين هي الحل الوحيد لاجتثاث دولة اليهود. وإن لنا من الأصالة الثورية في شعبنا ضمانة ضخمة لتحقيق أهدافنا.

13. أهداف الحركة

إن هدف حركتنا الأساسي هو إنقاذ وطننا السليب وتحريره من الغزاة. ومن هذا الهدف تنبثق الأهداف الأخرى المتطلعة إلى بعث الحرية والكرامة الوطنية لشعبنا والرامية إلى تعبئة شعبنا مادياً ومعنوياً وإعداده ثورياً عسكرياً يهيئ لانطلاق الثورة المسلحة في الجزء المغتصب من وطننا كحل جذري لنسف هذا الاغتصاب.

والحركة تؤمن بضرورة الحياد في طريقها فلن تنحاز لأي جبهة ضد الأخرى ولكنها ستكون بالمرصاد لأي جبهة لا تعمل لصالح القضية الفلسطينية.

وهـي ستقبل العـون غيـر المشـروط مـن المصـادر النظيفـة وستمضـي فـي طريقهـا مستنيرة بآراء المخلصين في دنيـا العـرب غيـر تابعـة ولا خاضـعة أو موجهـه مدعومـة بقـوة الشعب العربي في كل مكان.

14. تكتيك الحركة

لابد للوصـول إلـى أهـداف الحركـة مـن تخطـيط شـامل مـدروس تسـير علـى هداه وإن السـرية فـي الوقـت الحاضـر – عنصـر أساسـي – مـن عناصـر الإعـداد للعمـل الثـوري مادام العمل العلني ممنوعـاً علينـا. غيـر أن هنـاك تخطيطـاً آخـر لعمـل علنـي مـواز للعمـل السري وهو يقوم على الأساسين التالين:

- الوحدة الوطنية
- الدعوة للكيان

(1) الوحدة الوطنية

إن الوحـدة الوطنيـة بعيـدة كـل البعـد عـن أيـة عصـبية تكتليـة بـل إنهـا تمثـل الضـمير الحـي الذي يعيش في نفوس شعبنا.

لقـد كـان تفتيـت وحـدة شـعبنا هـدفاً للاسـتعمار والصـهيونية وأعوانهمـا وذلـك لإشغالنا وإبعادنـا عـن الاعداد للعمـل الثـوري للعـودة. فالوحـدة الوطنيـة أقـوم طريـق لجمـع شمل شعبنا وتوحيد قواه وجهوده وتعبئتها للمعركة القادمة.

إن الوحـدة الوطنيـة هـي خيـر ملجـأ للشـعوب المنكوبـة فهـي تجمـع أبناءهـا وتوحـد أهداف أفرادها وخطواتهم.

(2) الكيان الوطني

ليسـت مطالبتنـا بالكيـان دعـوة إقليميـة فـنحن نـؤمن بـأن فلسـطين جـزء لا يتجـزأ مـن الـوطن العربي الواحد. بل نحن نطالب بهذا الكيان

لنخلق منطلقاً لثورتنا لتحرير وطننا.

فالكيان الفلسطيني أمر ضروري لحشد جهود شعبنا وتعبئته وتنظيم إمكانياتنا المبددة.

إن الكيـان مطلـب شـرعي لنـا وخلـق هـذا الكيـان وتنظيمـه واجـب علينـا فهـو الـذي يهيـئ الفرصـة لاتصـال شـعبنا بعضـه بـبعض بعـد أن عملـت المـؤامرات المتواليـة علـى تمزيـق عملـه وحرمانـه مـن الاتصـال والارتبـاط وسـيحمل هـذا الكيـان شـعارات شـعبنا العمليـة للثـورة مـن أجـل تحريـر فلسـطين حيـث تعـود بـذلك الثقـة للنفـوس. إن انبثـاق الكيـان الفلسطيني الثوري خطوة سياسية كبرى في طريق كسب التأييد العالمي لحقوقنا وكفاحنا وتـدعيم ثورتنـا. إنّ أبنـاء فلسـطين أكثـر درايـة وتفهمـا وأعنـف وطنيـة بالنسـبة للقضـية من الحكام العرب.

15. العضو والحركة:

إن آمـالا عظامـاً مبنيـة علـى هـذه الحركـة بعـد هـذه النكبـة الطويلـة التـي حـورب شعبنا المنكوب خلالها من قبل اليهود والاستعمار والحكام العرب حيث كبتوا أنفاسه وفرضـوا عليـه إقامـة جبريـة فـي الخيـام والمعسـكرات ومنعـوه مـن إبـداء رأيـه أو العمـل للإعداد للثورة الكبرى. ومن ثم فإن أعباء جساما تقع على كواهل أعضاء هذه الحركة وإننا أمام هذه الحقائق التي تبرز من خلال واقعنا الدامي الرهيب وحياتنا المريرة القاسية والظروف الصعبة المحيطة بشعبنا أينما كـان مكرهـون علـى العمـل السـري إذا مـا أردنـا العمـل لإنقـاذ وطننـا. لـذا فـإن السـرية المطلقـة واجبـة علـى الأعضـاء الـذين يسـيرون فـي الحركـة وإن الكتمـان والسـرية والحـذر مـن أهـم المميـزات التـي تضـمن لحركتنـا سـلامة الوصول إلى الساعة التي يحين فيها الإعلان عن حركتنا وثورتنا.

لـذا، يجـب أن يكـون العضـو علـى علـم تـام بـأن النتـائج التـي تترتـب

علـى التفـريط فـي أي سـر مـن أسـرار الحركـة ستعرضـه لأعبـاء يصـعب عليـه تحمـل آثارهـا، وأن أي بـادرة قـد تكشف عن هذه الحركة إنما تضر بصالح وطننا المنكوب وشعبنا المعذب.

فعلـــى العضـــو أن يلتـــزم بالســـرية التامـــة فـــي القـــول والعمـــل، وبالنســـبة لكـــل مـــا يتعلـــق بالحركة.

لقد حملت الطليعة من أبناء هذه الحركة أمانة العمل لإشعال الثورة وتحقيـق أهداف هذا الشـعب وهـي قـد بـدأت سـيرها لتعاهـد الله والـوطن والشـهداء علـى الصـمود فـي هـذا الطريق الصعب المليئ بالأشواك والعقبات.

وإننا لماضون في سبيلنا مهما كلفنـا ذلـك مـن جهـد وتضـحيات ودمـاء ، ولـن نتراجع أو نتردد

والله خير شاهد وعاشت فلسطين عربية حرة وثورة حتى النصر

اللجنة المركزية العليا للحركة

فتـــح

انتهى "بيان حركتنا"

سـحب خليـل الـوزير مجموعـة نسـخ مـن بيـان حركتنـا الـذي أعـدّه عـادل ياسـين والـذي قـرأه خليل وياسر عرفات دون تعديل أي حرف فيه.

حمل خليل الوزير البيان إلى غزة.

وهكـذا يمكـن القـول إن القـوة الأولـى للحركـة قـد تشـكلت وإن فكـر الحركـة قـد تبلـور ممـثلًا فـي "بيـان حركتنـا". بقـي أمـران أساسـيان وهمـا: المجلـة التـي تنطـق باسـم الحركـة،

والبدء بالتنظيم وفقاً لهيكل بناء ثوري محكم.

الفصل الثاني

المجلة الناطقة باسم الحركة

أولاً: كيف ظهرت المجلة

كان خليل الوزير يسكن في شقة قريبة من مدرسة الصّديق الابتدائية في الكويت. وكان يسكن معه في الشقة نفسها شاب فلسطيني اسمه أحمد السعدي. وكان خليل يتحدث مع أحمد السعدي عن فلسطين وكيفية العمل لتحريرها فوجد أنه متجاوب مع الفكر الذي تطرحه الحركة، وتأكد خليل أن أحمد أصبح من المؤمنين بهذا الخط. وقد كان هذا قبل كتابة بيان الحركة، كما كان ذا طابع سريّ. وقد بدأ أحمد السعدي يفكر في كيفية دعم هذا الخط، وجرى الحديث بينه وبين خليل عن ضرورة إصدار مجلة تتبنى فكرة الثورة الوطنية الفلسطينية وتنطق باسمها.

سافر خليل الوزير إلى غزة في حزيران عام 1959 ماراً ببيروت وهو يحمل نسخاً من "بيان حركتنا"، وهناك التقى بأحمد السعدي. كان أحمد السعدي يعرف شاباً لبنانياً من جماعة "عباد الرحمن" اسمه توفيق الحوري.

كان توفيق الحوري يرأس تحرير نشرة تصدر عن عباد الرحمن باسم "نداء الحياة".

التقى أحمد السعدي بتوفيق الحوري واتفق معه على أن تصدر نشرة "نداء الحياة" على شكل مجلة مكرسة لتحرير فلسطين.

بعد انقضاء الصيف التقى خليل الوزير وعادل ياسين وياسر عرفات في الكويت في شهر أيلول عام 1959 م، وأُقرّ الاتفاق الذي تم مع توفيق الحوري، وبدأ التفكير في اسم المجلة، فاقترح عادل أن تصدر نشرة "نداء الحياة» على شكل مجلة تحمل اسم "فلسطيننا"

وتحتها عبارة نداء الحياة". بعدها سافر ياسر إلى بيروت وحمل توصية بتسمية المجلة كما اقترح عادل. وقد تم ذلك بالفعل، وصدر العدد الأول من المجلة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1959 وظلت تصدر شهرياً لمدة ثلاث سنوات ونيف، وقد صدر منها أربعون عدداً.

كانت مقالات المجلة متنوعة، كلها تتحدث عن فلسطين وتاريخها وأحداثها المعاصرة وأخبارها الحالية، والحض على تحريرها. وكان في المجلة مقال في الصفحة الأولى لكل عدد بعنوان «رأينا" وتوقيع "فتح". وكان الذي يكتب هذا المقال عادل ياسين. فقد كان خليل الوزير يتولى جمع المقالات وإعدادها وكان يساهم في كتابة بعضها لإرسالها إلى توفيق الحوري ببيروت. وفيما يلي نماذج من المقال الشهري «رأينا"، ونماذج من عناوين ونماذج من القصائد التي كانت تنشر في المجلة. والجدير بالذكر أن أسماء كتاب المقالات والاستطلاعات والأخبار لم تكن تذكر. والذي كان يذكر من الأسماء هو الشعراء الذين كانت تؤخذ قصائدهم من دواوينهم المنشورة أما القصائد التي لم يكن يذكر مؤلفوها فتعود إلى شعراء يعملون في "فتح" لذلك كان من الضروري عدم كشف أسمائهم.

وفي أحد الأعداد الأولى كتب ياسر عرفات مقالًا وقعه بالأحرف: "ي.ع" فلامه عادل وخليل لأنه من المفروض أن لا يظهر في المجلة ما يشير من قريب أو بعيد إلى أسماء من هم أعضاء الحركة التي تتولى إصدار المجلة، وبعد هذه الحادثة لم يكتب ياسر عرفات أيّ مقال في المجلة.

ثانياً: أحمد السعدي والتنظيم

استكمالًا لما بيناه في الفقرات السابقة من هذا الفصل عن نشاط لأحمد السعدي ودوره في إصدار مجلة فلسطيننا، نذكر هنا دور أحمد السعدي ونشاطه في تنظيم الأعضاء في الحركة، وكيف توقف عن هذا النشاط.

انضم أحمد السعدي إلى الحركة عن طريق خليل الوزير في أوائل عام 1959 وتعرّف عن طريق خليل أيضاً إلى ياسر عرفات. وبدأ ينشط في التنظيم، وقد فاتح عدد اً من أصدقائه الذين انضم بعضهم إلى الحركة وكوّن منهم خليه بإشرافه نذكر منهم محمد حرب عليان الذي كان مدرساً بالفحيحيل.

كان أحمد السعدي يلتقي مع ياسر عرفات وخليل الوزير، ومن خلال هذه اللقاءات بدأت تبرز خلافات شديدة وحادة بينه وبين ياسر عرفات، وكانت هذه الخلافات كلها تتعلق بأسلوب العمل في الحركة. لم يكن أحمد السعدي راضياً عن أسلوب ياسر وكان ينتقد تسرعه وتهوره في ضم الأفراد، وكان يرى أن هذا الأسلوب سيؤدي وبسرعة إلى كشف الحركة وتنظيماتها، وبالتالي فشلها والقضاء عليها، ولذلك كان يرى ضرورة إبعاد ياسر عن العمل كلياً، وقد صرح برأيه هذا إلى خليل أكثر من مرة.

جاء خليل إلى عادل (وما يلي من أسطر هو ما قاله عادل بالضبط، وقد بدأ عادل حديثه بقوله "يشهد الله")، وعرض فكرة أحمد السعدي بإبعاد ياسر لأنه، في رأيه، لا يصلح لمثل هذا العمل. قرر عادل أن يلتقي بأحمد السعدي وضرب لذلك موعداً، وكان ذلك بناء على إلحاح خليل الوزير، إلا أن اللقاء لم يتمّ بسبب تأخر عادل عن الموعد بقليل، ولم يلتق بأحمد فيما بعد، ولم يتعرف إليه إلا بعد عام 1987م.

كانـت صـفة أحمـد السـعدي التنظيميـة هـي أنـه "عضـو عامـل فـي الحركـة"، أمـا ياسـر عرفات فكان "مؤسساً وعضواً في اللجنة المركزية العليا للحركة". ونتيجة للخلافـات بينـه وبـين أحمـد السـعدي قـدم ياسـر إلـى اللجنـة المركزيـة تقريـراً ذكـر فيـه أن أحمـد السـعدي لـيس صـالحاً للعمـل لأنـه بـدأ يهـاجم الحركـة ويـدعي أنـه "نصـف العمـل"، وأنـه طلـب مـن توفيـق حـوري إيقـاف المجلـة، وأبـرز ياسـر ر سـالة سـلمه إياهـا توفيـق حـوري جاءتـه مـن أحمد السعدي (هكذا ادعى ياسر إلا أن أحمد السعدي نفى أن يكون قـد طلـب مـن توفيـق حوري إيقاف المجلة)

بحثت اللجنة المركزية هذا الأمر، وبمـا أن عـادل لـم يلتـق فـي ذلـك الحـين بأحمد السـعدي للاطـلاع علـى وجهـة نظـره بياسـر عرفـات والأسـباب الداعيـة إليهـا فقـد صـدقت اللجنـة المركزيـة روايـة ياسـر وأصـدرت قرارهـا بإيقـاف الاتصـال بأحمـد السـعدي وعـدم التعاون معه، لأنه، كما قال ياسر، طلب إيقاف المجلة.

بعد توقف أحمد السعدي عن العمل في "حركة فتح" أسس مع محمد حـرب عليـان تنظيمـاً باسـم «ج.ت.ف». وقـد تعـاون هـذا التنظـيم مـع منظمـة التحريـر الفلسـطينية برئاسـة أحمـد الشقيري، وبناء عليه أصبح أحمد السعدي عضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة.

تعليق مهم

تعـرف عبـدالله الـدنان إلـى أحمـد السـعدي عـام 1987م. وسـأله عـن الرسـالة التـي أرسـلها إلى توفيـق حـوري فقـال: نعـم أنـا أرسـلت لـه رسـالة أذكـر فيهـا أننـي توقفـت عـن العمـل فـي حركة فتح"، ولكن لم أطلب منه إطلاقـاً إيقـاف المجلـة بـل تركـت لـه الخيـار فـي ذلـك، إن شاء أوقفها وأوقف التعاون مع الحركة وإن شاء استمر بالتعاون.

ثالثاً: مجلة "فلسطيننا" والرأي العام العربي والفلسطيني

كان لمجلة "فلسطيننا" أثر كبير في الرأي العام العربي والفلسطيني وبخاصة الناشطين في حقل العمل الوطني. وقد تباينت ردود الفعل لديهم فانقسموا إلى فئتين: فئة تعتبر دعوة المجلة للفلسطينيين بالتحرك للعمل لفلسطين على شكل حرب تحرير شعبية خروجاً على المسار القومي العربي، وترسيخاً للإقليمية التي تفتت الأمة العربية وتمزق الجهود الرامية إلى تحقيق الوحدة العربية من أجل تحرير فلسطين، وفئة تعتبر دعوة المجلة لهذا التحرك حقاً طبيعياً وضرورياً لكي يتحرك الشعب العربي باتجاه التحرير لأن أصحاب القضية يجب أن يتحركوا أولًا ليكونوا رأس الحربة التي تقتلع العدو الصهيوني من أرض فلسطين. وكان على رأس الفئة الأولى القوميون العرب والناصريون، أما الفئة الثانية فقد بدأ تكوينها التنظيمي يتشكل على النحو الذي سيأتي بيانه، بعد ما ظهر أن هناك بين الناشطين الحزبيين الفلسطينيين من هم مستعدون أن يجمّدوا عملهم الحزبي وينطلقوا في التنظيم الوطني الثوري الجديد الذي تدعو إليه الحركة. وقد بدأ أنصار هذه الفئة يكثرون بسرعة مدهشة كما بدؤوا ينتظرون صدور المجلة شهراً بعد شهر. ويمكن القول إن المجلة كان لها الأثر الأكبر في تشكيل تنظيم فتح" منذ البدايات الأولى إلى أن توسع ونما حتى وصل إلى إطلاق الرصاصات الأولى للثورة الفلسطينية بعد خمس سنوات من العمل الجاد والدؤوب لمؤسسي "فتح" وأعضائها المخلصين الصادقين في المجالات الفكرية والتنظيمية والسياسية والعسكرية. وسوف نعرض لهذا العمل بالتفصيل فيما يلي من صفحات هذا الكتاب. ومن الجدير بالذكر هنا أن خليل الوزير يرحمه الله كان يجمع المواد للنشر في المجلة، وكان يبذل في ذلك جهداً كبيراً ومن الجدير بالذكر أيضاً أن المقال الشهري الذي كان يصدر بعنوان «رأينا" وتوقيع "فتح" كان يكتبه عادل عبدالكريم ياسين يرحمه الله.

الفصل الثالث

بدء التنظيم و تشكيل اللجنة المركزية العليا لحركة "فتح"

كانـت اللقـاءات والتحركـات والإنجـازات التـي تحـدثنا عنهـا فـي الفصـول السـابقة ومنهـا "بيـان حركتنا" و"مجلة فلسطيننا" ممهدة لانطلاق الحركة وبنـاء هيكلها التنظيمـي الثـوري، وفيمـا يلـي عرض للخطوات التي تمت في هذا المجال.

بعـد صـدور الأعـداد الأولـى (حـوالي ثلاثـة) مـن المجلـة بـدأ المجتمعـون الأوائـل يفكـرون بهيكليـة التنظيم، وقد كان ذلك في شهر آذار (مارس) 1960 فاقترح عادل أن يسمي المجتمعون أنفسهم اللجنة المركزية العليا لحركة التحرير الـوطني الفلسـطيني "فـتح" وأن تضـم هـذه اللجنـة الأشـخاص المؤسسين وهم:

عـادل عبـدالكريم ياسـين، خليـل الـوزير، ياسـر عرفـات، يوسـف عميـرة، عمـر حسـني عمـر، عبدالله الدنان، عبدالكريم عبدالرحيم، وقد وافق المجتمعون على هذا الاقتراح.

لقد كان هؤلاء هم المؤسسين لحركة "فتح". وقـد تكونـت مـنهم اللجنـة المركزيـة العليـا للحركـة. وقـد كانوا جميعهم يقيمـون ويعملـون فـي الكويـت مـا عـدا عبـدالله الـدنان الـذي كـان يعمـل مدرسـاً للغـة الإنجليزيـة فـي مدرسـة سـبها الثانويـة بليبيـا والـذي جـاء للعمـل بالكويـت فـي 15 سـبتمبر عـام 1960، وقـد بـدأ يمـارس نشـاطه كعضـو مؤسـس وكعضـو فـي اللجنـة المركزيـة العليـا. وعبـدالكريم عبدالرحيم الذي كان يعمل مدرسا للغة الإنجليزيـة فـي دمشـق ثـم جـاء للكويـت ليعمـل مدرسـا للغـة الانجليزية في عام 1960.

وفي شهر حزيران عام 1960 التقى عادل ياسين فـي دمشـق مـع عبـدالله الـدنان الـذي لـم يـره منـذ صـيف 1958 وأطلعـه علـى مجلـة "فلسـطيننا"

و"بيان حركتنا"، وأطلعه على الحركة وأخبره أنه رشحه ليكون من المؤسسين. وبما أن عبدالله الدنان كان يدعو إلى مثل هذا العمل وهذا التحرك من أجل تحرير فلسطين منذ أن كان في ليبيا عام 1958م، وبما أنه صديق حميم لعادل ياسين، وهو يثق به ثقة كبيرة جداً فقد وافق على هذا الترشيح. وقد بُلّغ عبدالكريم عبدالرحيم بذلك فوافق أيضاً، وهكذا أصبح عبدالله الدنان وعبدالكريم عبدالرحيم عضوين مؤسسين في الحركة، وفي لجنتها المركزية العليا.

وفي شهر تموز (يوليو) عام 1960م ترك عبدالله الدنان العمل في ليبيا وتعاقد للعمل مدرساً للغة الانجليزية بالكويت، وكذلك فعل عبدالكريم عبدالرحيم. وهكذا أصبح جميع الأعضاء المؤسسين لحركة "فتح"، وجميع الأعضاء الذين كونوا اللجنة المركزية العليا للحركة موجودين في الكويت.

في 15 / 9 / 1960 وصل عبدالله الدنان وعبدالكريم عبدالرحيم إلى الكويت وبدأا يشاركان في أنشطة الحركة منذ اليوم الأول لوصولهما.

أما عبدالكريم عبدالرحيم فقد شارك في الاجتماعات مدة ثلاثة أشهر، وفي كانون أول (ديسمبر) من عام 1960م اعتذر عن عدم الاستمرار في الحركة لأسباب خاصة.

أما عبدالله الدنان فاستمر يعمل في الحركة بنشاط كبير، وقد شمل هذا النشاط تنظيم الأفراد وضمهم للحركة. ونشر المقالات والشعر في مجلة "فلسطيننا" وكان ممن ضمهم إلى الحركة: محمد صالح يونس (أصله من كفر قاسم وكان يعمل مدرساً للرياضيات) وسليم الزعنون (أصله من غزة، كان يعمل في محكمة المرور بالكويت صار فيما بعد عضواً في اللجنة المركزية العليا لحركة فتح، وله مواقف سنتطرق إليها) ونبيل الشريف (مهندس) ومنير سويد (أصله من صفد، كان يعمل مدرساً للغة الإنجليزية، صار فيما بعد

عضواً في اللجنة المركزية العليا) ومحمود فلاحة (أصله من صفد، كان يعمل مدرساً للغة العربية وصار فيما بعد عضواً في اللجنة المركزية العليا) وفوزي الأسدي (أصله من صفد، كان يعمل مدير مدرسة وصار فيما بعد عضواً في اللجنة السياسية لحركة فتح) وفاروق قدومي (أصله من كفر قدوم، كان يعمل بوزارة الصحة بالكويت، وصار فيما بعدعضواً في اللجنة السياسية للحركة ثم عضواً في اللجنة المركزية العليا)، كما ضم الدكتور حسام الخطيب (أصله من طبريا، كان أستاذاً ورئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة دمشق) وكان ذلك عام 1962م بحضور فوزي الأسدي. كما ضم الدكتور أمين الآغا من غزة (كان يعمل طبيباً جراحاً في مشفى المواساة بالكويت).

وفي مجال التنظيم أيضاً نشط عادل عبدالكريم ياسين وكان ممن ضمهم: صلاح خلف (أصله من يافا، وكان مدرساً للغة العربية)، وعلي ناصر ياسين (أصله من عِلّار صار فيما بعد عضواً في اللجنة السياسية). ومن الجدير بالذكرأن صلاح خلف وعلي ناصر ياسين كانا يرفضان الانضمام إلى الحركة عن طريق ياسرعرفات لأنهما (كما صرحا لعادل) لا يثقان بحركة قائدُها ياسر عرفات، ولم يوافقا على الانضمام للحركة إلا عندما أكدّ لهما عادل أن ياسر عرفات ليس هو القائد، وأن قيادة الحركة جماعية وهي بيد اللجنة المركزية العليا.

وهكذا، بدأت الحركة ترسخ أقدامها في مجالات النضال المختلفة، وبدأت تجمعات من الشباب الفلسطينيين في البلاد العربية تجري اتصالات مع أعضاء الحركة لتنضم إليها أو لتوحد جهودها معها وفيما يلي ذكر لبعض هذه التجمعات

أولا: ضباط جيش التحرير الفلسطيني بالعراق

في عام 1961م جاء وفد يمثل مجموعة من الضباط الفلسطينيين الذين يعملون في جيش التحرير الفلسطيني بالعراق

الذي شكله عبدالكريم قاسم. وكانت أسماؤهم مستعارة. وكانوا قد سمعوا بالحركة فجاؤوا بهدف التعاون بينهم وبين الحركة. وقد تفاوضنا معهم إلا أننا لم نصل إلى أي نتيجة.

ثانياً: مجموعة السعودية

في عام 1961 م جاءنا من السعودية عبدالفتاح حمود، ومعاذ عابد وقالا إنهما يمثلان مجموعة من الشباب الفلسطينيين بالسعودية. وقد فاوضناهم واقترحنا عليهم الانضمام إلى حركة فتح"، فوافقا بشرط أن لا يكون ياسر عرفات هو القائد، فأفهمناهم أن قيادة الحركة جماعية وأنها ممثلة باللجنة المركزية العليا. وكان الذين يفاوضونهم من الحركة هم: عادل ياسين وخليل الوزير وعبدالله الدنان، بحضور يوسف عميرة، وياسر عرفات. وقد استمعا وعادا إلى السعودية دون أن يبتا بالأمر، وكان عبدالفتاح حمود في فترة المفاوضات المذكورة ينزل ضيفاً هو وأسرته في بيت عادل. وبعد سنتين أي في عام 1963 انضمت مجموعة السعودية وقد كان منهم صبري البنا الذي انشق فيما بعد في عام 1975 عن فتح وكون حركة تحت اسم فتح – الخط الصحيح".

ثم تغيّر وأصبح اسم هذه المجموعة "فتح – المجلس الثوري" عام 1977

ثالثاً: مجموعة قطر

في أول عام 1961م سافر عادل ياسين إلى قطر لشرح فكرة الحركة وتنظيم أعضاء جدد. اتصل بمحمود المغربي (ليبي ولد في فلسطين لأنّ أباه الذي كان من رجال عمر المختار هاجر إلى فلسطين بعد إعدام عمر المختار من قبل الطليان الذين كانوا يحتلون ليبيا. نشأ في فلسطين وهاجر مع والده ووالدته إلى سوريا بصفة لاجئ فلسطيني، تعلم في سوريا ونال إجازة في الحقوق من جامعة دمشق. سافر للعمل في قطر عام 1956م وبقي فيها بعض السنوات، بعد

ذلك سافر إلى أمريكا لإكمال تعليمه، وهناك حصل على الدكتوراة في الحقوق الدولية الخاصة بالنفط ورجع إلى ليبيا حيث استعاد جنسيته الليبية، وبدأ يعمل لفلسطين وليبيا. قاد المظاهرات المطالبة بالعمل لفلسطين وبالعمل لتحقيق شروط أفضل للاتفاقات بين ليبيا وشركات النفط. سجنه الملك إدريس السنوسي وبقي في السجن سنتين إلى أن قامت ثورة القذافي عام 1968 م. أخرجه مجلس الثورة من السجن وكلفه برئاسة أول وزارة ليبية بعد الثورة. بقي رئيساً للوزراء مدة ثلاثة أشهر ثم استقال وعين سفيراً لليبيا في انجلترا حيث بقي حوالي عشر سنوات. تزوج من سيدة دمشقية وأنجب منها ثلاث بنات. عندما بلغ سن التقاعد اختار أن يقيم في دمشق حيث أمضى بقية حياته. توفي في دمشق عام 2009 م، ونقل جثمانه إلى ليبيا حيث دفن في طرابلس عاصمة موطنه الأصلي).
كان الدكتور محمود المغربي حتى ذلك التاريخ يحمل، بالإضافة إلى جواز سفره الليبي، الوثيقة الفلسطينية التي تمنحها السلطات السورية للفلسطينيين المقيمين فيها، والتي هي بمثابة جواز السفر. نزل عادل ياسين في ضيافة محمود المغربي في قطر، وحدثه في فكر الحركة وأهدافها فاعتذر المغربي عن عدم الانضمام لها (لقد أكد محمود المغربي لعبدالله الدنان شخصيا أن اعتذاره كان بسبب سعيه أيامها لاستعادة جنسيته الليبية وبداية استعداده للسفرلأمريكا لإكمال تعليمه العالي) ونصح عادل ياسين أن يتصل بمحمود عباس الذي جمعه بمحمد يوسف النجار. وبعد شرح فكر الحركة وأهدافها وعد الاثنان خيراً ولم يبتا بموضوع الانضمام للحركة أو عدمه.

ظلت الاتصالات مستمرة مع محمد يوسف النجار مدة سنتين وقد كان يتحدث باسم مجموعة من الشباب الفلسطينيين في قطر لهم نفس الأفكار ونفس الأهداف التي تنادي بها "فتح"، ومن هؤلاء: كمال عدوان، وسليمان الشرفا، ومحمود عباس، وقد أدت هذه الاتصالات إلى انضمام

مجموعة قطر بكاملها إلى الحركة بعد مفاوضات دامت حتى عام 1963م، وقد تم ذلك بعد مجئ محمد يوسف النجار إلى الكويت عام 1963م ولقائه بعبدالله الدنان الذي كان يقابله باسم حركي هو "فتحي القاضي". فكان الاتفاق مع محمد يوسف النجار ينص على أن تنضم مجموعة قطر إلى حركة فتح كأفراد وليس كجماعة، وعلى أن يحضر اثنان من مجموعة قطر اجتماعات اللجنة المركزية لحركة فتح، يكون أحدهما عضواً في اللجنة له حق التصويت، والآخر عضواً مراقباً دون أن يكون له حق التصويت. كما اتفق على أن ترشح مجموعة قطر ثلاثة أسماء لهذه العضوية وأن تختار "فتح" العضوين وأن تحدد أيهما المراقب وأيهما كامل العضوية. وقد تم ذلك بالفعل واختارت "فتح" محمد يوسف النجار عضواً في اللجنة المركزية العليا للحركة له حق التصويت، واختارت محمود عباس عضواً مراقباً دون أن يكون له حق التصويت.

وقد ظل محمود عباس عضواً مراقباً في اللجنة المركزية العليا للحركة ولم يثبت عضواً كامل العضوية في هذه اللجنة حتى شهر شباط (فبراير) عام 1966

رابعاً: التنظيم في سوريا

نشط عبدالله الدنان وعادل ياسين في سوريا، وفي صيف عام 1962 التقى عبدالله بحسام الخطيب الذي كان أستاذاً للغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق وكان ذلك بحضور فوزي الأسدي. جرى الحديث عن أفكار الحركة فاقتنع حسام فوراً ووافق على الانضمام للحركة، وقد أصبح فيما بعد عضواً في اللجنة المركزية العليا وعضواً في قيادة الطوارئ التي شكلت في سوريا بعد انطلاق العمل العسكري في أرض فلسطين المحتلة، وقد كان لانضمام حسام الخطيب أثر كبير في تقدم وانتشار التنظيم في سوريا نظراً للمكانة التي يتمتع بها في أوساط القيادات والفعاليات السورية المختلفة.

كما انضم إلى الحركة في سوريا، في صيف عام 1962 أيضا محمود الخالدي وكان انضمامه عن طريق عادل ياسين، وقد أصبح محمود الخالدي فيما بعد عضواً في اللجنة المركزية العليا لحركة فتح وممثلًا لمنظمة التحرير الفلسطينية في دمشق، وكان ذلك بطلب من قياديين في حركة فتح في أثناء لقائهم بالسيد أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ومازال محمود الخالدي ممثلًا لمنظمة التحرير الفلسطينية وأصبح فيما بعد سفيراً لدولة فلسطين في دمشق وما زال في هذا المنصب حتى كتابة هذه السطور.

وانضم إلى الحركة في عام 1962م أيضاً كل من: سليم زيد وحسن عباسي (هما من صفد) وكانا يقيمان في مدينة حمص.

الفصل الرابع

كتابة هيكل البناء الثوري لحركة "فتح"

أولاً: كتابة هيكل البناء الثوري

بعد انتشار أفكار الحركة في أوساط الشعب الفلسطيني والتجاوب الكبير الذي لاقته في أوساط الشعوب العربية، وازدياد عدد أعضاء الحركة صار من الضروري وضع هيكل بناء تنظيمي ثوري يتكون من لجان تكون مسؤولة عن تقدم وضبط سير الحركة وفعالياتها المختلفة بحيث تصل إلى هدفها في التحرير والنصر. ولتحقيق ذلك تشكلت لجنة من عادل ياسين وعبدالله الدنان ومنير سويد لكتابة هيكل البناء الثوري المنشود (كان منير سويد حتى ذلك الحين عضواً في الحركة مرتبطاً بعبدالله الدنان).

بدأت اللجنة عملها في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1961م وظلت تعمل في اجتماعات يومية حتى انتهت منه في آذار (مارس) عام 1962م، وقد استغرق إعداده أربعة أشهر كاملة.

قدم أعضاء اللجنة هيكل البناء الثوري إلى اللجنة المركزية العليا فأقرته دون أي تعديل. وفيما يلي نصه حرفياً كما كتب وأقرّ .

هيكل البناء الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

أخي يا رفيق النضال

........من أجل فلسطيننا الغالية

........من أجل الثورة لتحرير أرضنا السليبة

.... وحتى يشرق فجر الكرامة الذي تاه في ليل النكبة الطويل.

انطلقت حركتك........

تدرك طريقها، وتسلك منهجا ثوريا بناء يرسي دعائم العمل الثوري على أسس علمية واعيه وبروح إيجابية خلاقة فاعلة واستراتيجية ثورية موحدة.

وبعيداً عن العاطفة الساذجة والحماس العابر والنفورات العارضة.

بعيداً عن السلبية والارتجال والتخبط والفوضى.

تضع الحركة بين يديك:

هيكل البناء الثوري"

وبعد أن أخذت مكانك في صفوف المجندين لمعركة الثأر والتحرير .. يجب أن تدرك جيداً.. وأن تتأكد لديك حقيقة لا ينبغي أن تغيب لحظة عنك وهي:

أن قوة الحركة وامتدادها يعتمد .. على فاعليتك أنت

وعلى مدى تقديرك للمسؤولية التاريخية التي تحملها الطليعة الثورية من أبناء شعبك،ومدى انطلاقك في مجال تحقيق أهداف شعبنا المناضل.

أخي يا رفيق النضال:

إن هذه الحركة وهذا العمل لأمانة وطنية ومسؤولية تاريخية. فلتحمل الأمانة الغالية .. ولتقدر المسؤولية الخطيرة .. ولتهيء كل من حولك وما حولك ولتلهب روح العمل الثوري المنظم في كل نفس عربية مخلصة لفلسطين مؤمنة بتحريرها .. ولنروض جميعا نفوسنا على الصبر ومواجهة الشدائد واحتمال المكاره والبذل.. والتضحية.. والفداء .. بالروح .. والدم والجهد .. والوقت .. وهذه كلها من أسلحة الثوار. لذلك ..... لا تقف يا أخي ؟؟

وفي هدوء العاملين .. وصمت المخلصين

في عزم الثوار .. وتصميم المؤمنين .. وصبر المكافحين .. إنطلق سراعا .. لأن شعبنا بحاجة لكل لحظة من الزمن بعد أن امتدت مأساتنا هذه السنين الطوال.. ولتعلم أن عدونا قوي.. والمعركة ضارية ليست قصيرة .. وأن العزم .. والصبر والسرية والكتمان والالتزام بأهداف الثورة ومبادئها يحفظ خطواتنا من الزلل والتعثر ويقصر الطريق إلى النصر.

فإلى الأمام .. إلى الثورة

وعاشت فلسطين عربية حرة .. وثورة حتى النصر

فتح

هيكل البناء الثوري

الباب الأول:

تمهيد لا بد منه:

أوضاع شعبنا المشرد – أسطورة الضمير العالمي – واقع الأعداء – خيبة الأمل – وقائع حياتنا لا بد نتحرك -؟ الثورة هي الحل – أين يقف شعبنا ..؟ معنا كل الأحرار .. ماذا نريد بثورتنا

الباب الثاني:

المخطط العام للعمل الثوري

المراحل:

أولا: - مرحلة التركيز

1 - المجال التنظيمي

2 - المجال السياسي

3 - المجال الثوري

ثانياً: - مرحلة التعبئة:

ثالثاً: مرحلة الثورة - الكيان الثوري

رابعاً: - مرحلة النصر وما بعدها...

الباب الثالث:

تنظيم الحركة

اللجنة المركزية العليا

لجان المناطق

المجلس الثوري الأعلى

المؤتمر الوطني الفلسطيني

الباب الأول

تمهيد لا بد منه

منذ كانت النكبة.....

توالت على شعبنا أعوام طويلة انقضت بأيامها .. بشهورها .. بسنينها .. طافحة بالآلام والمآسي زاخرة بالشقاء والمذلة والضياع..

كانت كلما امتددت تلف شعبنا بالظلام الذي يطغى. ويمتد .. ليشمل كل ما حولنا. يشمل روحنا ..يشمل آمالنا .. يشمل ثقتنا .. يشمل طريقنا وكل حياتنا وواقعنا وحقيقة شعبنا. وإذا بنا لا نبصر لأنفسنا الطريق، ولا نعرف لنا سبيلًا، نتخبط في الدرب الذي يطول ويطول.. ونتعثر بما ملأ الطريق من مشاكل وعقبات وسدود.. ومآسي تتراكم مع كل يوم يزداد من أيام نكبتنا المريرة.

أوضاع شعبنا المشرد:

فمنذ اليوم الذي بدأ فيه المستعمرون والصهاينة وضع الفصل الأخير لمأساتنا مأساة وطننا عملوا مع أذنابهم من الحكام العرب على حرمان الشعب العربي في فلسطين من كل عون يمكن أن يؤدي إلى انتصار شعبنا في ميدان المعركة.

وحين وقعت المؤامرة الرهيبة تحمل في طياتها الهزيمة لأمتنا كلها.. بدأ شعبنا يواجه المصير الأسود حيث معسكرات يقذف خلف أسلاكها الشائكة جزء من شعبنا ليحجز فيها محاطا بالحراسة المشددة وليعامل معاملة أقسى من معاملة المعتقلين من الأعداء.. وتحتوي المغاور والكهوف أو الثكنات المتداعية ومخيمات الشقاء جزء آخر.. بينما تصبغ ألوان من القلق الدائم والرعب والفزع والمصير المجهول حياة الذين يعيشون في ظل الإرهاب البربري وتنكيله وبطشه في أرضنا المحتلة كما تناثرت بقايا

شعبنا في كل أرض .. تمزق شملنا وتبعثرت قوانا .. وهمنا على وجوهنا في فلوات الضياع وصحارى الحرمان، تدمي ظهورنا حيثما حللنا سياط ملتهبة من الكرامة المهيضة والمذلة المريرة.. وتترصد حياتنا أعاصير الموت القاتل أو الفناء الموجه.. ووحوش الجوع والمرض والفرقة والإذلال واليأس والظلم والتخاذل..

وحيثما اتجهنا في ديار العروبة فرضوا علينا أن نسكت وحرموا علينا أن نعمل لوطننا ولم يدعوا لنا مجالا نوحد فيه صفوفنا ونداوي فيه جراحنا. قيدونا عن كل حركة من أجل خلاصنا واستمروا يفرضون على شعبنا وصايتهم في كل شؤوننا وعللونا بالأمنيات.. وبتنا كلما لاحت في أفق عالمنا العربي أضواء أمل حمّلناها الكثير وأكثر مما يجب من الآمال.

ومضت بشعبنا الأعوام تزيد جراح مأساتنا عمقاً واتساعاً وتسمماً.. فالذين فرضوا وصيتهم على شعبنا يمعنون في تضييق الخناق علينا .. ويتمادون في كتم أنفاسنا وإخماد صرخاتنا.. في شل حركتنا وتحطيم أمنياتنا بتعبئة قوى شعبنا وتنظيم أنفسنا. وعاش شعبنا ظروفا رهيبة نقاسي آثارها أينما كنا.

أسطورة الضمير العالمي:

آزرت قوى التآمر الدولي أعداءنا وعززت كيانهم في غفلة الضمير العالمي أو تغافله .. ما زالت تهبهم حمايتها .. وتصبغ عليهم رعايتها وما زالت تسعى جاهدة بكل ما تملك من وسائل الإغراء والوعيد، أو التآمر والخداع والتحذير .. لتصفية قضيتنا بتجزئتها وفرض أنصاف الحلول وتمهيد الظروف الملائمة لتحقيق الصلح الإجرامي مع الغزاة الصهاينة.

وقد نام الضمير الإنساني عن حقنا .. ولم توقظه أناتنا وصرخات استغاثاتنا بينما لم يبخل على أعدائنا بالمؤازرة والتشجيع

والحمايــة والتصــفيق لجريمــة إقامــة دولــتهم ونموهــا علــى أشــلائنا.. راكــلا بأقدامــه كــل مقتضــيات الحــق والعــدل والإنصــاف. ومتنكــراً لمبــادئ حقــوق الانســان وميثــاق الأمــم المتحــدة. و حــين يــذكر الضــمير العــالمي مأســاتنا يجــود علينــا بــدموع الشــفقة والتحســر، ومــا عهــدنا فــي عصــرنا هــذا مــن يصــغي للمستضعفين .. أو يستجيب لغير نداءات الأقوياء الثائرين.

واقع الأعداء:

وعــدونا يــزداد مــع مــرور الأيــام قــوة وتمكنــا. والــزمن فــي جانبــه.. فهــو يبنــي فــي أرضــنا المحتلــة ويعمــر ويشــيد القــلاع والحصــون ويملؤهــا بالعتــاد والســلاح ويحشــد الجنــد والمحــاربين ويــأتي بــالملايين مــن يهــود العــالم اســتعدادا لمعركــة يهيــئ لهــا نفســه وجولة قادمة يتربص الفرصة ليحقق فيها أمنياته الكبرى في التوسع والامتداد .. وواقــع أمتنــا بفرقتــه وقعــوده عــن مواجهــة عــدونا علــى مســتوى المعركــة المصــيرية، وبــالأمن والســلام الــذي نمنحــه لعــدونا بتقاعســنا وتخاذلنــا، وســكوتنا علــى إعــداده وتربصــه، كــل هــذا يزيــد أقدامــه فــي أرضــنا رســوخاً.. ويزيــد معركــة الثــأر خطــورة وضــراوة وتكــاليف ويزيد ديارنا الغالية عن عيوننا بعداً..

خيبة الأمل:

لقــد غادرنــا ديارنــا الحبيبــة وفــي عيوننــا دمــوع الحنــين والأمــل بــالعودة المظفــرة فــي غد قريــب لــن يطــول عــن أيــام قليلــة.. ولكننــا لــم نحصــد غيــر الحســرة .. وبــدأت تجــف فــي محاجرنا دموع الأمل لنذرف بدلها دموع الخيبة ... دموع المرارة .. دموع اليأس. ويلتفت شعبنا حوله..

فيرى الجميع يتحدث باسمه وهو لا يدري. فهو لا يؤخذ له رأي.. ولا تحتــرم لــه إرادة ويمنع من التعبير عن آلامه وآماله. فــي وقــت يعبــر الأوصــياء فيــه نيابــة عنــه بمطالــب لا يرضاها ولا يقبل بها..

وفي غمرة مؤامرة إبعاد شعبنا عن قضية بلاده وغيابه كطرف أساسي عن حلبتها كان العالم كله ينظر إلى الدول العربية كغرباء عن القضية .. دخلاء عليها .. مهما حاولوا بجدهم أن يلبسوا هذه الحقيقة ثوب الأخوة أو الجوار أو الدفاع عن النفس أو غير ذلك... ونتيجة لتخاذل هذه الدول وانسياقها خلف المستعمر مضى عدونا يجول الحلبة الدولية ويصول وحيداً يقنع العالم بباطله .. ويحقق ما يدعم وجوده ويضمن له الحماية المعنوية والمادية لكيانه في وقت غاب فيه عنها صوت فلسطين العربي.

واقع حياتنا:

وخلال الظلمات التي تزداد كثافة لا يرى شعبنا في تلفته غيرالحيرة والتخبط والفوضى تشمل كل ركن من حياة أبنائه في كل مكان.. ولا يشهد غير التخاذل والفرقة والصراع الذي يطحن قوى أمتنا ولا يجد غير النظرات السوداء تحيطه بالشك والاتهام..

وغير المتاعب القاسية والآلام العنيفة والمهانة المريرة.. وغير الأماني والوعود والفورات العارضة أو الهبّات الحماسية في المناسبات التي تبدد في تياراتها طاقاتنا وحيويتنا.. تلك كلها وقائع حياتنا في كل مكان.

وهكذا...

عاش شعبنا مشردا في كل قطر ذليلا في مواطن الهجرة .. بلا وطن.. بلا كرامة .. بلا قيادة .. بلا أمل .. بلا سلاح .. بلا توجيه .. بلا عون .. بلا رابطة .. بلا احترام بلا وجود..

عاش يقاسي مرارات الفرقة وشدة الإصرار على تمزيق شمله ومنع جماهيره من أن تصنع لنفسها الطريق السوي لتحرير الديار المغتصبة.

وطوال الأعوام الطويله الماضية علقنا الآمال وانتظرنا كثيرا

وصبرنا طويلا .. حتى ذاب كل أمل .. وتحطمت في أعماقنا كل ما تطيقه النفس البشرية من ركائز الصبر، وأصبح الانتظار يزيد حياتنا تعقيداً.

مضت الأعوام .. لم يمنحونا خلالها أي فرصة نوحد فيها أو نحشد طاقاتنا وننظم خلالها قوى شعبنا لنتولى زمام قضيتنا .. ولم يخط شعبنا في ظل الوصاية خطوة واحدة إلى الأمام.. بل مضت أوضاعنا تنحدر إلى حضيض مفزع ولم تتزحزح خطوط الهدنة شبرا واحدا إلى الوراء .. بل على العكس لقد اتجهت إلى الأمام فهي تتسع على حساب أرضنا العربية حيث يبتلع أعدائنا كل يوم أرضاً جديدة كالمناطق المجردة أو آثار الأخطاء المتعمدة في خرائط وقعتها الأيدي السوداء في جريمة اتفاقية الخيانة برودس. إن يد الواقع لتقذف في وجوهنا الحقيقة المرّة المرعبة .. التي تصرخ أن شيئاً من أوضاع شعبنا لم يتغير وما نرى هذا الشعب إلا يزداد جراحا وعذابا وضحايا وآلاما .. وصدمات .. وأغلالا .. وضياعا.

لا بد أن نتحرك

ومن هنا...

من هذا الواقع الرهيب .. ومن ركام الآلام وأمواج المآسي والمرارات ..ومن خلال البحث عن الوجود والكرامة في ظلال الوطن الأم .. كان لا بد أن يتحرك شعبنا بعد أن أحرقت نيران الانتظار الطويل كل أمل بفرج قريب..

وكان لا بد للطليعة الثورية التي تدرك مسؤوليتها أن ترسم طريقها .. وتحدد خطوط سيرها في إطار الواقع المحيط .. وبعيداً عن الارتجال والعفوية على أسس متفتحة واعية لسائر الظروف والاعتبارات، ومدركة لجميع التيارات والاتجاهات المؤثرة على قضيتنا .. وشعبنا في سائر المجالات المحلية والعربية والدولية.

الثورة هي الحل:

ولـم تجـد هـذه الطليعـة سـبيلا لانقـاذ شـعبنا ممـا يحيطـه، وبعـث قضـيتنا مـن أكفـان هذا الجمود القاتـل.. وتطهيـر أرضـنا مـن دنـس الاحـتلال الصـهيونـي الاسـتعماري نعـم لم تجد هذه الطليعة غير سبيل الثورة.

فالثورة هي السبيل الذي تفرض ضرورته قسوة ظروف شعبنا وحقيقـة واقعـه ويمليـه منطق التاريخ والتطور الطبيعي لواقعنا وأوضاعنا وقضيتنا.

إنها الثورة .... ليس لنا غيرها سبيلا ... أو نستسلم لما يحـيط بنـا مـن ظـروف ونصـمت علـــى واقعنـــا ونـــركن إلـــى اتكاليتنـــا .. ونعلـــل تقصـــيرنا وســـكوتنا .. ونفلســـف بشـــتى الأعذار جريمة تخاذلنا وتريثنا .. وبهذا نصنع نهايتنـا المحتمـة .. ونكتـب لأنفسـنا أننـا شـــعب رضـــي المذلـــة ونـــام علـــى الضـــيم والهـــوان.. وبيـــده يكتـــب نهايتـــه ويـــدفن نفســـه وحاشا لشعبنا الثائر أن يكون كذلك أو يرضى بمثله.

بالثورة: نعلن إرادتنا ونفرض طريقنا الذي لا طريق سواه.

بـــالثورة: نضـــع نهايـــة لهـــذا الاستســـلام المريـــر .. وهـــذا الحـــال المرعـــب الـــذي يعيشـــه أبنـــاء النكبة في كل مكان.

بالثورة .. نعيد لشعبنا ثقته بنفسه وقدرته .. ونعيد للعالم ثقته بنا واحترامه لنا.

أين بينهم شعبنا؟

حين دوى نفير الحرية ودق ناقوسها مجلجلا يـوقظ الشـعوب فـي أطـراف الأرض كلهـا....هبـــت مـــن ســـائر أركانهـــا القريبـــة والبعيـــدة النائيـــة لتمضـــي بـــاعتزاز وثقـــة قافلـــة الحيـــاة الكريمـــة حيـــاة الحريـــة.... والاســـتقلال والـــتخلص مـــن ظـــلام الاســـتعمار والاحـــتلال....وتتطلـــع عيـــون أحـــرار العـــالم باحثـــة عـــن شـــعب فلســـطين العربـــي الـــذي كـــان رائـــداً مـــن رواد البطولـــة والتضـــحية والفـــداء، وثـــورة لاهبـــة علـــى طغيـــان المســـتعمرين والغـــزاة...فـــلا تجـــده!!!...وتغطـــي عيـــون

الأحـرار الحسـرة والأسـى حـين تـدرك أن هـذا الشـعب الأبـي يعـيش فـي أغـلال الأوصـياء.. وسلاسـل الاستسـلام والتخـدير والانتظـار .. وبينمـا يقف شعبنا ليرقب ذلك الركب الصاعد فرحا بانتصارات الشعوب الضـعيفة وخلاصـها وتحررها تلسع أعماقه مرارة ما ابتلى به من نكبة حرمته التمتع بنعمة الحريـة والعيش فـي ظلال الكرامة.

معنا كل الأحرار:

إننـا سـنرفض بثورتنـا حقيقـة غابـت طـويلا مـع غيـاب شـعبنا عـن ميـدان المعركـة وهـي أن شـعبنا لـم يهـن ولـم يسـتكن.. وكنـا طـوال السـنوات التـي غبنـا فيهـا عـن أرض المعركـة نناضل بصمود ضد أعتى المؤامرات المتوالية على قضيتنا وشعبنا لتجزئتها وتصفيتها وبقاء تشريدنا وعذابنا....

وإذ انشق طريقنا خلال ظلمات المأساة المتراكمة....سنمضـي بعقيدة المؤمنين وعزمـات الثـائرين علـى وهـج نيـران الثـورة....نأسـوا جراحنـا ونصـنع أمجادنـا....ونبـدأ الطريـق الصحيح لتحرير أرضنا....

ويوم تخفق راية الثورة سيسندنا أخـوة العروبـة. وسيقف معنـا أحـرار العـالم ...وستهتف الـدنيا لنـا .. لأننـا يومهـا ثـوار. ثـوار مـن أجـل الحـق والكرامـة والعـدل والشـرف والإنسانية.

ماذا نريد بثورتنا؟

إن الهدف الرئيسـي لثورتنـا هـو العمـل علـى تحريـر أرض فلسـطين المحتلـة تحريـراً كـاملًا. وتصفية الغزو الصهيوني الاستعماري لوطننا السليب حتى تعود فلسطين بكاملها جزءا عربيا حرا من الوطن العربي الكبير.

وتواجه (حركتنا) إزاء هذا الهدف مسؤوليات أساسية يفرضها على الطليعة الثوريـة مكانهـا في مواجهة معركة التحرير...ومن هذه المسؤوليات الأساسية:

1 - تنظيم العناصر النشيطة الفاعلة والقوى الثورية الحية من أبناء النكبة في كل مكان وتهيئتها وربطها في كتلة واحدة متراصة جبارة ملتحمة العناصر تحمل مسؤولية الثورة التحريرية مسؤولية مباشرة ضمن المخطط العام للحركة.

2 - تعبئة قوى وسائر امكانيات وجهود شعبنا أينما كان تعبئة ثورية شاملة وحشدها كلها كطليعة للنضال العربي من أجل تحرير الأرض السليبة. كذلك تعبئة القوى والجهود والامكانيات العربية والصديقه لتسند كفاحنا في معركة المصير.

3 - تهيئة الظروف والأوضاع الملائمة التي تجعل (الضفة الغربية من الأردن وقطاع غزة وأهلنا داخل الأرض المحتلة) قاعدة رئيسية للانطلاقة التحريرية الثورية. وثمة مسؤوليات أخرى يشملها التخطيط العام للعمل الثوري في سائر مراحله وكافة مجالاته.

الباب الثاني

المخطط العام للعمل الثوري

طبقـا للخطـة المرسـومة للعمـل الثـوري وضـعت الحركـة التخطـيط العـام لهـذا العمـل فـي تصـميم يطبـق فـي سـائر مجالاتـه الإسـتراتيجية الثوريـة الموحـدة التـي تـتم علـى مراحـل متماسـكة لـيس بينهـا فواصـل مانعـة، ولكـل مرحلـة فروعهـا وزمانهـا ومجالاتهـا التـي تعبـئ سـائر الإمكانيـات السياسـية والمعنويـة والتنظيميـة والعسـكرية والاقتصـادية وغيرهـا. ويكـون هـذا علـى كـل الجبهـات الداخليـة والخارجيـة وفـي شـتى الإطـارات التـي تسخر لتحقيق الغاية المنشودة.

المراحل:

1 - مرحلة التركيز

2 - مرحلة التعبئة

3 - مرحلة الثورة

4 - مرحلة النصر وما بعدها

وتسـتلزم كـل مرحلـة مـن هـذه المراحـل إنجـاز مهمـات خاصـة وخطـوات معينـة فـي سـائر مجالات العمل الثوري.

أولًا: مرحلة التركيز

تعتبـر أهميـة هـذه المرحلـة مـن حيـث كونهـا تمركـز اللبنـات الأساسـية للعمـل بعـد تخطـي المرحلـة التمهيديـة وتـرص الجهـود والإمكانيـات فـي كافـة مجـالات العمـل لتكـون دعامـة هامة متينة للمرحلة التالية. ومن الخطوات المطلوب انجازها خلال هذه المرحلة:

1 - المجال التنظيمي:

(1) إعداد الهيكل العام للحركة وتنظيماتها إعداداً دقيقاً وبارتباط وثيق بسائر فروعها وأجهزتها فكراً وجسماً وأطرافاً.

(2) تركيز قواعد الحركة وتعميم تشكيلاتها في كل مكان به فلسطينيون.

(3) تدعيم اللجان العامة المنبثقة عن اللجنة المركزية العليا أو لجان المناطق الفرعية بحيث تشرف على سائر أجهزة العمل الثوري حسب مهمات كل لجنة وفي ميدانها الخاص.

(4) تشرف لجان المناطق الفرعية على التنظيمات بسائر أطرافها وأجنحتها كل لجنة في المنطقة المحددة.

(5) تراعى وتعطى الأهمية في مرحلة التركيز للأمور التالية:

أ. السرية المطلقة والتحفظ والحذر.

ب. اختيار العناصر السليمة والنظيفة وغير المنحرفة.

ج. الاعتناء بالكيف والكم.

د. الاهتمام بالكفاءات القيادية ووالتوجيهية والأكثر فعالية ونشاطاً.

هـ. يوضع العضو في المكان الذي يتفق وأهليته وإمكانياته.

2. المجال السياسي:

(1) إعداد أركان الجهاز السياسي للحركة بسائر تشكيلاته ومجالاته.

(2) رصد عام للأحداث وسائر تطورات القضية الفلسطينية بكل جوانبها مع سائر القضايا والأحداث المؤثرة أو المتأثرة بها وفي الدائرة العربية والدولية وفي الأمم المتحدة وكافة المنظمات العالمية.

(3) فهم شامل ودراسات كاملة متوالية لسائر تطورات وأوضاع وحياة الغزاة المجرمين في أرضنا المحتلة والحركة الصهيونية وسائر التنظيمات والحركات اليهودية في شتى الأنحاء وكافة المجالات مع مدى ارتباطاتها وآثارها.

(4) تهيئة سائر الدراسات والوثائق والأرشيف السياسي الخاص بالدول والمنظمات العالمية والنقابات والهيئات الشعبية والشخصيات والاتجاهات الدولية عامة.

(5) إعداد الدراسات السياسية ومناهج الثقافة الثورية والبرامج المؤلفة للفكرة التي تزيد من تعبئة أفراد الحركة تعبئة ثورية وطنية واعية تعمق الإيمان بضرورة الثورة وحتمية سلوكها.

(6) تهيئة وسائل النشر والتوجيه الخاصة بالحركة من إذاعة وصحافة مع الاستعانة بسائر وسائل الإعلام في الوطن العربي والبلدان الصديقة وذلك لنشر أهداف الحركة ومواقفها تجاه مختلف القضايا والأحداث ويكون هذا بواسطة:

أ. ما تصدره الحركة من مجلات وصحف ونشرات خاصة.

ب. التوجيه المباشر وغير المباشر في الصحافة والإذاعة وغيرها.

ج. الاتصالات الرسمية والشخصية بالصحفيين والمعلقين والكتاب بدور الإذاعة والصحافة والإعلام.

د. الإمداد بالحقائق والدراسات والمقالات والآراء.

3. المجال الثوري:

يقوم القطاع العسكري بتركيز سائر تنظيماته العسكرية والثورية في جميع المناطق داخل وخارج الأرض المحتلة وإنجاز تأمين:

(1) القوى الثورية الضاربة والعاملة.

(2) القوى المساندة والاحتياطية

(3) قوى حماية الثورة

وذلك من حيث : التنظيم – التدريب – التكتيك الثوري

(4) التجهيزات الحربية وجميع إمكانيات الحشد الثوري. من سلاح وعتاد ولوازم.

(5) وسائل الإمداد والدفع.

(6) إعداد مركز الإسعاف والمستشفيات الخاصة والعامة.

(7) جهاز الاستخبارات.

(8) الدراسة الاستراتيجية الكاملة لحياة وسائر أوضاع وتطورات وعلاقات الأعداء في الأرض المحتلة.

ثانياً: مرحلة التعبئة

على المدى المقرر حسب الخطة العامة للثورة التحريرية تعتبر مرحلة التعبئة مرحلة ذات أهمية خاصة بالنسبة لقوة الدفع الثوري في مرحلة الانطلاق:

وخلال هذه المرحلة تدأب سائر التنظيمات في الحركة وكل أجهزتها على تعبئة القوى الثورية ماديا ومعنويا وتدعيم الحشد الواسع العريض في شتى المجالات والجبهات، لذلك يجري في هذه المرحلة:

1 - تقوية ارتباطات سائر أجهزة الحركة بفروعها وأطرافها بملاك واحد وبشكل ملتحم قوي منسق.

2 - الاتساع إلى مدى عريض في إقامة القواعد والأجنحة وتعميم الخلايا الثورية المرتبطة بحيث تشمل سائر المناطق التي يقيم بها أبناء شعبنا وحيثما حلوا.

3 - تقوية فعالية اللجان العامة للحركة في تحقيق برامجها في سائر المجالات.

4 - تعبئة جميع الإمكانيات والعمل في كل المجالات المقررة من أجل: تكثيف القوى العاملة في قطاع التنظيمات السياسية... تكثيف القوى البشرية في سائر الإطارات الثورية الضاربة والعاملة والمساندة والاحتياطية.

تكثيف المهمات والأعتدة والاحتياجات العسكرية عامة... تكثيف الخبرات الإدارية والفنية والتكتيكية ومستوى الكفاءة.

5 - يتعمق نشاط التوجيه الوطني بحيث يعبئ النفوس ويهيئها لمساندة الانطلاقة الثورية والتفاعل معها وذلك بالاستعانة بكافة وسائل التوجيه المهيأة أو المسخرة.

6 - تجهيز الإذاعة الثورية لتبدأ في اللحظة المحددة طبقاً للخطة العامة.

7 - تدعيم نشاط الجهاز السياسي في سائر المجالات الفلسطينية والعربية والدولية عامة بحيث تحقق كل منها المنجزات المطلوبة في هذا الميدان خلال هذه المرحلة.

8 - الاتساع في الترابط مع سائر فئات شعبنا بكافة مستوياته بحيث تنظم في ارتباطات تمكنها من أداء دورها بحيوية وتفاعل وهذه الفئات هي:

(1) العمال والفلاحون

(2) طلاب الجامعات والمدارس الثانوية والشباب

(3) الخريجون والمثقفون السياسيون

(4) المنظمات والنقابات والروابط والهيئات والاتحاد والغرف التجارية وغيرها..

9 - وتؤدي النويات الثورية في هذه الفئات دورها بحيث تسند الثورة

بصورة أكثر مسؤولية في كافة مجالاتها.

10 - يعمل على تدعيم صندوق الثورة بالموارد المالية الذاتية بحيث يكون المصدر الرئيسي لتمويل الثورة في مراحلها الأولى معتمدا على امكانيات شعبنا...

11 - يُهيأ المجلس الثوري واللجنة المركزية العليا للحركة للانعقاد (المجلس الوطني الفلسطيني) في كل مكان وزمان يحددانه بحيث يكون ممثلا لمناطق تجمع شعبنا تمثيلا عريضاً ويكون أعضاؤه مهيأين بصورة سرية.

ثالثاً: مرحلة الثورة

مرحلة الثورة هي أخطر مراحل العمل بل إنها الوسيلة العملية الوحيدة لتحقيق الهدف الذي من أجله قامت الحركة. والإعداد للوصول لهذه المرحلة يجب أن يكون دقيقاً ومدروساً ومعتمداً على مخطط تحقق فعاليات عناصره إمكانية الانطلاقة الثورية.

أما مرحلة الإعداد ككل فإنها تنطوي تحت البندين التاليين:

1. التهيئة المادية للثورة من مال وسلاح وقواعد عسكرية للانطلاق والعودة وتنظيمات الاتصال والتموين والقيام بعمليات المسح العسكري للمناطق التي اغتصبها العدو بحيث تتم دراسة المرافق الحيوية الهامة العسكرية والاقتصادية ليصار إلى تدميرها حسب المخططات الموضوعة مع إتلاف كل ما يمكن أن يفيد العدو منه ويشمل ذلك دراسة تكتيك العدو العسكري لمقاومة الحرب العصابية لتتمكن الثورة من إفساد مخططه.

2. التهيئة البشرية للثورة وتحتاج رجالا ثوارا يندفعون في خط الثورة عن إيمان مطلق بأهداف شعبنا التي تتلخص بتحرير فلسطين وعودتها إلى الحظيرة العربية والقيام

بتهيئة المفوضين السياسيين للثورة لتضمن بقاء الثورة تسير في خططها المرسوم حتى النصر. وإبان القيام بالاعداد المادي والبشري يفصل بين الكلمتين أجهزة الحركة وتتبلور حتى تظهر نشاطات الحركة وفعالياتها عند بدء الثورة كلا متكاملا وفي نفس الوقت تتم دراسة الأوضاع العربية ونظرة حكوماتها للقيام بمثل هذه الثورة البعيدة عن كل ميل أو تكتل، ويأتي ذلك عن طريق استمزاج العناصر الوطنية الواعية سواء أكانت في الحكم أم خارجه وذلك عن طريق المجلس العربي الفلسطيني. إذ أنه مع إيمان الحركة من جهة بضرورة قيادة الشعب العربي الفلسطيني للنضال من أجل تحرير فلسطين فإنها تؤمن من جهة أخرى بأن معركة فلسطين هي معركة الأمة العربية كلها ولذلك لا يجوز التفرد بالرأي في هذا الموضوع الخطير الذي يربط مصير الأمة العربية كلها ويشدها لنتائج هذه الثورة التي نعد لقيامها. وكذلك فإن الوصول إلى النصر يرتبط مباشرة بمدى التأييد الشعبي العربي لهذه الثورة والانسجام في خط سيره. والحركة تؤمن بحتمية انتصار الشعب العربي للثورة لأنها تمثل أسمى أهدافه في التحرير وبالطبع فإن الحركة تضع في الاعتبار بأن اليهود والاستعماريين قد يتدخلون على نطاق واسع كما حدث في سيناء سنة 1956 فيحاولون اقتطاع أجزاء من الوطن العربي.. أو قد يحاولون القيام بمجازر رهيبة في صفوف المدنيين العزل وغير ذلك من ظروف وأمور طارئة وللحركة خططها المضادة لخطط العدو لمواجهة هذه الاحتمالات وتأمين حماية الثورة.

وفي ساعة الصفر ولحظة انبثاق الثورة ستنطلق جحافل الثوار لأهدافها المعينة لتقوم بالضربات المذهلة تفاجئ بها العالم بأسره وتجسد فيها أمنية شعبنا وأمتنا في العمل للثأر من الغزاة وتحرير أرضنا المغتصبة. وفي نفس الوقت تنقل أجهزة

الإعلام التابعة للحركة وجود الثورة إلى الجو العربي والدولي فتعلن إذاعة الحركة البيان الأول للثورة باسم الشعب العربي الفلسطيني كما توزع بيانات على وكالات الأنباء المحلية والعالمية توضح أهداف الثورة وحقيقتها ويسارع مندوبو الحركة للتحدث رسمياً باسمها في داخل وخارج البلاد العربية وغيرها.

الكيان الثوري:

تؤمن الحركة بأن الحرية تؤخذ ولا تعطى ومن ثم فإن الكيان المنشود سيكون ذلك الذي ينبثق عن الثورة وهو الذي يتولى زمام المعركة. ولهذا الكيان الثوري نظام خاص منفصل.

3 - الباب الثالث:

تنظيم الحركة

للحركة تنظيمها الخاص الذي تعمل أجهزته بسائر فروعها وأطرافها حسب التخطيط العام للعمل الثوري وهو يشمل سائر المجالات التي تهيء لانطلاق الشعب العربي الفلسطيني في ثورته لتحرير الأرض المغتصبة .. وتقوم بقيادة وتوجيه هذا التنظيم بتشكيلات لجنة عليا تعرف بـ (اللجنة المركزية العليا) والتي تكونت منذ نشوء الحركة وتتطور مع تطور وتعمق تفاعلها الثوري.

أولاً: اللجنة المركزية العليا:

1. تقوم اللجنة المركزية العليا بإدارة دفّة الحركة في شتى المجالات ومختلف قطاعات تجمع شعبنا .. وتقوم بالإشراف على تحقيق أهداف الحركة والعمل على تنسيق جهود القوى المرتبطة والعامة حسب المخطط الثوري المرسوم.

2. ينبثق عن اللجنة المركزية العليا لجان عامة للحركة..

ولهـــذه اللجـــان أجهزتهـــا ودوائرها.. ومهماتها ومجالاتها المرسومة وهذه اللجان هي:

(1) هيئة أركان حرب الثورة

(2) اللجنة السياسية.

(3) لجنة التعبئة الثورية.

(4) لجنة التخطيط والمراقبة العامة.

(5) لجنة التوجيه الوطني.

3. تقـوم اللجنـة المركزيـة العليـا بتحديـد مهمـات لجـان المنـاطق وتوجيهها ومراقبـة أعمالهـا وإنجازاتها ونشاطاتها المختلفة.. وتقدم لجان المناطق لها التقارير الدورية عن سيرها.

4. اجتماعـات اللجنـة المركزيـة العليـا تـتحكم الضـرورة والظـروف وطبيعـة تطـور العمـل فـي تحديد زمنها وأماكنها.

5. قرارات اللجنة المركزية العليا بغالبية الآراء وتكون ملزمة للجميع.

6. تتـــولى المراقبـــة العامـــة للجنـــة حفـــظ الأوراق والمســـتندات والوثـــائق فـــي ســـكرتاريتها كمـــا تقـــوم بمراقبـــة تنفيـــذ القـــرارات وتحقيـــق المهمـــات التـــي تعينهـــا لهـــا اللجنـــة وتـــتم جميـــع الاتصـــالات الرســـمية للأعضـــاء باللجنـــة المركزيـــة عـــن طريقهـــا بالتسلســـل الهرمـــي. كمـــا تصدر عنها الشيفرة الخاصة بسائر الاتصالات.

7. جميـع أعمـال واتصـالات وترتيبـات اللجنـة المركزيـة العليـا تتخـذ السـرية التامـة فـي كـل خطواتها وإجراءاتها.

ثانياً: لجان المناطق:

1. تتكون في كل منطقة يقيم بها أبناء النكبة قاعدة تكون أساس انطلاقة تنظيمية في تلك المنطقة .. وتتولى الإشراف على تنظيم وإدارة وتحقيق أهداف الحركة هناك وتدعى لجنة المنطقة".

2. يشرف أعضاء لجنة المنطقة على التشكيل العام للحركة هناك بسائر أجهزته وأجنحته وعلى اللجان المنبثقة عنه.

3. تتحدد اجتماعات لجان المناطق زماناً ومكاناً بحسب الظروف المحيطة بكل بلد وطبيعة العمل الثوري هناك.

4. تكون لجنة المنطقة على اتصال باللجنة المركزية العليا ويسير هذا حسب المخطط المرسوم عن طريق المراقبة العامة للجنة المركزية العليا.

5. يكون لدى لجان المناطق بيانات شاملة عن أحوال وارتباطات الأفراد المنتظمين في الحركة وسائر ظروفهم وإمكانياتهم.

ثالثاً: المجلس الثوري للحركة:

1. يتكون من جميع أعضاء لجان المناطق بالإضافة لكافة أعضاء القيادات العسكرية في سائر مناطق العمل مجلس وطني ثوري للحركة.

2. يشارك هذا المجلس اللجنة المركزية العليا في دراسة الأمور الخطيرة وتحمل المسؤوليات المتعلقة بالتطورات الثورية للحركة.

3. يمكن برأي اللجنة المركزية العليا أو موافقتها بناء على رأي إحدى لجان المناطق أن يضاف إلى المجلس الثوري للحركة عناصر غير ممثلة في لجان المناطق من الكفاءات الثورية والسياسية أو المختصين والخبراء ممن ترى اللجنة المركزية العليا

ضـــرورة إشراكهم في العمل الثوري.

لهـذا المجلـس نظامـه الخـاص وأسسـه المرسـومة ولائحـة تحـدد مهماتـه وارتباطاتـه ومجالاته واجتماعاته وعضويته ...الخ.

رابعاً : المؤتمر الوطني

1. تجـري الحركـة فـي مرحلـة معينـة اتصـالاتها الهادئـة مـع سـائر القـوى السـليمة مـن ذوي الفعاليـة والكفـاءة مـن أبنـاء شـعبنا فـي كـل مكـان يعـيش فيـه وذلـك للتهيئـة لعقـد مـؤتمر وطني فلسطيني تتسع فيه الصفة التمثيلية بحيث تشمل سائر قوى وقطاعات شعبنا في كافة الأماكن وينعقد هذا المؤتمر في الوقت المناسب.
2. يتم اختيار المرشحين لعضوية هذا المؤتمر. من الخريطة البشرية التي وضعتها الحركة محـددة فيهـا العناصـر الوطنيـة الحيـة والنظيفـة العامـة مـن أبنـاء شـعبنا فـي سـائر منـاطق إقامته.
3. لهذا المؤتمر أهمية بالنسبة لسرعة إعطاء الحركة في عملها الثوري صفة أكثر وأوسع شرعية يعزز بها الثقة في المجال العربي والدولي.
4. ينظم انعقاد المؤتمر الوطني ويحدد مكانه وزمانه ومهماته ويصدر بذلك نظـام خـاص به.

خامساً: المجلس العربي لفلسطين

تعمل الحركة في المجال العربي على تكوين لجان محلية من رجالات وشباب العرب المخلصين في كل قطر عربي مهمتها مساندة العمل الثوري في فلسطين والمساهمة في الكفاح من أجل تحرير الأرض العربية المغتصبة. تحدد مهمات وطرق تكوين ومدى ارتباطات ومجالات عمل هذا المجلس في نظام خاص به.

سادساً: لجان مناصرة فلسطين

تسعى الحركة لتكوين لجان لمناصرة فلسطين في كافة البلدان في العالم بقدر ما تتهيأ لها الفرص لذلك، وهذا لمساندة العمل الثوري بالمزيد من القوة المعنوية والمادية.

سابعاً: اللجان العامة للحركة

تقوم سائر اللجان العامة للحركة والمتفرعة من اللجنة المركزية العليا بتنفيذ الأهداف المرسومة خلال كافة مراحل العمل الثوري بالإضافة إلى مهمات أخرى خاصة بكل لجنة تؤديها في مجالها تبعا لتطورات العمل وميادينه وفيما يلي بيان بهذه اللجان.

1. هيئة أركان حرب الثورة:

وهي التي تتولى مسؤولية الاعداد الشامل لتفجير الثورة في الأرض المحتلة والإشراف على القطاع العسكري في الحركة بسائر أجهزته ومهماته ومتطلباته في كل من الحالات التالية:

(1) حشد القوى الثورية وتعبئتها.

(2) التجهيز بالأسلحة والأعتدة وكافة اللوازم.

(3) الإمدادات والتموين والمهمات.

(4) الاستخبارات الحربية.

(5) المسح العسكري الدقيق لأرض المعركة وأوضاع العدو.

(6) حماية الثورة وتأمين سلامتها.

وتعمل كافة أجهزة القطاع العسكري في كل الجهات والأماكن والمجالات المقررة حسب التكتيك الذي ترسمه هيئة أركان حرب الثورة والمنبثق عن التخطيطات المرسومة.

2. اللجنة السياسية:

تقوم اللجنة السياسية للحركة بمسؤوليات المجال السياسي وتعمل أجهزتها على تحقيق واجباتها المحددة والتي منها:

(1) إبراز رأي الشعب الفلسطيني الصريح في الإصرار على الثأر والمنبثق عن أهميته في تحرير الديار السليبة.

(2) تهيئ الأذهان وتمهد الأجواء في الأفق السياسي العربي العالمي إلى ضرورة الاعتراف بكيان فلسطيني ثوري حر يحمل الإرادة الحقيقية للشعب الفلسطيني، غير تابع ولا خاضع أو موجه ليبرز الشخصية الفلسطينية إلى الوجود الدولي مع إيضاح أن إيجاد مثل هذا الكيان لا يعني إقليمية ما في مجالنا العربي بل لتنظيم وحشد قوة الشعب الفلسطيني التي بددتها قسوة الظروف والنكبة.

(3) التمهيد لكسب الشرعية القانونية والدولية للعمل الثوري ضد الغزاة الصهاينة بتصوير الاغتصاب اليهودي لأرضنا المحتلة في المجال الدولي بصورة مشابهة للاحتلال النازي للدول الأوروبية التي لم ترضخ لطغيانه وظلت تكافح الغزو حتى تم تحريرها.

(4) الكشف عن المؤامرات والمشاريع الاستعمارية الصهيونية التي تهدف إلى تصفية قضية فلسطين وتثبيت الاغتصاب اليهودي على أرضنا العربية المحتلة ومحاولة فرض أنصاف الحلول. فلا صلح ولا اعتراف بدولة الغزاة ولا عودة تحت ظل الحكم اليهودي.. ولا تقسيم ولا توطين ولا اسكان ولا تعويض ولا تجنيس ولا تهجير.

(5) اعتبار القضية الفلسطينية مشكلة واحدة وعدم تجزئتها إلى قضايا لاجئين أو حدود هدنة .. أو إغاثة أو مياه أو غير

ذلك واعتبار ذلك كله متفرعاً عن القضية الرئيسية وناتجاً عن الاغتصاب اليهودي لأرضنا العربية.

(6) العمل على رعاية حقوق الفلسطينيين في أماكن الهجرة ومواطن الاغتراب والسعي لتخفيف القيود المفروضة عليهم بما يمكن من الوسائل.

(7) متابعة تطورات القضية الفلسطينية في شتى المجالات السياسية العربية والدولية وفي المنظمات العالمية والأمم المتحدة.

(8) دراسة الاتجاهات السياسية الدولية في أنحاء العالم.

(9) متابعة ما يجري في الأمم المتحدة وسائر المنظمات العالمية.

(10) متابعة ما يجري في الهيئات والمنظمات والأحزاب والنقابات السياسية والشعبية.

(11) إعداد دراسات عن الرجال والشخصيات وميولها واتجاهها (محايدة، معادية، متحيزة، متأثرة، مناصرة..الخ).

(12) دراسة الحياة السياسية والتيارات المؤثرة في القطاع العربي وسائر القطاعات المسؤولة.

(13) دراسة ومتابعة النشاط الصهيوني في شتى أنحاء العالم.

(14) معرفة ومتابعة ما يجري داخل المنطقة المحتلة وارتباطاتها بالخارج.

(15) متابعة ودراسة ما يجري داخل المنطقة العربية والآسيوية والإفريقية.

(16) متابعة ودراسة ما يجري في العالم الأوروبي والأمريكي وبقية أنحاء العالم.

(17) دراسة وفهم لـ: تاريخ النشاط .. أهميته – تغلغله .. جوانبه .. آثاره... المنظمات الصهيونية ..

شخصـياتهم العالميـة .. أصـدقاؤهم وأنصـارهم .. مـدى خطورتهم.. المساعدات وغير ذلك.

(18) دراسة شاملة لأوضاع الفلسطينيين في جميع بلدان العالم.

(19) دراسة أوضاع الفلسطينيين في معسكرات اللاجئين وحول فلسطين المحتلة.

(20) دراسة أوضاع الفلسطينيين في ديار الغربة من بقية العالم العربي.

(21) في المهاجر الأمريكية والأوروبية وبقية ديار العالم.

(22) دراسة أوضاع الفلسطينيين في داخل الأرض المحتلة.

(23) إعـداد البيانـات والإحصـاءات والتقـارير عـن أحـوال الفلسـطينيين وظـروفهم فـي جميع نواحيها.

(24) دراسـة شـؤون اللاجئـين ومشـكلاتهم فـي المجـال الـدولي وعـدم فصـلها عـن القضـية الرئيسـية مـع مراقبـة أعمـال وكالـة الإغاثـة الدوليـة وكشـف مؤامراتهـا لتصفية القضية.

(25) مراقبة شؤون لجان الهدنة وقوات الطوارئ الدولية وآثارها وعلاقاتها وأعمالها مراقبة تامة.

(26) متابعـة شـتى التيـارات السياسـية والتقـارير ومجريـات الأحـداث والإذاعـات وتعليقات الصحف والأنباء في المجال العربي والعالمي عموما وربط وإيضاح مدى تأثير ذلك على القضية أوتأثره بها.

تتبع اللجنة السياسية عدة دوائر تختص كل منها في مجال معين حسب نظامها الخاص.

3. لجنة التعبئة الثورية:

(1) تشرف لجنة التعبئة الثورية على تشكيلات الحركة وتنظيماتها.

(2) تقوم بحصر قوى وإمكانيات شعبنا في كل مكان وتعبئة جهوده وتهيئتها معنوياً ومادياً وحشدها للمعركة.

(3) تتولى الاتصال بالمنظمات والنقابات والهيئات وسائر التجمعات والشخصيات وكافة ركائز القوى العامة في شتى المجالات وكافة الأماكن.

(4) يتفرع عن هذه اللجنة عدة دوائر رئيسية لكل منها مجالاتها وهي:

أ. دائرة التنظيم: وهي التي تتولى إدارة وتنظيمات الحركة وتكتيل الأفراد بمقتضى خطوط التنظيم.

ب. دائرة الاتصال: وهي تنظيم كافة الاتصالات حسب الخطة المرسومة وتتسع مجالاتها في المحيط الفلسطيني والعربي والدولي على المستويات الفردية والشعبية والسياسية.

ج. دائرة الإعداد العام: وتتولى إعداد كل ما يسند الثورة أو يفيدها في كافة المجالات في القطاعات المدنية.

د. الدائرة المالية: وهي التي تشرف على مالية الحركة وإدارة وتأمين كل احتياجاتها المادية والمعنوية وتنظيم الموارد التي تكفل إصدار الحركة بما يعينها على تحقيق أهدافها. وتقوم الدائرة المالية في كل منطقة بالإشراف على الشؤون المالية للحركة في تلك المنطقة.

4. لجنة التوجيه الوطني:

تتولى هذه اللجنة مسؤولياتها في التعبئة المعنوية لشعبنا وأمتنا من أجل الثورة ومعركة المصير وهي لذلك ترفع شعار شعبنا (الثورة طريقنا للحرية) وتسعى إلى تحقيق واجباتها المرسومة والتي منها:

(1) العمل على جعل القضية الفلسطينية في الأذهان وتعبئة الرأي العام العربي لخوض معركة التحرير بالأساليب التي تتهيأ لها.

(2) بث الروح الثورية في صفوف الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة ورفع الشعارات الوطنية الصحيحة والمعبرة عن آمال شعبنا في الثأر والإصرار على اجتثاث الكيان اليهودي ومحاربة وفضح المشاريع والمؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تهدف إلى تصفية القضية.

(3) إعادة الثقة إلى نفوس الفلسطينيين. وأبناء العروبة وإحياء الأمل بالعودة الكريمة ومحاربة الأمراض التي خلفتها النكبة من انهزامية.. ويأس .. ولا مبالاة.. واتكالية... وأنانية فردية.. واستهتار .. وتردد .. وخوف.. وعدم الإحساس بالواجب... وسطحية فهم واقعنا.. وانتظار المجهول .. وغير ذلك.

(4) الدعوة للوحدة الوطنية الفلسطينية وتكتيل عرب فلسطين لتعبئة قواهم المادية والمعنوية والوقوف صفا واحدا ويدا واحدة بعيدا عن الحزبية وفوق الاتجاهات العصبية أو الإقليمية استعدادا للمعركة معركة التحرير المقدسة.

(5) تبصير الشعب العربي عامة بالخطلر الصهيوني على كيانهم ووجوودهم والدعوة لليقظة والحذر والاستعداد والوقوف بجانب عرب فلسطين الذين يمثلون بكفاحهم خط الدفاع الأول عن العروبة ضد المطامع الصهيونية التوسعية الاستعمارية الخطرة.

(6) إبراز الثورة النضالية في التاريخ الفلسطيني وعرض الجوانب المشرقة من تاريخ شعبنا والدعوة إلى تجنب السلبية والتواكل والارتجال والفوضى.

(7) تجهيـز الدراسـات والبحـوث الموضـوعية الشـاملة علـى أسـس علميـة مجـردة تشـمل تـاريخ القضية الفلسطينية بصفة عامة وفترة الانتداب البريطاني وما بعد النكبة بصفة خاصة.

(8) توجيـه الصـحافة العربيـة والصـديقة والاذاعـات والهيئـات العامـة العربيـة والعالميـة بإمـدادها بالمقـالات والبحـوث والآراء والنشـرات وبالاتصـالات الشخصـية وغيرهـا مـن الوسـائل لتيسـير بمـا يتفـق والمخطـط العـام لفكـرة الحركـة وكـذلك بالنسـبة لكافـة الصـحف العالمية.

(9) العمـل علـى تكـوين أو تشـجيع دور النشـر والمكاتـب والمكتبـات الفرعيـة كـي تعمـل علـى نشـر الشـعارات الوطنيـة الفلسـطينية وإحيـاء المناسـبات التاريخيـة والعمـل علـى إصـدار سلاسـل مـن الكتـب والنشـرات التـي تيسـر فهـم القضـية للـرأي العربـي وأبنـاء فلسـطين مـع العناية بالشباب والفتيات والأحداث والاهتمام بإصدار ما يكتب بلغات أجنبية.

5. لجنة التخطيط والمراقبة العامة:

(1) تقـوم هـذه اللجنـة بتنسـيق وتنظـيم الارتبـاط بـين لجـان المنـاطق واللجنـة المركزيـة العليـا وكذلك بين اللجان الفرعية ككل.

(2) الإمـداد بمنـاهج السـير فـي فتـرات زمنيـة محـددة والتخطـيط لكـل مرحلـة طبقـا للمخطـط العام وفي المدى والمجالات المحدّدة.

(3) تقـوم بمراقبـة ومحاسـبة لجـان المنـاطق ومتابعـة مـدى انجازاتهـا وتوثيـق اتصـالاتها باللجنة المركزية العليا.

(4) عن طريق المراقبـة العامـة تصـل إلـى اللجنـة المركزيـة العليـا كافـة اقتراحـات ومشـروعات وآراء الأعضاء بواسطة المرجع المباشر في كافة المستويات وتتـولى نقـل الـردود عليهـا بنفس الطريقة.

(5) تُحفظ لدى المراقبة العامة البيانات الشاملة والمستندات والوثائق والتقارير كما تنظم الاتصالات بالرسائل التي تعينها وترتب الشيفرة الخاصة بكافة شؤون الاتصالات.

الباب الرابع: مبادئ التنظيم

يلتزم تنظيم الحركة بمبادئ هامة توليها الحركة بالغ الأهمية ومنها:

1. أن قيادة العمل في كافة مراحله وتطوره قيادة جماعية. رأيها ملزم للفرد ولا يسمح في نطاق العمل أو أي مجال منه لأي فرد كائنا من كان أن يتفرد أو يتملكه الغرور والأنانية في اتجاه أو مصير أو فرض رأي معين .. والحركة حازمة دون تردد في مواجهة مثل هذا بقسوة.
2. تستمزج آراء القاعدة على كافة مستوياتها وأطرافها فيما يصدر عن قيادة العمل من تخطيط ويكون ذلك بالطريق الهرمي في إطار التنظيم بواسطة المرجع المباشر وتلتزم القيادة بآراء الأفراد إذا أقرتها الأغلبية في اللجنة المركزية العليا.
3. تهتم الحركة بديمقراطية التنظيم وحرية الرأي في مجال البناء والعمل في جميع مستويات الحركة ويؤخذ بالرأي الذي ينال أغلبية الأصوات ويكون ملزما لذلك المستوى.
4. تتقبل اللجنة المركزية العليا النقد البناء بالطريق الهرمي عن طريق المرجع المباشر وللعضو أن يبلغ أو يعلم مرجعه في التنظيم أي رسالة شفوية أو تحريرية لينقلها بدوره للمرجع الأعلى ويمكن لأي عضو في الحركة مناقشة موضوع ما بصفة مباشرة بأن يكتب ما يريد في رسالة تصل للمراقبة العامة باللجنة المركزية العليا ويصله الرد بنفس الطريقة.

5. تتبـع نفـس الطريقـة السـابقة بالنسـبة لسـائر الاقتراحـات والمشـاريع أو الأخبـار الخاصـة والآراء التـي يريـد العضـو إيصـالها للجنـة المركزيـة وتقـوم المراقبـة العامـة للجنـة المركزيـة العليا بتنسيق ذلك وعرضه وتجيب على ما يحتاج للتوضيح أو الرد.

6. للأعضاء حدود في المعرفة داخل نطاق العمل تتسع بقدر ما يـتم مـن تفاعـل كـل عضـو في مجاله المرسوم.

7. يجب إطاعة الأوامر الصـادرة مـن المسـؤول المباشـر ويكـون الاتصـال بـين قيـادة التنظـيم وقواعده على مستوياتها بالتسلسل الهرمي.

8. السرية والحذر هما اللذان يحيطان بسائر خطوات الاتصال.

9. لا يحـق للعضـو التحـدث للآخـرين أيـا كـانوا عمـا يتهيـأ لـه مـن فـرص المعرفـة فـي إطـار العمـل ولا مجـال لافتخـاره بمـا قـام بـه مـن واجـب، فإننـا جميعـاً أينمـا كانـت مواقعنـا فـي التنظيم لَبنات في بناء الثورة وكل ثغرة فيه تؤثر على سلامته وقوته.

10. يتبع التنظيم في كافة مستوياته وقطاعاته نظام الصفوف المتلاحقة.

11. لا تتـوانى الحركـة عـن وضـع المخلصـين القـادرين فـي مكـانهم المناسـب حسـب احتياجـات العمل.

12. الروح التي تسود الأعضاء هي روح الأخوة في الكفاح من أجل تحريـر فلسـطين وينبغـي أن يسمو على أية روابط أخرى في هذا المجال.

13. ينبغي على الأعضاء أن يراعوا التوفيق بين سلوكهم الشخصي وإخلاقيـة الثـوار السـامية التي لا تعرف الانحراف واليأس المؤمنة بالنضال حتى النصر مهما طال المدى.

14. فـي كـل خطـوة للعمـل يراعـى: تحليـل الموقـف – دراسـة جوانبـه – ووضـع الاحتمـالات منهج العمل واحتياجاته – عزيمة الثوار–

مواجهة النتائج

15. تلتزم الحركة بمسؤولياتها تجاه ما يتعرض عضو التنظيم له نتيجة لقيامه بواجبه الوطني وبرعاية التزامات العضو الذي يتعرض لخطر ما نتيجة أداء العمل أو ارتباطاته في التنظيم.

ثانياً: النقد والنقد الذاتي تؤمن الحركة بالنقد البناء الإيجابي لأنّ ذلك ضمانة كبرى لعدم الانحراف عن أهداف الحركة ولأنه أيضاً يمنع قيام تكتلات أو أجنحة متعادية في الحركة.

إن النقد البناء يعمل على فضح ومحو التقصير في العمل كما يمنع الغرور الفردي من التحكم بمجريات الأمور .. ومن هذه النقطة بالذات انبثق إيمان الحركة بضرورة وجود النقد الذاتي في تخطيطها وذلك بأن يعترف القادة والأفراد صراحة بالتقصير أو الخروج عن مخطط الحركة لخطأ حدث نتيجة عن اجتهاد الشخص أو نزوة فردية، ويتعهدون بعدم تكرار ما فعلوه وإلا فللحركة رأي في ارتباطهم معها .. وعلى القادة والأعضاء في مختلف مستويات التنظيم الالتزام بهذا المبدأ الهام

الباب الخامس: التنظيم والعضوية

أولاً: خطوط التنظيم

1. ينبثق عن لجان المناطق تنظيم يرتبط بدائرة التنظيم للتعبئة الثورية.

2. تعتبر الخلية الثلاثية أساساً لقواعد الثورة في مختلف المناطق.

3. يبدأ تنظيم القواعد في البلد بشكل ذي صف واحد.

4. يراعى تعدد الأجنحة في كل بلد .. مع عدم معرفة أعضاء أو قادة الأجنحة بعضهم بعضاً إلا من تقتضي له طبيعة العمل ذلك.

5. تتبع القاعدة الهرمية في التنظيم والاتصالات على ألا تبتعد القاعدة عن الرأس بأكثر من صفين أو ثلاثة وحسب الظروف المحيطة.

ثانياً: عضوية الحركة

الارتباط بعضوية الحركة يكون على المستويات التالية

1. عضو منتظم:

وهو الذي يرتبط بالعمل الثوري ارتباطاً كاملا على مستوى تحمل المسؤولية الوطنية الثورية منتظما مع بقية أفراد التنظيم ليصبح أحد لبنات الطليعة الثورية التي تحمل شرف القيام بالمهمات الثورية لتحرير الأرض المغتصبة.

يقوم العضو المنتظم بما يلي:

(1) يؤدي قسم الإخلاص لفلسطين

(2) يلتزم بالمشاركة بطاقاته في أداء واجبات العمل ضمن نطاق الخلايا أو اللجان العامة.

(3) يشترك في كافة نشاطات العمل التنظيمي ومتطلباته.

(4) يؤدي الواجب المحدد له والمتفق مع طاقاته ومؤهلاته وظروفه

(5) يلتزم بمبادئ الحركة

(5) يؤدي التزاماته المادية

2. العضو الناظم:

العضو الناظم هو العضو الذي يكون اتصاله بأحد أعضاء اللجنة المركزية العليا وهو يقوم بما يطلب منه من أجل الحركة ولا يطلب منه أن يضم أعضاء جدد، ويكون ذا مكانة اجتماعية خاصة، وعن طريق هذه المكانة الاجتماعية يقدم المعونات بجميع أشكالها للحركة.

3. عضو نصير:

وهو الذي تحول ظروف معينة أو تكتيكية دون إمكانية التزامه بمهمات التنظيم، إلا أنـه لا بـد أن يتحقق لديه ما يلي:

(1) يكون مع الحركة بمشاعره أو إمكانياته ويدعو لأهدافها العامة.

(2) يـؤدي بعـض المهمـات المحـدودة فـي النطـاق المتفـق مـع ظروفـه ويكـون ارتباطـه مباشراً بمن يتصل به.

(3) يطلع على ما تسمح به الحركة من بيانات للأعضاء والمناصرين.

(4) يمكن أن يرشح أعضاء آخرين في الحركة.

ثالثاً: أصدقاء الحركة:

1. وهـم مـن دعـتهم الحركـة للعمـل ولكـن حالـت ظـروفهم أو اعتبـارات معينـة دون إمكانيـة انتظامهم أو كونهم أعضاء مناصرين فظلوا على صداقتهم للحركة عن بعد، وفـي انتظـار لحظة تسمح لهم ظروفهم بالمشاركة في عضويتها وسيكونون فـي جميـع الأحـوال لحظـة الثورة إلى جانبها أو في صفوفها.

2. أصدقاء لأعضاء الحركة يؤمنون بالأهداف الوطنية لشـعبهم وهـم مسـتعدون دومـاً للوقـوف بجانب أصدقائهم ومساعدتهم ومنحهم ثقتهم.

3. يزيـد الأعضـاء دومـا مـن اتصـالاتهم الخاصـة ويوثقـون علاقـاتهم بـالآخرين ليـزداد أصدقاؤهم. فما أسرع أن تتحول الصداقة يوما إلى شيء أعمق.

رابعاً: شروط العضوية في الحركة:

لا ينبغي أن يكون ضم الفرد اعتباطاً فالحماس وحده لا يؤهل الشخص عضوا في الحركة لأنه قد لا يستطيع تحمل تبعات العمل فالحركة تتطلب من الشخص: أن يكون مؤمنا بأهدافها ومنهجها ومستعدا للعمل وتحمل

المسؤولية.. وعلى مدى ما للفرد من إيمان واستعداد وقدرة يتحدد مكانه من العمل .. أما الشروط العامة للعضوية فهي:

1. أن يكون عربيا فلسطينيا (أما أبناء البلاد العربية الأخرى فلهم مكان خاص بالنسبة للعمل في مراحله الأولى)
2. أن يكون مؤمناً بعروبة فلسطين وتحريرها ومؤمنا بزوال الوجود اليهودي من أرضنا العربية (لذلك يستبعد المنحرفون عن هذه الأهداف ولا يجوز بأية حال دعوتهم للعمل والتعاون معهم. ومن يفصح لأي منهم عن هذه الحركة يكون خارجاً عن مبادئها).
3. أن يكون مستقلا غير حزبي أو مجمدا لنشاطه الحزبي إن كان حزبيا سابقا.

الباب السادس: اتجاهات الحركة

1. غير خاضعة ولا تابعة ولا موجهة
2. لا تؤمن بالتبعية أو الانحياز إلى جهة أوأخرى
3. تحرير فلسطين هو الذي يقدمه الأعضاء على كل شعار آخر.
4. تعمل لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية بعيدا عن التيارات العربية والإقليمية والعصبية والعائلية.
5. لا تتدخل الحركة في الشؤون المحلية للبلدان العربية.
6. تنأى الحركة بنفسها عن الخلافات الداخلية للدول العربية وتعمل لتصبح قضيتنا فوق مستوى الصراع.
7. ترفع الحركة شعارات الثورة لتحرير الأرض العربية المحتلة في سائر أطراف العالم العربي.

8. تعتمد الحركة في مراحلها الأولى وفي بداية الثورة على الشعب الفلسطيني وما يعبأ من قوى وإمكانيات شعبية عربية.

9. تقبل الحركة العون غير المشروط من كل الدول العربية وسائر البلدان الصديقة الحرة.

10. تنتهج الحركة في المجال العربي والدولي سياسة ثورية حرة نابعة من واقع شعبنا وأمتنا وبما يتفق وتحقيق أهداف شعبنا وأمتنا في تحرير أرضنا العربية المحتلة وتطهيرها من الصهيونية والاستعمار.

الباب السابع: عموميات

أولاً: الناحية المالية:

1. الناحية المالية أحد العناصر المهمة لتحقيق أهداف الحركة وتشرف الدائرة المالية في كل منطقة على الشؤون المالية لتلك المنطقة.

2. تنظم الدائرة المالية للجنة التعبئة الثورية الشؤون المالية في إعداد وتقوية

(1) صندوق الثورة.

(2) صندوق الاحتياطي

(3) صندوق الرعاية

3. يدفع الأعضاء في الخلايا نسبة لا تقل عن 2 % من الدخل شهريا يمكن أن تزداد في فترة محددة تبعا لتطور العمل وتمثل هذه النسبة الحد الأدنى لما ينبغي على الأعضاء دفعه.

4. تقبل الخلية من أعضائها النسب الاختيارية الزائدة عن الحد الأدنى مما يفرضه الأعضاء على أنفسهم كما تقبل منهم التبرعات والمعونات في شتى المناسبات.

5. تتجمع الاشتراكات وأموال المنطقة لدى الدائرة المالية للجنة التعبئة الثورية. وتنظم اللجنة المركزية توزيعها على صناديق الحركة بما يتفق وخطوط العمل.

6. تدفع الدائرة المالية احتياجات اللجان والمصاريف الأخرى الطارئة حسب قرارات لجنة المنطقة وفي حدود معينة.

7. الدوائر المالية توصل للجنة المركزية العليا (الدائرة المالية بلجنة التعبئة الثورية) ما لديها من الأموال كل ثلاثة أشهر وبعد خصم الاحتياجات المقررة لتلك المنطقة.

8. يمكن للدائرة المالية في المنطقة القيام بالمشاريع التي تعود بالفائدة السريعة لماليتها برأي اللجنة المركزية العليا .. كذلك بالنسبة للدائرة المالية العليا.

9. يمكن للجنة المركزية اعتماد مصادر مالية تحددها هي بعد دراسة واتصال بما يعين على إمداد الحركة من المصادر الشعبية الوطنية أو المعونات العامة بعد إشعال الثورة كما يمكنها إرسال الوفود السرية والعادية فيما بعد لتأمين الموارد التي تعين على إمداد الثورة ماديا وعسكريا.

10. جميع المصروفات تكون بقرار من اللجنة المركزية العليا

11. صندوق الثورة والصندوق الاحتياطي. توضع مالية الحركة في صندوق الثورة وتنظم الحركة مبالغ احتياطية تواجه به متطلبات تطورات العمل توضع في (صندوق احتياطي) خاص.

ثانياً: صندوق الرعاية

تهتم الحركة بهذا الصندوق حيث تنظم الحركة جزءا من ماليتها لشؤون الرعاية أو المعونة لمن يصاب بأذى أو يتعرض لمحنة أو اعتقال أو خطر أثناء قيامه بالتزاماته تجاه الحركة أو خلال أداء إحدى المهمات بحيث تكفل معيشة وحياة من

بعده أو تعمل الحركة على ترتيب ارتباطات والالتزامات تكافليه .. ويعطي صندوق الرعاية أهمية خاصة وترصد له النسبة المعينة والتي تزداد بازدياد الأعباء وحسب تطور الظروف. وينشأ صندوق الرعايه في سائر المناطق وتجمع فيه نسب معينة بالإضافة إلى ما يزيد من مخصصات وهبات ولا يسمح بصرف ما يرد إليه في غير هذا السبيل مهما كانت الأحوال.

ثالثاً: قسم الإخلاص لفلسطين

(أقسم بالله العظيم .. أقسم بشرفي ومعتقداتي .. أقسم أن أكون مخلصا لفلسطين وأن أعمل على تحريرها باذلا كل ما أستطيع وأقسم ألا أبوح بسرية الحركة وما أعرف عن أمورها .. هذا قسم حر والله شاهد...)

- شعار شعبنا : الثورة طريقنا للحرية.
- شعار حركتنا: ثورة حتى النصر.
- ختام: يمكن أن تعدّ لهذا الهيكل ملحقات تفسيرية بحسب الحاجة.

فتح

إيصال هيكل البناء الثوري إلى أماكن إقامة الفلسطينيين

كان التنظيم يواجه عقبات رئيسية، وكان من أهمها إيصال المواد المكتوبة التي تدل على وجود تنظيم، وعلى رأس هذه المواد كان "بيان حركتنا" و"هيكل البناء الثوري"، وقد استطاع خليل الوزير أن «يهرِّب" نسخاً منهما إلى بيروت وغزة عام 1962 م وقد حاول عادل ياسين أن يدخل نسخة من كل منهما إلى سوريا عن طريق الأردن إلّا أنه لم يتمكن من ذلك بسبب دقة التفتيش على الحدود الأردنية العراقية (مركز الـ H4). وفي تلك الأثناء استطاع أن يرى خليل الوزير في مدينة المفرق الأردنية، وكان مع خليل نسخة من كل من البيان والهيكل سلّمهما إلى عادل الذي أدخلهما إلى سورية.

الفصل الخامس

تطبيق هيكل بناء الثورة

التوسع في التنظيم وتكوين اللجان الأساسية الأولى للحركة

أولاً: التوسع في التنظيم

بدأ التوسع في التنظيم في الكويت التي كانت تضم عدداً كبيراً من الفلسطينيين الذين قدموا من مختلف المناطق التي يقيم فيها الفلسطينيون وهي: المملكة الأردنية الهاشمية (شرق الأردن والضفة الغربية) وقطاع غزة، وسوريا، ولبنان. وعن طريق الشباب الفلسطينيين العاملين بالكويت والذين انضموا إلى الحركة بدأ التنظيم ينتشر في البلاد العربية وفيما يلي بيان ذلك:

1. قطاع غزة

انضم إلى الحركة في قطاع غزة محمد الأفرنجي، وكان انضمامه عن طريق خليل الوزير، وقد تولى الشؤون العسكرية في القطاع.

2. المملكة الأردنية الهاشمية

(1) الضفة الغربية

أ. منطقة طولكرم انضم إلى الحركة من طولكرم المجاهد كامل حطاب وكان انضمامه عن طريق ابن اخته عمر حسني عمر عضو اللجنة المركزية في الحركة. وقد تولى كامل حطاب الشؤون العسكرية في المنطقة، وضم المحامي خالد السفاريني، وعمر الخطيب.

ب. منطقة القدس انضم إلى الحركة من منطقة القدس المجاهد رمضان البنا، وقد تولى الشؤون العسكرية في المنطقة.

ج. منطقة الخليل انضم إلى الحركة من منطقة الخليل حمد العايدي وقد تولى شؤون التنظيم المدني والعسكري في المنطقة.

د. منطقة رام الله انضم إلى الحركة من منطقة رام الله محمد الأعرج (أبو الرائد) وقد تولى شؤون التنظيم المدني في المنطقة.

وبذلك تكونت قيادة الضفة الغربية المدنية والعسكرية وأصبحت تضم:

كامل حطاب، وخالد السفاريني، وعمر الخطيب، وحمد العايدي. وكانت التعليمات من اللجنة المركزية لجميع المناطق تركز على إعداد فدائيين مستعدين للقيام بعمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني بالإضافة إلى إعداد تنظيم مدني قادر عل إقناع الجماهير بضرورة الثورة، وقادر أيضاً على خدمة ورعاية عائلات الفدائيين الذين يستشهدون أو يجرحون أو يعتقلون.

(2) شرق الأردن – عمّان

انضمّ إلى الحركة من شرق الأردن الشيخ محمد أبو سردانة وكان مسؤولًا عن التنظيم العسكري، والتنظيم المدني في شرق الأردن وكان يساعده في ذلك أخ كريم من عائلة جبر، ومحمد غنيم.

3. سوريا

(1) دمشق

انضم إلى الحركة في دمشق محمود الخالدي، وقد كان مسؤولًا عن التنظيم المدني، كما كان عضواً في اللجنة المركزية. وكذلك انضم الدكتور حسام الخطيب وعندما تشكلت قيادة الطوارئ في سوريا كان محمود الخالدي وحسام الخطيب عضوين فاعلين في اللجنة

(2) حمص انضم إلى الحركة في حمص سليم زيد، وحسن عباسي وحسين السعدون. وكانوا يشكلون لجنة منطقة حمص،

وكانوا مسؤولين عن التنظيم المدني.

4. لبنان

انضم إلى الحركة في لبنان جلال كعوش وكان مسؤولًا عن التنظيم العسكري.

5. قطر

أول من انضم إلى الحركة من قطر فضل مراد، ثم انضمت إليها مجموعة من الشباب الفلسطينيين العاملين في قطر، والذين كانوا يشكلون حركة متطابقة في أهدافها مع حركة فتح" وقد تم التفاوض معهم، وانضموا إلى الحركة عام 1963م. وقد مرّ الحديث عن كيفية التفاوض معهم وانضمامهم.

وكان يمثلهم محمد يوسف النجار.

6. السعودية

انضم إلى الحركة في السعودية محمد رجاء الدريني، ثم انضمت مجموعة من الشباب الفلسطينيين الذين كانوا يشكلون حركة متطابقة الأهداف مع حركة فتح. جاء وفد منهم إلى الكويت، وكان الوفد يضم عبدالفتاح حمود، ومعاذ عابد وصبري البنا (أبو نضال) وقد مر الحديث عنهم، وعن كيفية انضمامهم للحركة.

7. الكويت

انضم إلى الحركة في الكويت خالد الحسن، وكان انضمامه عن طريق عمر حسني عمر، كما انضم إلى الحركة عدد كبير من المهندسين والمعلمين والأطباء والموظفين في مختلف الشركات والدوائر الحكومية. وكانت كل مجموعة من هؤلاء مرتبطة بأحد الكوادر الأساسية الذي يتصل مباشرة بعضو من

أعضــاء اللجنــة المركزيــة العليــا. وكــان مــن الطبيعــي أن يكون التوسع الأكبر في تنظيمات الحركة حاصلًا في الكويت بسبب الظروف العامة التــي يمر بها الشعب الفلسطيني، ولكون الكويت من أوائـل دول الخلـيج التــي فتحـت أبوابهـا للشـباب الفلسطينيين للعمل فيها، والتحرك بنسـبة عاليـة مـن الحريّـة. كمـا كـان مـن الطبيعـي أيضـاً أن تشكل اللجان الأساسية التي نص عليها هيكل البناء الثوري مـن شـباب تنظـيم "فـتح" بالكويـت. وقــد مــرّ معنــا ذكــر أســماء الــرواد الأوائــل الــذين انضــموا إلــى فــتح، وجمــيعهم مــن أصــحاب الفعاليات والهمم العليا.

ثانياً: تشكيل اللجان

1. اللجنة السياسية كانت اللجنـة السياسـية مـن أوائـل اللجـان التـي شـكلتها الحركـة، وقـد تكونـت مـن ثلاثـة من أوائل المنضمين إلى الحركة والعاملين فيها بنشاط وهم:

(1) فاروق القدومي

(2) فوزي الأسدي

(3) علي ناصر ياسين

كانــت اللجنــة السياســية تقــوم بالدراســات والتحلـيلات السياسـية وترفعهــا إلــى اللجنــة المركزيــة لإقرارهــا وهـــي التـــي تقـــرر إصـــدار مـــا تـــراه مناســـباً وتعميمـــه علـــى كـــوادر الحركة.

2. اللجنة العسكرية كانـــت اللجنـــة العســـكرية تتكـــون مـــن جميـــع أعضـــاء اللجنـــة المركزيـــة العليـــا لحركـــة "فـــتح"، وكان كل ما يتم بهذا الشأن من مسؤوليات اللجنة المركزية العليا.

ثالثاً: التوسع في اللجنة المركزية العليا

قـررت اللجنــة المركزيــة ضــمّ أعضـــاء جــدداً إليهــا فـــي الأعوام 1963م، 1965، 1966 وقـد راعـت فــي ذلــك التنــوع الإيــديولوجي، وضــمت منيــر ســويد الــذي كــان تفكيــره يميــل إلـــى اليسارية، ومحمود فلاحة الذي كان من القوميين العرب وفـاروق قـدومي الـذي كـان مـن البعثيــين وخالــد الحســن الــذي كــان مــن حــزب التحريــر الإســلامي وســليم الزعنــون الــذي كان إسلامياً حيادياً، وحسام الخطيب الذي كـان بعثيـاً، ومحمـد يوسـف النجـار الـذي كـان إسلامياً حيادياً، ومختار البعباع الذي كان بعثياً.

وهكذا أصبح عدد أعضاء اللجنة المركزية بالإضافة إلى المؤسسين الستة الأوائل أربعـة عشر عضواً هم:

1. عادل ياسين – عضو مؤسس
2. ياسر عرفات – عضو مؤسس
3. خليل الوزير - عضو مؤسس
4. عمـــر حســـني عمـــر - عضـــو مؤسس
5. عبدالله الدنان - عضو مؤسس
6. يوسف عميرة - عضو مؤسس
7. منير سويد
8. محمود فلاحة
9. فاروق القدومي
10. سليم الزعنون
11. خالد الحسن

12. حسام الخطيب

13. محمد يوسف النجار

14. مختار البعباع

15. محمود الخالدي

16. محمود عباس

وقد استشهد أو توفي من هؤلاء تسعة وهم : عادل ياسين، ياسر عرفات، خليل الوزير، يوسف عميرة، منير سويد، محمود فلاحة، خالد الحسن، محمد يوسف النجار، مختار البعباع.

وأما الباقون وهم سبعة فقد توقف منهم عن العمل في فتح ثلاثة هم: عبدالله الدنان، عمر حسني عمر، حسام الخطيب. وبقي منهم يعملون في فتح أربعة هم : فاروق قدومي، سليم الزعنون، محمود الخالدي، محمود عباس.

الفصل السادس

بدء التفكير بانطلاق العمل الفدائي

اجتماع اللجنة المركزية العليا وأعضاء من المجلس الثوري في دمشق في الشهر الثامن من عام 1964 م لبحث قرار انطلاق العمل الفدائي

كانت الحركة قد بدأت منذ تأسيسها تعتمد مسؤولين عسكريين في كل منطقة داخل فلسطين، وفي كل دولة يعيش فيها الفلسطينيون الذين لجؤوا إليها منذ عام 1948م، وهي تحديداً: لبنان وسورية والأردن.

وعندما سخنت الأجواء السياسية في المنطقة بسبب قرار حكومة العدو الصهيوني تحويل مجرى نهر الأردن، وتحرك الشباب الفلسطيني واتجه نحو اعتماد الثورة الشعبية والعمل الفدائي لاستعادة أرضه وتحريرها من براثن الاحتلال الصهيوني الغاشم، وتحرك الجامعة العربية باتجاه تأييد ودعم الشعب الفلسطيني في هذا التحرك وذلك بتشجيع الشعب الفلسطيني على إنشاء "منظمة التحرير الفلسطينية"، وانعقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس، كل هذا شجع اللجنة المركزية العليا لحركة "فتح" على التفكير في بدء انطلاق العمل الفدائي في فلسطين. وكان لا بد من أجل هذا أن تطمئن إلى الإمكانيات المتوفرة لديها من رجال وعتاد واستعدادات مالية وتغطية إعلامية واتصالات دولية، إلى آخر ما هنالك من متطلبات لتحقيق النجاح المطلوب. وفيما يلي بيان بالمعلومات التي حصلت عليها في هذا المجال.

أولاً: الاجتماع في اليوم الأول

عقدت اللجنة المركزية اجتماعها الأول في دمشق في الشهر الثامن عام 1964 في منزل منير سويد، وقد بحثت الأمرين التاليين:

1. ضـــرورة تحقيـــق ضـــربة عســـكرية داخـــل فلســـطين المحتلـــة تســـتهدف أي مكـــان يتعلـــق بالإنشاءات الخاصة بتحويل مجرى نهر الأردن.
2. التأكـد مـن الإمكانيـات العسـكرية للحركـة مـع الأخـذ بالاعتبـار الشـكوك حـول تقـارير ياسـر عرفات التي ينقلها عن استعدادات القـادة العسـكريين إلـى اللجنـة المركزيـة، والتقـارير التـي ينقلها إلى القادة العسكريين عن الإمكانيات المالية التي يمكن للحركة أن تؤمنها في حـال تحقيق الضربة.

حضر هذا الاجتماع كل من: ياسر عرفات، عادل ياسين، عبدالله الدنان، محمود الخالدي، سليم الزعنون، حسام الخطيب، محمد يوسف النجار، محمود عباس، منير سويد، عمر حسني عمر، خليل الوزير.

الاجتماع في اليوم الثاني

عقدت اللجنة المركزية اجتماعها الثاني في الطابق العلوي من أحد الأبنية في شارع أبورمانة في دمشق. وقد أمّن اللقاء في هذا المكان حسام الخطيب. استمرت اللجنة بالبحث في مخرج يستجيب لدواعي التحرك وفي الوقت نفسه يكون محققاً لأعلى درجات الدقة الممكنة في التنفيذ، كل هذا مع مراعاة إمكانيات الحركة العسكرية والمالية.

بحثت اللجنة بالإضافة إلى ذلك ردود الفعل العربية على المستوى الشعبي وعلى المستوى الرسمي، كما بحثت ردّ فعل العدو الصهيوني. أما على المستوى الشعبي العربي فكانت هناك قناعة لدى اللجنة بأن معظم أفراد الشعب العربي والفلسطيني سيؤيدون التحرك الفدائي الفلسطيني لضرب العدو الصهيوني، إلا

أن هناك رأياً شعبياً عربياً وفلسطينياً لم يكن يؤيد الضرب دون تنسيق مع الحكام العرب الذين كانوا ينالون ثقة عالية في الشارع العربي وبخاصة جمال عبد الناصر. وكان الذين يرون هذا الرأي يعتبرون ضرب العدو الصهيوني من قبل جماعات لا تنسق مع الحكومات العربية الوطنية منهجاً خاطئاً يؤدي إلى توريط هذه الحكومات في معركة ليست مستعدة لها.

كان الجميع متحمسين لفكرة البدء بالعمليات العسكرية، وبخاصة ياسر عرفات الذي كان ينتظر موافقة اللجنة وهو على أحرّ من الجمر. ومما يذكر في هذا السياق أنه بعد استعراض المعلومات التي لدى اللجنة بكل ما يتعلق في هذا الموضوع بدأ التصويت، وكان شرط الإجماع ضرورياً ليصدر القرار لصالح البدء بالضرب أو تأجيله.

كان عادل ياسين متحفظا حول عملية البدء مؤكدا ضرورة معرفة الامكانات اللازمة للبدء ومدى توفرها.

بدأ التصويت وعندما وصل الدور إلى محمود الخالدي بدا عليه أنه يفكر بعمق وتأخر قليلًا قبل أن يجيب، فاغتاظ ياسر عرفات وصاح به بشدة وهو يقول «انطق هالجوهرة"، غضب محمود الخالدي ورد على ياسر عرفات بغضب شديد وتوقفت الجلسة لمدة نصف ساعة خرج بعض الحاضرين فيها إلى الفسحة السماوية التابعة للشقة التي كان فيها الاجتماع. ثم استؤنفت الجلسة بعد اعتذار ياسر عرفات. وفي النهاية توصل الجميع إلى القرار التالي:

1. يكون موعد الضربة في 15 / 9 / 1964، أو ما بعد ذلك بقليل على أن يذهب عادل ياسين وعبدالله الدنان إلى الأردن لاستطلاع رأي الشيخ محمد أبو سردانة والبحث معه في استعداداته وإمكاناته.
2. يفوض عادل ياسين وعبدالله الدنان بأخذ القرار بالضرب أو عدمه على ضوء ما يريانه من إمكانيات واستعدادات الشيخ محمد أبو سردانة.

ثالثاً: اللقاء مع الشيخ محمد أبو سردانة في عمّان

سافر ياسر عرفات إلى الأردن ووصل قبل عادل ياسين وعبدالله الدنان، والتقى بالشيخ محمد أبو سردانة، وأبلغه أن الحركة قررت الضرب دون أن يذكر التفاصيل المتعلقة بمهمة عادل وعبدالله وبخاصة أنهما مفوضان باتخاذ قرار الضرب أو عدمه بناء على اتفاقهما مع الشيخ محمد أبو سردانة.

وصل عادل ياسين وعبدالله الدنان إلى الأردن والتقيا بالشيخ محمد أبو سردانة ومحمد غنيم، وهو أحد الذين ضمهم أبو سردانة للعمل في الحركة.

بدا من خلال النقاش أن الشيخ محمد أبو سردانة لم يكن مرتاحاً للعملية، واستمر النقاش حول هذا الموضوع حتى الساعة الثالثة صباحاً.

وكان ياسر عرفات موجوداً في تلك الجلسة. كان عادل وعبدالله متحمسين للبدء بالضرب إذا توفر حد أدنى للإمكانيات، إلا أن الشيخ أبو سردانة كان متجهماً ووافق على مضض أن ينفذ ضربة شريطة أن ينفذ رمضان البنا ضربة مساندة في الجنوب، وشريطة أن يُمدَّ بالأموال اللازمة لذلك والتي وعده بها ياسر عرفات. وعد عادل وعبدالله ببذل كل ما تستطيع الحركة أن تؤمنه من الأموال لتغطية العملية ولكن دون أي ذكر لمقدار هذه المبالغ. وقد أكدا للشيخ أبو سردانة أن العملية المطلوبة هي ضربة واحدة وليس إعلان ثورة، وأن هذه الضربة تهدف إلى ما يلي:

1. الكشف عن مشاعر الفلسطينيين بخاصة والعرب بعامة نحو التحرك الشعبي ضد العدو الصهيوني دون انتظار الجيوش العربية.
2. تحريض الأمة لتبنّي حرب التحرير الشعبية التي هي الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وليس حرب الجيوش.
3. جمع كلمة الشعب الفلسطيني والأمة العربية كلها من أجل تحقيق التحرير لكامل فلسطين.

كما أبلغاه أن الضربة سيكون الإعلان عنها باسم "قوات العاصفة" وفي هذه الحال لا تكون مرتبطة بحركة "فتح"، والقصد من ذلك هو ضمان سلامة حركة "فتح" إذا كانت نتيجة الضربة سلبية.

رابعاً: العودة إلى الكويت في الشهر التاسع عام 1964م.

وصل عادل ياسين وعبدالله الدنان إلى الكويت في الأسبوع الأول من الشهر التاسع عام 1964م، فوجدا الخبر منتشراً بين أعضاء الحركة، وهو أن اللجنة المركزية قررت البدء بالثورة، وأن ذلك سيكون في 15 أيلول (سبتمبر) 1964م.

كان أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح حريصين على إبقاء موعد الضربة سراً للأسباب التالية:

1. لكي لا يعلم العدو ويتخذ احتياطاته لإفشالها.
2. الخشية من عدم تحقق الضربة وهي الأولى في تاريخ الحركة، والتي إن لم تتحقق ستصيب أعضاء الحركة بالإحباط وربما اتهموا قيادة الحركة بعدم الجدية وبكونها فاشلة، وهذا لا يليق بحركة تدعي بأنها ستحرر فلسطين، علماً بأن جميع الأعضاء المنتسبين للحركة من ذوي المكانة الاجتماعية المرموقة مدرسون ومهندسون وأطباء وتجار وموظفون كبار
3. الخشية من أن يؤدي التحدث عن موعد الضربة إلى القبض على الشباب العسكريين الذين سيتوجهون لتحقيق الضربة من قبل أجهزة الأمن العربية التابعة للدولة التي سينطلقون منها، وهذا سيؤدي إلى إفشال الضربة قبل وقوعها. لهذا كله، وحرصاً على الحركة ككل، استاء أعضاء اللجنة المركزية استياءً كبيراً من تسرب خبر الضربة وموعدها، وكانت أجواء التنظيم المدني لا تحتمل أي خبر يثبت عدم صحته، ولم يكن بالإمكان القيام بأي إجراء سوى الانتظار.

مر يوم الخامس عشر من أيلول عام 1964 م. ولم تنفذ الضربة، وبدأ التسا ؤل من قبل أعضاء الجنة المركزية، ومن قبل كوادر الحركة الذين تسرب إليهم الخبر وكانوا جميعهم ممن يرتبطون بياسر عرفات.

بعد أيام عاد ياسر عرفات من الأردن في 20 \ 9 \ 1964، ودعت اللجنة المركزية أعضاءها للاجتماع. عقد الاجتماع في منزل عادل عبد الكريم ياسين وكان الحاضرون جميع أعضاء اللجنة المركزية في الكويت. دخل ياسر عرفات إلى غرفة الاجتماع، وقبل أن يجلس قال بصوت مرتفع:

أنا أطلب الإعدام لمحمد أبو سردانة لأنه امتنع عن تنفيذ الاتفاق ولم يعطِ الأوامر للشباب الفدائيين بتنفيذ الضربة"

طلب الجميع من ياسر عرفات الهدوء والجلوس حتى يبحث الموضوع بروية، وفي ذهن الجميع تقارير ياسر عرفات المبالغ فيها.

بحثت اللجنة المركزية الأمر، وادعاء ياسر عرفات على الشيخ محمد أبو سردانة، فقررت إرسال سليم الزعنون باعتباره حقوقياً وقاضياً إلى عمّان للالتقاء مع الشيخ محمد أبو سردانة والتحقيق معه لمعرفة أسباب عدم تحقيق الضربة.

سافر سليم الزعون إلى عمان وعاد بعد أسبوع وقدم تقريراً مكتوباً بخط يده يدين فيه ياسر عرفات إدانة تامة، ويبين أن الحق، كلَّ الحق، مع محمد أبو سردانة. وخلاصة تقرير سليم الزعنون أن ياسر عرفات كان قد وعد محمد أبو سردانة بدفع خمسة عشر ألف دينار مقدماً للإنفاق على الضربة، كما وعد بتقديم سلاح معين (كان هذا دون علم اللجنة المركزية) ولما لم يؤمن ياسر عرفات ما وعد به رفض أبو سردانة التنفيذ. وأضاف سليم الزعنون في تقريره ما نصه «إذا كان الإعدام جزاءً لمن يخالف الأوامر وجزاءً للإحباطات التي حصلت لأعضاء الحركة جراء عدم تنفيذ الضربة، فإن ياسر عرفات هو الذي يستحق الإعدام وليس محمد أبو سردانة".

الفصل السابع

نتائج عدم تنفيذ الضربة الأولى

نتج عن عدم تنفيذ الضربة الأولى اضطراب في داخل الحركة وتساؤلات في أوساط الأعضاء عن السبب. وقد أثبت هذا الاضطراب أن رأي اللجنة المركزية بعدم تسريب خبر الضربة قبل تحققها كان مصيباً، لأن معالجة أسباب عدم تحقيق التنفيذ وإبقاء ذلك كله بين اللجنة المركزية والجهة المكلفة بالتنفيذ كان سيجنب الحركة هذا الاضطراب.

على أية حال، انتشر خبر الضربة وموعدها بين أعضاء الحركة، وكذلك انتشر خبر عدم التنفيذ، وصار لا بدّ من شرح الأسباب لهؤلاء الأعضاء. كان أعضاء الحركة المرتبطين بعادل ياسين وعبدالله الدنان وعمر حسني عمر ومنير سويد ومحمود فلاحة وفاروق القدومي وسليم الزعنون لا يعلمون شيئاً عن موعد قرار الضرب ولا عدم التنفيذ لأن الخبر لم يتسرب إليهم أصلًا كما تسرّب إلى الأعضاء المرتبطين بياسر عرفات، أو الذين يعرفهم ياسر عرفات دون أن يكونوا مرتبطين به (مثل صلاح خلف ونبيل الشريف والدكتور أمين الآغا، وعلي ناصر ياسين). كان ياسر عرفات يذكر لهؤلاء الأعضاء أن سبب عدم تنفيذ الضربة هو رفض محمد أبو سردانة تنفيذ الأوامر، ولا يذكر شيئاً عن تقرير سليم الزعنون الذي جاء فيه أن اللوم لا يقع على أبو سردانة. لاحظ ياسر عرفات أن هؤلاء الأعضاء لا يصدقون ما يقول، لأنهم كلهم يعرفون سليم الزعنون، وقد عرفوا الحقيقة منه، لذلك غير اتجاه تبريراته وبدأ يلقي اللوم على عادل عبد الكريم ياسين وعبدالله الدنان اللذين يرفضان الانطلاق رغم وجود الإمكانيات.

أما اللجنة المركزية فقد عقدت اجتماعاً لم يحضره ياسر عرفات، وقد اتفق الجميع على أنه حتى ولو كان بالإمكان تحقيق الضرب فلا بد من إعادة النظر في أسلوب التعامل مع القادة العسكريين في جميع المناطق بحيث يكون الصدق المطلق هو الأساس في نقل المعلومات منهم وإليهم. وأن تكون الدقة رائد الجميع.

في هذه الأثناء ذهب ياسر عرفات إلى قطر محرضاً على أعضاء اللجنة المركزية بالكويت الذين «أخذوا موقف التحفظ والانتظار وعدم الضرب وإعادة النظر في أسلوب التعامل مع القادة العسكريين في جميع المناطق".

طلب ياسر من جناح الحركة في قطر تأييده واختراق رأي اللجنة المركزية، إلا أن الإخوة في قطر رفضوا ذلك فعاد إلى الكويت واستمر يحرض الأعضاء الذين يعرفهم لكي يتخذوا موقفاً مغايراً لموقف اللجنة المركزية. في هذه الأثناء طلب سليم الزعنون أن يلتقي بعادل وعبد الله الدنان. وفي اللقاء قال بالحرف الواحد "ياسر يتكلم عنكما بكلام غير صحيح ويصفكما بالتراجع، ويتساءل تساؤلات فيها اتهام مبطن بالجبن قائلًا إنه لا يعرف لماذا يمتنعون عن دعم الانطلاقة، رغم وجود الإمكانيات كما يزعم"، وأضاف قائلًا: "أنا أنصح أن تتصلا بالكوادر والأعضاء الذين اتصل بهم ياسر عرفات وأن تشرحوا لهم الواقع كله".

بعد التداول اتصلنا بالأعضاء الذين ذكرهم سليم الزعنون وجميعهم ممن كانت اللجنة المركزية قد رشحتهم ليكونوا أعضاء في المجلس الثوري للحركة، وهو المجلس الذي كانت الحركة قد قررت إنشاءه واعتماده ليكون بمثابة مجلس شورى الحركة، إلا أنه لم يكن قد تم تفعيله حتى ذلك الحين. شرحنا للأعضاء الذين اتصلنا بهم كل ما حصل في دمشق وعمّان، وبيّنا لهم الحقائق كلها. وكان عضو المجلس الثوري نبيل الشريف يتحرك كثيراً في تلك

الأيــام محــاولًا إيجاد وسيلة لكي تخرج الحركة من هذا المأزق.

لم يجد ياسر عرفات طريقاً لتجاوز اللجنـة المركزيـة رغـم محاولاتـه كمـا كـان يفهـم مـن كـلام سـليم الزعنــون ونبيــل الشــريف مــع أعضــاء اللجنــة المركزيــة. وقــد فشــل ياســر عرفــات بالحصــول علــى تأييد الإخوة في قطر لكي يتجاوز اللجنة المركزية بالكويت وخارج الكويت.

استمرت الأزمـة ثلاثـة أشـهر، جـاء فـي أثنائهـا توفيـق الحـوري مـن بيـروت والتقـى بأعضـاء اللجنـة المركزيــة أكثــر مــن مــرة، وكانــت اللقــاءات تــتم فــي بيــت خالــد الحســن أو فــي بيــت عبــدالله الــدنان. حــاول توفيــق الحــوري تقر يــب وجهــات النظــر بــين أعضــاء اللجنــة المركزيــة، الــذين كــانوا يصــرون على إعادة النظر في أسلوب التعـاملات وجعـل الصـدق المطلـق أساسـاً فيـه، وبـين ياسـر عرفـات الــذي كــان تعاملــه مبنيــاً علــى معلومــات تشــجيعية (كاذبــة) مبــالغ فيهــا عــن إمكانيــات الحركــة العسكري والمدنية. وقد أظهر توفيق الحوري حرصاً شديداً على التوفيق والوصول إلى حلّ لنقـاط الخـلاف حتـى إنـه كـان يبكـي وهـو يعـرض آراءه ويرجـو أن يصـل الجميـع إلــى الاتفـاق وتحقيـق الضربة الأولى في سبيل تحرير فلسطين.

فشــلت محــاولات توفيــق الحــوري واســتمر الخــلاف ووصــلت الأمــور إلــى حــد كــان يمكــن فيــه أن تنشــق الحركــة، وقــد تعطلــت الاجتماعــات الدوريــة، وكانــت اللقــاءات تــتم فقــط بــين مــن يســعون للوفاق وبين أعضاء اللجنة المركزية من جهة، وياسر عرفات من جهة أخرى.

الفصل الثامن

الاتفاق بين أعضاء اللجنة المركزية العليا لحركة فتح وصدور قرار اللجنة لتحقيق الضربة الأولى

أولاً: صدور القرار بتنفيذ الضربة الأولى

في هذه الفترة جاء محمد يوسف النجار من قطر، وكان يتمتع بثقة الجميع، وأبدى استعداده للمشاركة في الإشراف على جناح ضارب. وهنا دعت اللجنة المركزية إلى اجتماع في بيت عبدالله الدنان الذي تقدم باقتراح مفاده أن تنتخب اللجنة شخصاً من أعضائها تضع ثقتها فيه وتفوضه باعتماد الحل الذي يراه مناسباً وأن يلتزم الجميع بهذا الحل مهما كان.

وافق الجميع على هذا الاقتراح بمن فيهم ياسر عرفات وأعطوا عهداً بذلك. وفي تلك الجلسة تم اختيار عبد الله الدنان لكي يقوم بهذه المهمة.

بدأ عبد الله الدنان مشاوراته مع الجميع فوصل إلى النقاط التالية:

1. لا بد من تحقيق ضربة تلم شمل الحركة، وتثبت قدرتها على العمل.
2. يشترط في هذه الضربة أن تكون وحيدة ولا تتبعها أي ضربة أخرى إلا بقرار من اللجنة المركزية العليا للحركة.
3. يعيّن محمد يوسف النجار قائداً لعملية تنفيذ الضربة بحيث يكون هو الذي يحرك المجموعة الضاربة بناء على تفويض مباشر من اللجنة المركزية.
4. يعيّن ياسر عرفات نائباً لمحمد يوسف النجار ويعين محمود مسودة (أبو عبيدة) معاونا له
5. يتخذ محمد يوسف النجار الإجراءات اللازمة لتنفيذ الضربة والتقيد

بالتعليمات الواردة في قرار التكليف، وبخاصة عدم الاستمرار، وضرورة العودة إلى الكويت بعد تحققها.

6. يصدر البلاغ العسكري الأول (والبلاغات التي تليه) باسم "قوات العاصفة" وذلك تفاديا لأي أذى يمكن أن تتعرض له حركة فتح إذا صدر البلاغ باسمها. ولا بد أن نذكر هنا أن هذا الرأي قد جاء به عادل ياسين وقال إنه رأي اللواء أحمد عبدالكريم من الجيش السوري الذي كان من أشدّ أنصار الحركة.

بقي الأمر الأهم الذي كان موضع الخلاف الرئيس وهو: أية مجموعة فدائية هي التي ستتحرك؟

وجه عبد الله الدنان هذا السؤال إلى ياسر عرفات فقال إنها إحدى المجموعات التابعة للجناح العسكري الذي يقوده محمد أبو سردانة، وأن هذه المجموعة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمحمد غنيم وهو يستطيع أن يحركها دون الرجوع إلى محمد أبو سردانة إذا كان ذلك بقرار اللجنة المركزية العليا لحركة فتح. اقتنع عبد الله الدنان بهذا الجواب الذي يحقق تحرك المجموعة الفدائية الضاربة دون أن يكون محمد أبو سردانة مسؤولًا عن هذا التحرك، بل يكون محمد غنيم هو المسؤول المباشر أمام الفدائيين.

عقد اجتماع آخر للجنة المركزية وعرض عبد الله الدنان ما توصل إليه، فوافقت اللجنة العليا عليه بالإجماع. وفي هذا الاجتماع قرر جميع أعضاء اللجنة أن يتبرع كل منهم براتب شهر كامل من أجل تمويل الضربة، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يتبرع به أعضاء المجلس الثوري وأعضاء الحركة الآخرون.

وبناء على هذا كله صدر الأمر من اللجنة المركزية إلى محمد يوسف النجار وياسر عرفات ومحمود مسودة بالتحرك لتنفيذ الضربة الأولى ضد العدو الصهيوني، وحدد مكان الضربة بحيث يكون في أي منطقة

توجد فيها منشآت تتعلق بتحويل مجرى نهر الأردن، كما حدد زمانها بحيث يكون ليل 31/ 12 / 1964 م.

ثانياً: إبلاغ سوريا

كانت الحركة على صلة بالمسؤولين السوريين الذين كانوا يؤيدون الحركة وتوجهاتها وأهدافها، ولم يكونوا يتدخلون في أي شأن من شؤونها. كانوا يسهّلون أمور الحركة كلها. ولذلك قررت اللجنة المركزية إبلاغ المسؤولين السوريين عن قرارها بالبدء بالعمل الفدائي وحددت لذلك الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني (يناير) عام 1965 م. وكان هذا من أجل أن تكون سوريا مستعدة لمواجهة العدو الصهيوني إذا قام بالعدوان على الجبهة السورية كرد فعل للضربة التي ستوجهها إليه الحركة.

ثالثاً: البلاغ العسكري الأول للعاصفة في 1 / 1 / 1965 م.

بناء على الأوامر الصادرة من اللجنة المركزية لحركة فتح تحرك محمد يوسف النجار وياسر عرفات من أجل تنفيذ أول عمل عسكري ضد العدو الصهيوني بعد مضي أكثر من سبعة عشر عاماً على نكبة فلسطين عام 1948 م وتشريد أكثر من مليون فلسطيني من مدنهم وقراهم ومصادرة بيوتهم في فلسطين ليصبحوا لاجئين في الدول العربية المجاورة وفي أنحاء العالم. كانت الأوامر تقضي بأن يبدأ التنفيذ في ليل الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول (ديسمبر)عام 1964 م وأن يصدر البلاغ الأول في 1 / 1 / 1965 م.

قبل عدة أيام من اليوم المحدد توجه محمد يوسف النجار إلى بيروت ليتولى توزيع البلاغ الأول على وسائل الإعلام اللبنانية، وتوجه ياسر عرفات إلى عمّان لتحريك الفدائيين للقيام بالضربة الأولى وهي نسف وتدمير منشآت تحويل مجرى نهر الأردن في شمال فلسطين.

حان الموعد، وتحرك الشباب الأبطال ودخلوا إلى فلسطين. كان دخولهم من الحدود الأردنية، وتوجهوا نحو هدفهم، فوجدوا أن الهدف المحدد

لهم تحت حراسة شديدة وغير عادية من قبل جنود العدو، فقرروا عدم القيام بأي عمل، ورجعوا إلى قواعدهم داخل الأردن، وأبلغوا قائدهم محمد غنيم بذلك، وهو بدوره أبلغ ياسر عرفات، وكان ذلك في صباح يوم 1 / 1 / 1965 م وهو اليوم المحدد لتوزيع البلاغ الأول للعاصفة على وسائل الإعلام اللبنانية.

وزع محمد يوسف النجار البلاغ الأول على الصحف اللبنانية فنشرته معظمها وظهر في 1 / 1 / 1965 م، وهذا نصه:

البلاغ العسكري الأول الصادر عن القيادة

العامة لقوات العاصفة

اتكالًا منا على الله وإيماناً منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وإيماناً منا بواجب الجهاد المقدس، وإيماناً منا بموقف العربي الثائر من المحيط إلى الخليج وإيماناً منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم، لذلك فقد تحركت أجنحة من قواتنا الضاربة في ليلة الجمعة 31/ 12/ 1965 م، وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة، وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة. وإننا لنحذر العدو من القيام بأية إجراءات ضد المدنيين الآمنين العرب أينما كانوا، لأن قواتنا سترد على الاعتداء باعتداءات مماثلة وستعتبر هذه الإجراءات من جرائم الحرب. كما وأننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان لأن قواتنا سترد على هذا العمل بتعريض مصالح هذه الدول للدمار أينما كانت.

عاشت وحدة شعبنا

وعاش نضاله لاسترداد كرامته ووطنه

القيادة العامة لقوات العاصفة

قرأ العرب البلاغ الأول للعاصفة، وقرأه أفراد الشعب الصهيوني وحكومته في فلسطين، وبما أن الضربة لم تتحقق فقد كان رد الفعل عند حكومة العدو الصهيوني هو نفي حدوث أي عمل تخريبي، وكان في لهجة العدو استهزاء وسخرية. أما العرب، شعوباً وحكاماً، فكانوا بين مصدق ومشكك. وقد كان توجه جزء كبير من العرب أنه لا يجوز البدء بأي معركة مع العدو الصهيوني في فلسطين إلا تحت قيادة الرئيس جمال عبد الناصر، وأن كل عمل نضالي خارج قيادة عبد الناصر هو عمل مشكوك فيه يقصد أصحابه «التشويش" على خطة عبد الناصر لتحرير فلسطين. وكان من أشد المغالين في هذا الاتجاه شفيق الحوت الذي نشر في صحيفة الأنوار البيروتية وفي صفحتها الأولى مقالًا يشكك بالبلاغ الأول لقوات العاصفة تحت مانشيت في الصفحة الأولى يقول حلف السنتو (صار اسمه حلف بغداد وكان يضم تركيا والعراق وإيران بقيادة أمريكا لمواجهة الاتحاد السوفييتي) يضرب في فلسطين".

عندما علمت اللجنة المركزية لحركة فتح حقيقة ما حدث وأن بلاغ العاصفة صدر دون أن تتحقق الضربة، صدرت الأوامر بضرورة تحقيق ضربة مهما كانت الظروف من أجل المحافظة على صدقية الحركة بالإضافة إلى الأسباب التي دعت الحركة إلى إقرارها والتي مرّ بنا ذكرها.

البلاغ العسكري الثاني لقوات العاصفة واستشهاد البطل أحمد الموسى أول شهيد لحركة فتح في فلسطين

بعد اثني عشر يوماً من صدور البلاغ الأول توجه رجال العاصفة الأشداء نحو أهدافهم، وهذه المرة وصلوا إلى نفق عيلبون في شمال فلسطين. فضربوا منشآت تحويل مجرى نهر الأردن في عيلبون وسهل البطوف.

صدر البلاغ العسكري الثاني بتاريخ 12/ 1/ 1965 م وقد اعترف العدو الصهيوني بهذه العملية، وأذاعها وتناقلت الإذاعات والصحف العربية والغربية خبر العملية.

وقد استشهد في هذه العملية الشهيد البطل أحمد الموسى يرحمه الله، والأمر

المؤلم جداً هو أنه استشهد برصاص الجيش الأردني عندما كان عائداً هو وزملاؤه بعد إنجاز العملية الفدائية الرائعة التي قاموا بها وهي نسف مضخات المياه في نفق عيلبون وسهل البطوف.

البلاغ العسكري الثالث وأسر البطل الفلسطيني محمود بكر حجازي

صدر هذا البلاغ يوم 18 / 1/ 1965 م، وقد نص على ما يلي:

1. اشتباك بين قوات العاصفة وقوات العدو الصهيوني تحول إلى معركة دامت ساعة ونصف خلف بيت جبرين يوم 1965/1/18م، وأسفر الاشتباك عن قتل اثني عشر وجرح تسعة عشر من جنود العدو، وإصابة اثنين من مناضلينا بجراح، أسر العدو أحدهما وهو المناضل البطل محمود بكر حجازي.
2. تدمير أهداف بترولية وصناعية في حايل وسدوم.
3. إصابة اثنين من جنود العدو بجراح شمال بئر السبع خلال اشتباك مع قواتنا.

رابعاً: ردود الفعل داخل حركة فتح وعودة محمد يوسف النجار من بيروت

كان رد الفعل على تحقيق الضربة بعد الإحباط الذي خلفه الفشل في المحاولة الأولى منعشاً لنفوس ومشاعر أعضاء حركة فتح ومثيراً لحماستهم وبخاصة أعضاء اللجنة المركزية، وقد قضت هذه العملية على القلق الذي عاشوا في أعماقه طوال الأشهر الثلاثة السابقة، والذي كاد أن يشق الحركة.

عاد محمد يوسف النجار من بيروت بعد صدور البلاغ الثالث وذلك للتداول واتخاذ الخطوة الثانية بناء على دراسة ردود الفعل في أوساط الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والحكومات العربية، وكان هذا

تنفيذاً لقرار اللجنة المركزية الذي نص على تنفيذ الضربة ثم انتظار قرار آخر من أجل الاستمرار بالثورة.

أما ياسر عرفات فقد بقي في بيروت وأرسل رسالة مختصرة هذا نصها:

أرسلوا نقوداً سأستمر"

ولما كان هذا مخالفاً لقرار اللجنة المركزية فقد طلب منه العودة للتداول، وأفهم أن قرار الاستمرار ينبغي أن يصدر من اللجنة المركزية لكي تتحمل مسؤوليته الحركة ككل.

عاد ياسر عرفات من بيروت إلى الكويت وكان ذلك في النصف الأول من شهر شباط (فبراير) عام 1965 م أي بعد شهر من صدور البلاغ الثاني الذي تحققت فيه الضربة الأولى، وعقدت جلسة اللجنة المركزية في بيت عبد الله الدنان، وقد حضرها أعضاء اللجنة المركزية في الكويت وهم: عادل ياسين، عبد الله الدنان، منير سويد، فاروق القدومي، ياسر عرفات، محمد يوسف النجار، خالد الحسن، سليم الزعنون، ولم يحضرها خليل الوزير لأنه كان في الجزائر.

ناقشت اللجنة المركزية ما تم إنجازه وكانت تسود الأعضاء مشاعر الحماسة والاستبشار وعواطف الأخوة والتقديس للدماء التي سالت من المجاهد البطل الشهيد أحمد الموسى، والمجاهد الأسير البطل محمود بكر حجازي، وامتزجت أفكار الثورة والإيمان بالتحرير برابطة الدم وقد بلغت الحماسة بخالد الحسن حداً جعله يمسك المسبحة ويدبك قائلًا "هذا يوم تاريخي، لقد تحققت الثورة، وسوف يتم التحرير إن شاء الله"

في تلك الجلسة اقترح عادل ياسين أن يعيّن ياسر عرفات قائداً عاماً لقوات العاصفة وناطقاً رسمياً باسمها، معللًا ذلك بأنه وفاء من اللجنة المركزية لأحد أعضائها المؤسسين وتقدير لجهوده في تنفيذ الضربة الأولى، فوافقت اللجنة على الاقتراح وتجاوز الجميع الخلافات السابقة. وقد كان عادل ياسين يرجو من وراء اقتراحه هذا أن يلتزم ياسر عرفات

بالسلوك الثوري السليم، وهو الصدق في نقل الأخبار والالتزام برأي الجماعة والتخلص من الفردية.

أجمعت اللجنة المركزية في تلك الجلسة على الاستمرار بالثورة إلا أنها أكدت على أن تكون الضربات متباعدة حتى يكون لدى الحكومات والجيوش العربية في الأقطار العربية المجاورة فرصة زمنية كافية للاستعداد إذا قررت حكومة العدو مهاجمة هذه الدول. وقد وافق الجميع على هذا التأكيد. وكان هذا انسجاماً مع الهدف الرئيس للبدء بضرب العدو الصهيوني وهو أن يكون هذا الضرب جرس الإنذار للجميع، وتهيئة للثورة لدى مشاعر ونفوس الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

الفصل التاسع

الاتصالات مع المسؤولين العرب

بعد القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية العليا لحركة فتح بالاستمرار بالثورة كان لا بد من الاتصال بالمسؤولين العرب لشرح فكر الثورة والحصول على تأييدهم من جهة، ولكي يكونوا مستعدين لمواجهة ضربات العدو الصهيوني إذا فكر بذلك من جهة أخرى، وفيما يلي بيان بهذه الاتصالات

أولاً: عادل ياسين في دمشق في شباط (فبراير) 1965 م، والاتصال بالفريق حافظ الأسد

سافر عادل ياسين إلى دمشق وسافر معه راتب العتيلي الذي كان من أوائل الذين انضموا للحركة، وكان مسؤولًا عن جناح الحركة في مدينة الفحيحيل بدولة الكويت، بالإضافة إلى أنه عضو في المجلس الثوري للحركة.

قابل عادل ياسين وراتب العتيلي الفريق حافظ الأسد، الذي كان في ذلك الوقت وزيراً للدفاع، وكان الذي أمّن المقابلة العميد الطيار محمود عزام (فلسطيني سوري) الذي كان طياراً حربياً في الجيش السوري. شرح عادل ياسين وراتب العتيلي فكر الثورة للفريق حافظ الأسد، وكان يستمع بهدوء، وفي النهاية أبدى تشجيعاً واستعداداً للدعم مع التمني بالتوفيق، وقد انعكست نتائج هذه المقابلة بشكل إيجابي على تحركات حركة فتح داخل سوريا وخارجها، ومنها على سبيل المثال تزويد أعضاء الحركة بجوازات سفر سورية لتسهيل تنقلاتهم داخل البلاد العربية وخارجها، هذا بالإضافة إلى التسهيلات الأخرى في المجال العسكري. وقد اتفقت الحركة مع سوريا أن لا تنزل أية مجموعات فدائية للضرب في الأرض المحتلة من الحدود السورية وذلك لكي تبقى سوريا رئة للثورة.

في ذلك الشهر، أي شهر شباط (فبراير) 1965 م كان عادل ياسين ينتظر ورود إشارة من السفير المصري في بيروت لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر، بناء

على تمهيد لهذه المقابلة قام به الصحفي الهندي الشهير "كارانجيا" مؤلف كتاب "خنجر إسرائيل" الذي التقى به في الكويت عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمود فلاحة. شرح محمود فلاحة مبادئ الحركة وأهدافها للصحفي الهندي كارانجيا فاقتنع بها وعرض أن يقدم لها المساعدة. وبما أن كارانجيا كان صديقاً لعبد الناصر فقد طلب منه محمود فلاحة أن ينقل إلى عبد الناصر رغبة الحركة بمقابلته، وقد قام كارانجيا بهذه المهمة ووافق عبد الناصر على مقابلة وفد من حركة فتح. انتظر عادل ياسين إشارة السفير المصري في بيروت ولكنها لم ترد وللأسف الشديد. كانت الحركة تثق بعبد الناصر، وكانت تسعى للتعاون معه إلا أن ذلك لم يتم في ذلك التاريخ، ولم تعرف الأسباب حتى الآن.

في تلك الفترة التقى عادل ياسين برئيس المخابرات السوري في ذلك الحين أحمد سويداني، بترتيب من الدكتور حسام الخطيب.وقد كان اللقاء في بيت الدكتور الخطيب في جادة الخطيب- شارع بغداد بدمشق. جرى الحديث عن فكر حركة فتح والثو رة والعمل الفدائي. كان رد أحمد سويداني حماسياً جداً ومشجعاً على الاستمرار في الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية.

ثانياً: عبد الله الدنان في دمشق في شهر آذار(مارس) 1965م والاتصال برئيس الجمهورية العربية السورية نور الدين الأتاسي

في شهر آذار(مارس) 1965م أخذ عبد الله الدنان إجازة من عمله بالكويت لمدة شهر وتوجه إلى دمشق حيث تعاون مع ياسر عرفات في قيادة العمل الفدائي في حدود تعليمات اللجنة المركزية في كافة الأمور وأهمها العمل العسكري الفدائي، بالإضافة إلى العمل التنظيمي المدني.

قرر عبد الله الدنان وياسرعرفات معاً إنزال مجموعة ضاربة فقامت بعملها ورجع أفرادها سالمين بعد أن اشتبك أفرادها مع سيارتين عسكريتين للعدو قرب مستعمرة ريشون صهيون بالنقب بتاريخ 13 / 3 / 1965 م وأوقعوا بالعدو خسائر بشرية كبيرة. وقد أتبعها ياسر عرفات بعملية أخرى دون علم عبدالله الدنان فكانت نتائجها سيئة جداً فقدت الحركة فيها ثلاثة من شبابها الأشداء.

عاد عبد الله الدنان إلى الكويت، وجاء ياسر عرفات بعده بأسبوع وكانت أخبار الضربة الفاشلة والمحزنة قد وصلت. عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً تقويمياً للعمل. وكان من ضمن البنود ما وصلت إليه أمور العمل العسكري، وأثير موضوع الضربة الفاشلة غير المقررة، فتكلم ياسر عرفات شارحاً ضرورة الضربة وزعم أن القرار الخاص بهذه الضربة كان بموافقة عبد الله الدنان، ولدى سماع عبد الله الدنان هذا الكلام تأثر تأثراً بالغاً ورد على ياسر عرفات بانفعال شديد وبصوت مرتفع "أنت كذاب، يا كذاب .. يا كذاب.. لماذا تكذب ولمصلحة من هذا الكذب؟" وهنا تدخل فاروق قدومي قائلًا" قل له يا كذاب ولكن بهدوء". أدانت اللجنة ياسر عرفات واعتبرته مسؤولًا عن الضربة الفاشلة والدماء التي سالت فيها. وكانت هذه أول إدانة له من اللجنة المركزية، إلا أنها لم تقرر معاقبته.

أما في مجال التنظيم المدني فقد بدأت الشكاوى ترتفع وتتحدث عن عدم التزام ياسر عرفات بالأصول المقررة لضم أعضاء جدد في التنظيم وأهمها عدم الانفراد وضرورة الرجوع إلى لجنة الإقليم السوري لأنها هي التي تستطيع أن تعرف من يصلح ومن لا يصلح للانضمام إلى فتح، وكانت اللجنة ككل اللجان الإقليمية تدقق في سلوك المرشح للانضمام إلى الحركة، بحيث يكون من ذوي الأخلاق الحسنة، شريفاً، أميناً، غير منتسب إلى أي حزب أو مجموعة. كان ياسر عرفات يفاجئ لجنة الإقليم بضم أعضاء جدد إلى الحركة، وكانت لجنة الإقليم تعرف عن معظمهم أموراً وسلوكيات تحول دون انضمامهم للحركة. وقد قال مسؤول لجنة الإقليم في دمشق وعضو اللجنة المركزية محمود الخالدي لعادل ياسين وعبد الله الدنان بالحرف الواحد «أنا لا أستطيع أن أظل أتتبع ياسر عرفات من مكان إلى آخر حتى أرى من يضمهم للحركة“، وأضاف قائلًا:

باختصار شديد، إن ياسرعرفات غير منضبط“.

الفصل العاشر

الاتصالات مع الشخصيات والمنظمات الفلسطينية

بعد الاستمرار في الثورة على النحو الذي ذكرناه سابقاً، والاتصالات التي قامت بها الحركة مع بعض المسؤولين العرب، قررت الحركة القيام بخطوة تهدف إلى توحيد الشعب الفلسطيني ورص صفوفه لتحقيق الثورة الشعبية العارمة التي لا تتوقف إلا بعد تحرير فلسطين تحريراً كاملًا.

وتنفيذاً لهذا القرار بدأت الحركة اتصالاتها.

أولًا: اللقاء مع جورج حبش الأمين العام لحركة القوميين العرب

تم اللقاء مع الأمين العام لحركة القوميين العرب جورج حبش، وكان ذلك في الكويت في منزل عضو اللجنة المركزية للحر كة خالد الحسن وبحضور كل من خالد الحسن وعادل ياسين وعبد الله الدنان ومنير سويد وسليم الزعنون ومحمود فلاحة.

ولا بد أن نذكر هنا أن محمود فلاحة كان قد انضم للحركة قبل هذا الاجتماع بحوالي شهرين، وانه أي محمود فلاحة كان من قيادات القوميين العرب، وكان قد توقف عن العمل معهم منذ أكثر من عام. دخل جورج حبش إلى غرفة الاجتماع وسلم على الجميع وعندما وصل إلى محمود فلاحة أخذته المفاجأة وقال: "أنت هنا أيضاً؟"

قال محمود فلاحة: "نعم يا أخ جورج، هذا هو الطريق السليم، وأرجو أن تكون أنت معنا أيضاً وأن نعمل سوياً"

كان اللقاء مثمراً جداً، واقتنع جورج حبش بأسلوب فتح بالعمل. وقد عرض عليه الموجودون المشاركة بالعمل والقيادة دون أن تكون القيادة بيد فتح بدعوى أنها أطلقت الرصاصة الأولى.

انفض الاجتماع مع وعد من جورج حبش بالبحث مع قيادة حركة القوميين العرب العرض الذي قدمته فتح.

ثانياً: اللقاء مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد أحمد الشقيري

في شهر أيار عام 1965م جاء رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد أحمد الشقيري إلى الكويت والتقى به أعضاء من اللجنة المركزية لحركة فتح وهم عادل ياسين وعبد الله الدنان وخالد الحسن وسليم الزعنون ومنير سويد. بدأ اللقاء الساعة العاشرة مساءً. جرى الحديث حول تحرير فلسطين وعرض أعضاء الحركة عليه أن تلتحم منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح لتشكلا كياناً واحداً، بحيث تكون القوات الضاربة التابعة لفتح هي الجناح العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وعندما سأل وكيف يكون ذلك وأنتم حركة سرية؟ كان الجواب: "نمزج السرية بالعلنية، فتصدر البلاغات العسكرية من المقر السري لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتبقى مكاتب المنظمة المعروفة كما هي.

فكّر السيد أحمد الشقيري بعمق وأغمض عينيه وبعد حوالي نصف دقيقة فتح عينيه وقال:

"دعونا أيها الإخوة نتكلم عن الكفاح المسلح في ظل الأوضاع الراهنة. أنا استمعت إلى حديثكم وعن نظريتكم التي ملخصها أن تضربوا العدو ضربات فدائية موجعة وأن يحاول العدو الرد على هذه الضربات عبر الحدود باتجاه الدول العربية المحيطة بفلسطين، وفي هذه الحال أنتم تفترضون أن الدول العربية قادرة على الرد بقوة على محاولة العدو اختراق حدودها، ويظل الأمر هكذا إلى أن يرهق العدو، وبعدها تحدث معركة التحرير الكامل."

توقف السيد أحمد الشقيري عن الكلام قليلًا ثم تنفّس بعمق وتابع قائلًا "هذه استراتيجية ممتازة لولا خطأ كبير يقع في صلبها، وهو افتراض قدرة الدول العربية على صد العدوان الصهيوني عن حدودها. أنا أقول لكم أيها الإخوة إن الدول العربية غير قادرة على حماية حدودها أمام العدو الصهيوني وخذوا مصر مثلًا، إن اقتصاد مصر لا يحتمل حرباً، إن واقع مصر الاقتصادي هو

from hand to mouth” قالها باللغة الانجليزية ومعناها: من اليد إلى الفم، أي أن الدخل لا يصل إلى الجيب، فهي ليس عندها مخزون اقتصادي تعتمد عليه إذا تعرضت لأي حرب. وتابع قائلًا: فإذا انهارت جبهة مصر فلا أعتقد أن الجبهات الثانية ستصمد. لذلك أطلب منكم أيها الإخوة أن تدرسوا هذا الأمر دراسة جيدة فإذا خرجتم بقناعة مختلفة وهي أن الدول العربية قادرة على الدفاع عن حدودها فأنا معكم." وانتهى اللقاء الساعة الثالثة صباحاً، أي أنه استمر خمس ساعات متوالية. وفي ختام الجلسة قال السيد أحمد الشقيري "خلونا نبدأ التعاون، رشحوا من تشاؤون من رجالكم ليكون مديراً لمكتب منظمة التحرير في دمشق".

وافق أعضاء الحركة على هذه الفكرة، وأجمعوا على أن يكون مسؤول حركة فتح في دمشق وعضو اللجنة المركزية في الحركة محمود الخالدي هو المرشح لإدارة مكتب منظمة التحرير في دمشق. وهذا ما كان بالفعل. كتب عبد الله الدنان اسم محمود الخالدي على ورقة وسلمها للسيد أحمد الشقيري الذي وضعها في جيبه قائلًا "لكم هذا إن شاء الله" وبعد أيام صدر قرار منظمة التحرير الفلسطينية باعتماد محمود الخالدي مديراً لمكتب المنظمة في دمشق وظل هو مدير المكتب ثم أصبح سفيراً لدولة فلسطين في الجمهورية العربية السورية بحثت الحركة ما قاله السيد الشقيري واتصلت بالثقات والخبراء من العسكريين والسياسيين العرب، وكانت آراء الجميع متفقة مع رأي السيد أحمد الشقيري وخلاصته «أن جيوش الدول العربية المحيطة بفلسطين لا تستطيع الصمود في وجه عدوان صهيوني كبير" وللأهمية الكبيرة جداً لهذا الأمر لا بد من التذكير بأن اللقاء مع السيد الشقيري تمّ في شهر أيار (مايو) عام 1965م أي قبل تاريخ النكسة الكبرى في 6 / حزيران (يونيو) عام 1967م بسنتين.

منذ اللقاء مع السيد أحمد الشقيري بدأت تتكون لدى معظم أعضاء اللجنة المركزية العليا لحركة فتح قناعة تقضي بإيقاف ضرب العدو الصهيوني أو تخفيفه إلى أن تتولد لديهم قناعات أخرى مثل تغيير استراتيجية الحركة بحيث لا تعتمد على صمود الدول العربية المحيطة أمام هجمات العدو، ويكون هذا

بأن تنطلق هجمات الفدائيين الفلسطينيين على العدو من داخل فلسطين وليس عبر الحدود العربية. وأن يعد الفدائيون للتحرير وليس للتحريك، وهذا يقتضي التركيز على أن يكون الفدائي منضبط السلوك بعقيدة التحرير انضباطاً تاماً وبالتضحية الكاملة والصدق المطلق.

ثالثاً: اللقاء مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامّة)

في أواخر شهر أيار عام 1965م اتصل سليم الزعنون بشاب فلسطيني يعمل في الكويت اسمه حمد الموعد، وكان هذا الشاب يعمل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة حالياً).

ظلت الاتصالات مستمرة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد تمت هذه المرة مع قائدين من الجبهة وهما أحمد جبريل وعلي بشناق وكان ذلك في الأسبوع الثاني من شهر شباط عام 1966م.

في ذلك الحين عقدت اللجنة المركزية العليا لحركة فتح اجتماعاً طارئاً حضره: عبد الله الدنان وعادل ياسين ومنير سويد ومحمد يوسف النجار وخليل الوزير وحسام الخطيب ومحمود الخالدي ومختار البعباع ومحمود عباس (الذي كان حتى ذلك التاريخ عضواً مراقباً في اللجنة المركزية) وياسر عرفات. وقد أقرت اللجنة في ذلك الاجتماع الموافقة على انضمام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى حركة فتح بحسب الشروط التالية:

1. تنضم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بجميع أعضائها إلى حركة فتح، ويكون انضمامهم كأفراد وليس كمجموعة كاملة.
2. يصبح القياديان في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد جبريل وعلي بشناق عضوين في مجلس الطوارئ لقيادة العمل العسكري.

لقد كان لانضمام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى حركة فتح أثر جيد، وقد تابع عادل ياسين التعاون مع شباب هذه الجبهة وقام بتعريفهم إلى

شباب فتح في كل من دمشق وحمص وحلب. وكان الذي يشرف على تشكيلات هؤلاء الشباب محمود الخالدي.

رابعاً: الاتصال مع الضباط الفلسطينيين في الجيش السوري

اتصل عادل ياسين بمجموعة من الضباط الفلسطينيين العاملين في الجيش السوري وهم: فهمي هويّن ويوسف عرابي ومجاهد سمعان وكان ذلك في الشهر السادس عام 1965م. كان كل منهم في ذلك الحين برتبة نقيب. كان فهمي هويّن يعمل في سلاح الطيران وكان يوسف عرابي ومجاهد سمعان يعملان في سلاح المشاة. وافق الجميع على التعاون مع الحركة على أن لا ينضموا بشكل رسمي إليها بسبب كونهم ملتزمين في تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي.

خامساً: الاتصال مع الضابط منيب المجدوب

كان الضابط منيب المجدوب يعمل مدرساً في مدينة حمص، وكان منتسباً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وعندما قامت ثورة البعث عام 1963م تفرغ منيب المجدوب للعمل في تنظيم الحزب، وانتسب إلى كلية الشرطة وبعد تخرجه عيّن ضابطاً في سلك الشرطة وتنقل في المراتب حتى بلغ رتبة عميد وكان آخر منصب شغله هو قائد شرطة محافظة ريف دمشق. وفي أثناء تنقله في المناصب الأمنية شغل منصب ضابط مخابرات في منطقة الجبة بدمشق عام 1965م.

كان منيب المجدوب مخلصاً شديد الإخلاص لعمله ولفلسطين وكان لا يرى أي تناقض بين تعاونه مع حركة فتح وعمله كعضو في حزب البعث العربي الاشتراكي وكضابط أمن في الشرطة السورية.

اتصل عادل ياسين بمنيب المجدوب منذ بداية حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" عام 1960م وأطلعه على فكر الحركة وتوجهاتها فوافق على التعاون مع الحركة دون أن يكون عضواً فيها. وقد ظل منيب المجدوب مخلصاً لمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي، ومتعاوناً مخلصاً مع حركة فتح.

الفصل الحادي عشر

أنشطة حركة فتح والأحداث التي مرت بها منذ الشهر السادس وحتى الشهر التاسع عام 1965م.

أولاً: عبد الله الدنان في الضفة الغربية: تشكيل القيادة العسكرية في الضفة الغربية

سافر عبد الله الدنان بسيارته من الكويت إلى الأردن في الشهر السادس عام 1965م واستقر في رام الله حيث استأجر بيتاً وبدأ يتنقل ما بين الخليل والقدس والبيرة وطولكرم ونابلس. وفي هذه الأثناء اتصل بقيادات الحركة وهم: حمد العائدي (في الخليل) ورمضان البنا (في القدس) ومحمد الأعرج (في رام الله) وعمر الخطيب (في رام الله والبيرة) وكامل حطاب (في طولكرم) وقد شكل هؤلاء القياديون قيادة حركة فتح في الضفة الغربية.

كانت اللقاءات مثمرة جداً، وأبلغ عبد الله الدنان هذه القيادات بالأنشطة والاتصالات التي قام بها رجال الحركة في أوساط الشعب الفلسطيني وفي الدول العربية، وكان تجاوب الجميع رائعاً. وبعد أن أمضى عبد اله الدنان شهراً في الضفة الغربية بدأ يستعد ليسافر إلى دمشق للتعاون مع عادل ياسين في إدارة شؤون الحركة إلا أنه تلقى رسالة غير متوقعة من عادل ياسين الذي كان قد توجه إلى دمشق لمتابعة أمور الحركة بشقيها العسكري والمدني. كان عادل يطلب من عبدالله عدم المجئ إلى دمشق. استغرب عبدالله هذا الطلب إلا أنه التزم به وبقي في الضفة الغربية.

ثانياً: عادل ياسين في دمشق

سافر عادل ياسين إلى دمشق في الشهر السادس عام 1965م وكان معه صلاح خلف الذي لم يكن في ذلك الوقت عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح إلا أنه كان يتحرك بنشاط كبير, وكان مستعداً للقيام بأي مهمة تطلبها الحركة منه.

استمر عادل ياسين في نشاطه الحركي في دمشق وكان يلتقي يومياً برجال الحركة في بيته الكائن في شارع ركن الدين بدمشق، وكان ياسر عرفات وصلاح خلف يترددان بشكل دائم على بيت عادل ياسين.

ثالثاً: ياسر عرفات ومحاولته نسف خط التابلاين المار من الأراضي السورية

في الأسبوع الأخير من الشهر السادس عام 1965 م مضى يومان ولم يأت ياسر عرفات إلى بيت عادل ياسين كما هي العادة، فجاء حسام الخطيب وصلاح خلف إلى بيت عادل الذي سألهما عن ياسر عرفات فأجابا أنهما لم يرياه منذ يومين. استغرب الجميع اختفاءه وبدؤوا يبحثون عنه عن طريق معارفهم من المسؤولين السوريين، دون أن يظفروا بأي نتيجة. اتصل عادل ياسين بصديق له هو هشام حداد الذي كان من قيادات حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، وكان صديقاً لقائد الجبهة السورية المحاذية لفلسطين وهو العميد فهد الشاعر، فذهب الاثنان ومعهم صلاح خلف إليه لطلب مساعدته في البحث عن ياسر عرفات، كما ذهب عادل ياسين وهشام حداد إلى رياض المالكي القيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي أيضاً يطلبان مساعدته للبحث عن ياسر عرفات فوعد بالمساعدة.

رجع عادل ياسين وصلاح خلف من القنيطرة فسمعا أخباراً استطاع أن يحصل عليها حسام الخطيب وهي أن ياسرعرفات معتقل بأمر من الرئيس أمين الحافظ رئيس الجمهورية العربية السورية في ذلك الحين، فتأثرا كثيراً واستغربا الخبر وبدأا بالسعي لمعرفة أسبابه ومعالجتها.

بدأ عادل ياسين مساعيه للإفراج عن ياسر عرفات، وطلب من أجل ذلك مقابلة الرئيس أمين الحافظ. وقد استطاع حسام الخطيب أن يؤمّن هذه المقابلة، عن طريق منذر الموصلي الذي كان قريبا من الرئيس أمين الحافظ.

التقى عادل ياسين بالرئيس أمين الحافظ في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في حي المالكي بدمشق، ولم يكن معهما في هذا اللقاء أحد. طلب عادل من الرئيس أمين الحافظ الإفراج عن ياسر عرفات، وأضاف أنه إذا كان هناك

ملاحظات حول خطأ ما فإن الحركة تتعهد بمعالجته، وهنا فاجأه الرئيس أمين الحافظ وهو يقول بحدّة تشبه الانفجار "مالكم يا أخي لماذا تريدون تفجير أنابيب التابلاين المارة في سوريا؟ هل تريدون أن نشتبك مع الأمريكان دون تحضير؟ نحن ليس لدينا أي مانع لنقوم بأي عمل وطني بالاشتراك معكم، ولكن بالتخطيط والتنسيق، ألستم أنتم الذين تقولون إن سوريا رئة الثورة؟". فوجئ عادل بما قاله الرئيس أمين الحافظ، وكان وقعه عليه كوقع الصاعقة. أجاب عادل "نعم إننا نعتبر سوريا رئة الثورة، أما الحادثة التي ذكرتموها يا سيادة الرئيس، فأنا أؤكد لكم أن هذا العمل لم يكن مخططاً له من قيادة الحركة، وإن اللجنة المركزية تحاكم أعضاءها إن أخطؤوا، وطلب الإفراج عن ياسر عرفات، كما طلب أن تترك معالجة هذا الموضوع إلى الحركة، لأنه لا بد من أن خطأ ما قد حصل، وقد يكون هناك من يسعى للإيقاع بين سوريا والحركة، أو أن يكون هناك مخطط توريط من نوع خفي".

وبعد أربع ساعات من المقابلة التي كانت حوالي الساعة الثالثة ظهراً أفرج عن ياسر عرفات الساعة السابعة مساء. ونقل من مكان سجنه إلى مكتب الأمن السياسي في منطقة الجبة، وهو المكتب الذي كان يديره صديق الحركة منيب المجدوب.

كان عادل ياسين في بيته عندما قرع جرس الباب الساعة السابعة مساء، فتح عادل الباب فدخل صلاح خلف وكان معه ياسرعرفات. بعد أن جلس الجميع سأله صلاح وعادل عن سبب ذهابه لنسف خطوط التابلاين المارة في سوريا دون أمر واضح من اللجنة المركزية لأن مثل هذا العمل ذو أهمية استراتيجية بالغة وفي الوقت نفسه يخالف التوجه الاستراتيجي للحركة وهو عدم التسخين مع العدو إلى درجة الاشتباك دون التنسيق مع سوريا. ظل ياسرعرفات صامتاً ولم يجب بأم كلمة. أما الحادثة كما رواها جميع أفراد المجموعة الذين ذهبوا مع ياسرعرفات لنسف خطوط التابلاين، والتي سجلتها اللجنة التي حققت معهم بعد القبض عليهم فهذا موجزها:

أبلغهم ياسرعرفات بضرورة نسف خطوط التابلاين، وقال لهم هذا أمر

عسكري، فتوجهوا جميعاً للتنفيذ وقد قبض عليهم قبل أن يصلوا إلى مكان التنفيذ بخطوات، وكانت العملية كلها قد علمت بها المخابرات السورية منذ بدء التخطيط لها فرصدت التحرك وقبضت على ياسر عرفات والمجموعة التي معه وبلّغت المسؤولين فجاء الأمر من رئيس الجمهورية بإيداعهم السجن".

وقد أورد منيب المجدوب رواية أخرى أبلغها إلى عادل ياسين وهذه الرواية هي: "إن هذه المجموعة لم تكن من تنظيم الحركة بل من تنظيم الفدائيين الفلسطينين الذين كانوا تابعين للمخابرات السورية، وكان يقودهم محمد العركة (أبو رياض) الذي كان تابعا لأحمد سويداني وهو الذي أبعده الرئيس السوري السابق أمين الحافظ عن المخابرات في أبريل عام 1965. كرر صلاح خلف وحسام الخطيب وعادل ياسين سؤال ياسر عرفات عن سبب ذهابه لنسف خط التابلاين المار من سوريا فظل صامتاً، وقد فسّر السائلون صمته هذا بأنه ندم واحساس بالخطأ.

كان الرئيس أمين الحافظ قد طلب من عادل ياسين أن يعود لمقابلته في القصر الجمهوري بعد يومين وقد أبلغ عادل هذا الخبر لياسر عرفات كما أبلغه أن الرئيس أمين الحافظ كان غاضباً جداً، وأنه لم يفرج عنه إلا بعد أن أخبره عادل أن هناك خطأ ما وأنه تعهد بأن تبحث اللجنة المركزية هذا الموضوع وأن تصوب هذا الخطأ. وقد طلب عادل من صلاح خلف وياسر عرفات أن يرافقاه إلى اللقاء مع الرئيس أمين الحافظ.

جاء صلاح خلف وياسر عرفات إلى بيت عادل ياسين وبدأ عادل بالحديث عن كيفية الخروج من هذه الأزمة مع سوريا التي هي رئة الثورة ومع الرئيس أمين الحافظ. قال عادل وكان غاضباً جداً: "اسمع يا ياسر عملك هذا تمّ بدون إذن اللجنة المركزية، وبدون علمها وأنت لم تتكلم حتى الآن عن سبب توجهك للقيام بهذه العملية، على أية حال، هذا خطأ فادح ستحاكم عليه داخل الحركة، إلا أنه لا بد أولًا من الخروج من هذا المأزق والإبقاء على علاقة ممتازة بين الحركة والحكومة السورية، وأنا أقترح أن نتفق على إجابة موحدة عن السبب في ذهابك لنسف خط التابلاين. أما اقتراحي فهو أن تكون الإجابة كما يلي:

وردتنا معلومات مفادها أن اليهود يسرقون نفطاً من خط التابلاين المار من الأراضي السورية ثم اللبنانية، وأنهم يفعلون ذلك بواسطة خط وصلوه بخط التابلاين المار من الأراضي اللبنانية لينقل إليهم النفط المسروق، ونحن ذهبنا لنتأكد من هذه المعلومات، فإذا كانت صحيحة فإننا سوف ننسفه، وإن النسف سيكون في الأراضي اللبنانية وليس السورية".

استحسن صلاح خلف هذا الاقتراح وهز ياسر عرفات رأسه بالموافقة، وكان مازال شبه مذهول.

وفي اليوم المحدد ذهب عادل ياسين وصلاح خلف وياسر عرفات إلى القصر الجمهوري بالمهاجرين للالتقاء بالرئيس أمين الحافظ. جرى الحديث عن فلسطين وتحريرها، وضرورة العمل الفدائي واستراتيجية هذا العمل وكيف يجب أن تكون منسجمة ومنسقة مع استراتيجية الدول العربية التي تعد أنفسها لتحرير فلسطين وفي مقدمتها سوريا. وفي أثناء الحديث توجه الرئيس أمين الحافظ إلى ياسر عرفات وقال له:

لمصلحة من يا ياسر تقوم بهذا التفجير؟ ولماذا تريدنا أن نشتبك مع أمريكا دون تنسيق معنا، ودون استعداد منا إذا لم يتم هذا التنسيق؟"

أطرق ياسر عرفات ولم يجب بكلمة واحدة.وهنا أضاف الرئيس أمين الحافظ قائلًا بانفعال واضح "لولا أنني أعرف أن هناك أناساً شرفاء في هذه الحركة لعلقت مشنقتك في ساحة المرجة، وأنا آمرك منذ الآن أن تغادر سوريا ولا أريد أن أراك في هذا البلد أبداً".

استمع ياسر عرفات إلى كلام الرئيس أمين الحافظ ولم ينف أنه ذهب مع مجموعة لنسف خط التابلاين، كما أنه ظل صامتاً طوال زمن المقابلة.

بعد أن انتهى الرئيس أمين الحافظ من كلامه، وقاربت المقابلة على الانتهاء استأذن عادل ياسين وطلب أن يتحدث مع الرئيس أمين الحلفظ على انفراد، وعندما صارا وحيدين قال عادل:

يا سيادة الرئيس، الحقيقة أنه نمي إلى علمنا أن اليهود قد وصلوا بخط التابلاين المار بالأراضي اللبنانية خطاً يسرقون بواساطته النفط إلى الأراضي المحتلة. وقد ذهب رجالنا للتأكد من هذه المعلومات فإذا وجدوها صحيحة فإنهم سينسفون الخط، وتنفيذ النسف سيكون في الأراضي اللبنانية وليس السورية".

صمت الرئيس أمين الحافظ وبدا عليه التفكير العميق.

عندما كان عادل ياسين وصلاح خلف وياسر عرفات مجتمعين مع الرئيس أمين الحافظ، قامت مظاهرة شعبية توجهت إلى القصر الجمهوري بالمهاجرين تطالب بالإفراج عن المعتقلين الفدائيين، كما تطالب بدعمهم وتوفير كافة الظروف والإمكانيات لهم لاسترجاع وطنهم. وكان الذي حرك هذه الجماهير الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة أحمد جبريل وعلي بشناق، ومجموعة الضباط الفلسطينيين في الجيش العربي السوري، والضباط السوريون وحزب البعث العربي الاشتراكي والشعب السوري بعامة. وقد كانت الصورة لدى هؤلاء جميعاً هي أن الحكومة السورية بقيادة الرئيس أمين الحافظ تعتقل رجال الثورة الفلسطينية الذين يقومون بأعمال فدائية داخل الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة. وهذا كله دل دلالة واضحة على أن الشعب السوري والشعوب العربية بعامة تقف إلى جانب الفدائيين الفلسطينيين الذين فجروا الثورة ضد العدو الصهيوني لاسترداد فلسطين واجتثاث الكيان الإسرائيلي منها.

بعد حديث عادل ياسين الانفرادي مع الرئيس أمين الحافظ رجعا معاً إلى حيث كان يجلس ياسر عرفات وصلاح خلف فقال أمين الحافظ مرة أخرى وبالحرف الواحد "لولا أنني أعرف أن هناك شرفاء في هذه الحركة لعلقتك في ساحة المرجة"

صمت ياسر عرفات ولم يجب، ثم إن الرئيس أمين الحافظ طلب من ياسر عرفات أن يغادر سوريا خلال أربع وعشرين ساعة.

بعد انتهاء اللقاء خرج عادل وصلاح وياسر من القصر الجمهوري، وعندما

وصلوا إلى باب القصر الخارجي قال عادل لياسر «ابق هنا ولا تغادر“ فبقي في دمشق.

رابعاً: عادل ياسين وعبد الله الدنان في الأردن

بعد أن انتهت قضية محاولة ياسر عرفات نسف خط التابلاين وما تعلق بها من أحداث غادر عادل ياسين دمشق إلى الأردن بعد أن طلب من عبد الله الدنان أن يبقى في الأردن ولا يأتي إلى دمشق خوفا من مضاعفات عملية التابلين كان عبد الله الدنان ينتظر عادل ياسين في الأردن بفارغ الصبر لكي يعلم أسباب طلب عادل منه عدم المجيء إلى دمشق. وصل عادل إلى رام الله في فلسطين والتقى هناك بعبد الله الدنان وروى له حادثة محاولة نسف التابلاين من قبل ياسر عرفات وأطلعه على كل ما رافق هذه المحاولة من معاناة إلى أن تم الإفراج عنه. كان عادل مستاء جداً من عمل ياسر عرفات وتصرفه الفردي، كما كان مستاء جداً لأنه لم يذكر سبب محاولته هذه. استاء عبد الله الدنان كذلك من هذا التصرف، واتفق الاثنان على محاكمة ياسر عرفات ضمن إطار اللجنة المركزية والمجلس الثوري من أجل القضاء على التصرفات الفردية التي يمكن أن تصل بحركة فتح بل وبالقضية الفلسطينية كلها إلى الفشل الكامل مع ما يترافق معه من إهدار الدماء والأرواح والأموال دون أي نجاح.

بعد ذلك جرى الحديث عن الوضع في الضفة الغربية وعن اتصالات عبد الله الدنان واقتراحه أن تتكون القيادة العسكرية من: حمد العائدي (الخليل)، ورمضان البنا (القدس)، ومحمد الأعرج (رام الله) وعمر الخطيب (رام الله والبيرة) وكامل حطاب (طولكرم). وافق عادل ياسين على اقتراح عبد الله الدنان واعتُمدت القيادة العسكرية من هؤلاء الرجال، وتم اللقاء بهم، وطُلب منهم عدم التحرك إلا بأمر مباشر من اللجنة المركزية وبموافقتهم هم أيضاً.

وهنا لا بد أن نذكر أيضاً أن عادل ياسين كان قد اتصل ببعض أعضاء اجتماع المحامين العرب في دمشق في صيف 1965 ومنهم السيد شفيق رشيدات نقيب المحامين الأردنيين والسيد حسن التكريتي نقيب المحامين العراقيين وطلب

منهما العمل على الدفاع عن الأسير الأول لقوات العاصفة المجاهد محمود بكر حجّاز فأبديا اهتماماً كبيراً بذلك وطلب السيد حسن التكريتي اللقاء بعادل في بغداد.

بعد انتهاء مهمة عادل وعبد الله الدنان في الأردن توجها إلى بغداد وهناك التقيا بالسيد حسن التكريتي الذي حاول أن يرتب لهما لقاء مع الرئيس عبد السلام عارف، ولكن ذلك لم يتم، ثم حاول أن يرتب لهما لقاء مع مرافق الرئيس عارف العسكري، ولكن ذلك لم يتم أيضاً. وبعد ذلك رتب لهما لقاء مع وزير الداخلية السيد عبد اللطيف الدرّاجي. كان اللقاء مفيداً جداً تم فيه شرح أهداف حركة فتح وأسلوبها لتحقيق هـذه الأهـداف، وقد كان السيد الدرّاجي متحمساً جداً لحركة فتح وثورتها، وقد زوّداه بنشرات وكتابات عن الحركة والثورة فحملها بيده وقال بالحرف الواحد أنا رايح آخذها وأراويــه إياها خليه يشوف العمل الصحيح". وقد دل هـذا أن عبد اللطيف الدرّاجي لم يكن راضياً عن أسلوب السيد أحمد الشقيري بالتعامل مع القضية الفلسطينية، وأن هناك خلافاً بينه وبين عبد السلام عارف حول التعامل مع ثورة فتح والعاصفة.

وفي ذلك اليوم دعا السيد حسن التكريتي كلًا من عادل ياسين وعبد الله الدنان إلى الغداء في نادي القضاة ببغداد وطلب منهما أن يبقيا على اتصال معه.

الفصل الثاني عشر

محاكمة ياسر عرفات وتجميده عن العمل في حركة فتح مدة ثلاثة أشهر

عاد عادل ياسين وعبد الله الدنان إلى الكويت في شهر أيلول (سبتمبر) عام 1965. وبعد وصولهما طلبت اللجنة المركزية للحركة من ياسر عرفات أن يأتي إلى الكويت بسرعة، وذلك للبحث في داخل الحركة في الأمر الخاص بمحاولته نسف خط التابلاين.

شكلت الحركة لجنة للتحقيق في محاولة ياسر عرفات نسف خط التابلاين، وكانت اللجنة تضم عضوين من اللجنة المركزية وهما: منير سويد وعبد الله الدنان، كما كانت تضم ثلاثة أعضاء من المجلس الثوري للحركة وهم: صلاح خلف وعلي ناصر ياسين وعلي الحسن.

حضرياسرعرفات، وعندما بدأت الجلسة شرح فيها منير سويد ما يتعلق بمحاولة ياسرعرفات نسف خط التابلاين وذكر كل ما رافق هذا الموضوع من أحداث، وهنا سأله عبدالله الدنان عن سبب محاولته نسف خط التابلاين فقال: "أنا لا أتكلم إلا إذا أحضرتم لي خارطة" فأُحضِرت له خارطة لفلسطين وسوريا. وهنا بدأ ياسر عرفات يشرح كيف أن أنابيب التابلاين تمر من أمكنة أشار إليها على الخارطة، وقال بالحرف الواحد «وردتنا معلومات مفادها أن اليهود يسرقون نفطاً من خط التابلاين المار من الأراضي السورية واللبنانية، وأنهم يفعلون ذلك بوساطة خط وصلوه بخط التابلاين المار من الأراضي اللبنانية لينقل إليهم النفط المسروق. ونحن ذهبنا لنتأكد من هذه المعلومات، فإذا كانت صحيحة فإننا سوف ننسفه، وإن النسف سيكون في الأراضي اللبنانية وليس السورية". كان ياسرعرفات يتكلم وهو يشير إلى الخارطة، وبعد أن انتهى قال بأسلوبه الذي يقطر كذباً "هذه هي القضية". وهنا اهتاج صلاح خلف وبدا عليه الغضب الشديد وقال له «أنت تكذب .. أنت تكذب .. أنت تكذب

.. إن ما قلته الآن علمك إياه الأخ عادل ياسين بحضوري حتى يخلصك من السجن في سوريا وحتى يخلص الحركة من الأزمة مع الرئيس أمين الحافظ والحكومة السورية، وأنت أتيت الآن لتستخدم ما علمك إياه الأخ عادل وتكذب علينا؟" وهنا انفعل ياسر عرفات وشتم صلاح خلف ولعنه.

نقلت وقائع جلسة التحقيق إلى اللجنة المركزية للحركة فاتخذت قراراً بتجميد ياسرعرفات لمدة ثلاثة أشهر تبدأ في 15 / 10 / 1965 وتنتهي في 15 / 1 / 1966.

وتضمن القرار منعه من ممارسة أي نشاط يتعلق بالحركة في سوريا أو غيرها في أثناء فترة التجميد. كما تضمن القرار تكليف خليل الوزير بقيادة قوات العاصفة خلال هذه المدة. وقد نُفذ القرار وسارت أمور العمل العسكري سيراً ممتازاً ولم تحدث أية مشكلة أو أية شكوى لمدة ثلاثة أشهر.

في أثناء فترة التجميد سافر ياسر عرفات إلى قطر وحاول الالتفاف على قرار اللجنة المركزية وذلك بإقناع محمد يوسف النجار ومحمود عباس (الذي كان حتى ذلك التاريخ عضواً مراقباً في اللجنة المركزية للحركة، والذي أصبح عضواً في اللجنة المركزية في شهر شباط (فبراير) عام 1966) أن يكلفاه بأي عمل خاص بحركة فتح، فرفض محمد يوسف النجار وأصر على ياسر أن يلتزم بقرار اللجنة المركزية.

عاد ياسر من قطر ثم سافر إلى دمشق وبقي فيها دون ممارسة أي نشاط بناء على نصيحة خليل الوزير، وظل كذلك إلى 15 / 1 / 1966 حين بدأ يمارس نشاطه في المجالات الخاصة بالحركة.

الفصل الثالث عشر

اللجنة المركزية في دمشق في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير) عام 1966 بعد انتهاء فترة تجميد ياسر عرفات

في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير) عام 1966 عقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعاً طارئاً في دمشق حضره أعضاء اللجنة المركزية وهم: عادل ياسين وعبد الله الدنان ومنير سويد ومحمد يوسف النجار، ومحمود عباس وخليل الوزير وياسرعرفات ومختار البعباع (صار عضواً في اللجنة المركزية العليا للحركة بناء على القرار الصادر عن اللجنة نفسها منذ ذلك التاريخ) ومحمود الخالدي وحسام الخطيب. بحثت اللجنة في أمور الحركة وكان أهم ما بحثته ما يلي:

أولاً: العمليات العسكرية وإنشاء مجلس الطوارئ

قررت اللجنة أن العمليات العسكرية ونتائجها واستمرارها يجب أن تخدم استراتيجية الحركة وأهداف الثورة. وأن ما حدث حتى الآن شابته أخطاء كادت أن تودي بحياة الحركة وبالثورة معاً، ولذا لا بد من وضع الضوابط التي تكفل عدم تكرار الأخطاء. لذلك قررت اللجنة المركزية في هذا الاجتماع إنشاء قيادة عسكرية أطلقت عليها اسم "مجلس الطوارئ لقيادة العمليات العسكرية". وكان الهدف منها عدم انفراد ياسر عرفات بالقيام بعمليات عسكرية تأتي بنتائج سيئة على الحركة والمنطقة بدعوى أنه اجتهد وأخطأ وأنه لا يجد أحداً بجانبه في دمشق كي يشاوره. وقد قررت الحركة أن يتألف مجلس الطوارئ لقيادة العمليات العسكرية من:

ياسر عرفات وخليل الوزير ومحمود الخالدي وحسام الخطيب ومختار البعباع وأحمد جبريل وعلي بشناق، وكل من يوجد في دمشق من أعضاء اللجنة

المركزية العليا للحركة، وأن يكون إقرار أي عملية عسكرية عن طريق مجلس الطوارئ.

ثانياً: نتائج اللقاء مع أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

بحثت اللجنة أيضاً نتائج اللقاء مع أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والتي كان أهمها ما أشار إليه أحمد الشقيري وهو أن الدول العربية في هذه الفترة الزمنية غير قادرة على الدفاع عن حدودها، هذه الإشارة التي تحققت الحركة من صحتها (كما أوردنا سابقاً). وبناء عليه فقد قررت اللجنة المركزية في هذا الاجتماع أن تكون العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني متباعدة أي أن تكون بين العملية والأخرى مدة ثلاثة أسابيع على الأقل حتى لا يصل الأمر بالعدو الصهيوني إلى هجوم كاسح عبر الحدود العربية.

ثالثاً: مسألة انضمام النقيب يوسف عرّابي إلى الحركة

كان يوسف عرّابي نقيباً في الجيش العربي السوري، وكان يتعاون مع الحركة بصفته الشخصية دون أن يكون منظماً في حركة فتح وذلك لكونه عضواً في حزب البعث العربي الاشتراكي، ولأن قوانين الحركة لا تسمح بانضمام فرد حزبي إليها إلا إذا أعلن أنه جمّد عضويته في الحزب الذي ينتمي إليه.

كان يوسف عرّابي متفقاً مع الحركة على هذا النوع من التعاون الذي تقرّه الحركة ويقرّه الحزب. وكانت صلته بالحركة تتم عن طريق عادل ياسين الذي عرفه سابقا منذ كان مع فهمي هوين في المدرسة ذاتها في حمص منذ عام 1950. وقد عرّفهما على ياسر عرفات ليتصلا به، وقد أوضح عادل ياسين لياسر عرفات أن صلة يوسف عرّابي وفهمي هويّن بالحركة لا تتعدى التعاون، وأنهما ليسا عضوين في حركة فتح. إلا أنه بعد فترة بدأ عادل ياسين يتلقى رسائل من يوسف عرّابي يشكو فيها من تصرفات ياسر عرفات وانفراده بالقرارات العسكرية دون مشاورته.

أحسّ عادل أن هذه الشكاوى تدل على أن يوسف عرابي أصبح عضواً في حركة فتح. وعندما كان في دمشق في شهر شباط (فبراير) 1966م أحب أن

يتأكد من هذا الأمر كما أحب أن يبحث الأمور التي كان يشكو منها يوسف عرابي فيما يتعلق بياسر عرفات وهل أصبح يوسف عضواً في الحركة؟. وبناء عليه طلب عادل ياسين أن تعقد جلسة خاصة لبحث هذه الأمور.

عقدت الجلسة في بيت عادل ياسين في شارع ركن الدين بدمشق، وحضر الجلسة كل من: عادل ياسين وياسر عرفات وعبد الله الدنان ومحمود عباس وخليل الوزير وفهمي هويّن ومختار البعباع وأحمد جبريل وعلي بشناق.

بدأت الجلسة وعرض يوسف عرابي شكواه بأن هناك أموراً يقوم بها ياسر عرفات تتعلق بالعمليات العسكرية ولا يطلعه عليها أو يستشيره بها مع العلم أنه عضو فاعل في الحركة. أما ياسر عرفات فقد اتهم يوسف عرابي بأنه على الرغم من انضمامه إلى حركة فتح ما زال ينطلق من كونه حزبياً منتمياً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. وهنا برز أمر هام كان لا بد من التأكد منه وهو: كيف انضم يوسف عرابي إلى الحركة؟

هنا وجه عبد الله الدنان سؤالًا إلى ياسر عرفات وهو:

- هل أنت الذي نظمت يوسف عرابي في حركة فتح؟

أجاب ياسر عرفات:

- نعم

قال عبد الله الدنان:

- وهل صرّح يوسف عرابي بأنه جمّد علاقته بالحزب كما تقتضي شروط الانتساب إلى حركة فتح؟

قال ياسرعرفات:

- نعم، يوسف قال لي إنه جمد علاقته بالحزب

وهنا وقف يوسف عرابي وهو يقول بحدة شديدة:

• أنا لم أقل ذلك إطلاقاً بل قلت لياسر أنا ما زلت حزبياً، وياسر قال ما في مانع نقبلك، وهكذا أفهمني أنني منتسب إلى الحركة.

عند هذا الحد، بدأت حدة النقاش ترتفع، وبحسب معرفة الجميع بطبع يوسف عرابي الحاد وبشدة كرهه للكذب، قال عبد الله الدنان ليوسف عرابي: "أعطني مسدسك"، وقال لياسر عرفات: أعطني مسدسك". أخذ عبد الله الدنان المسدسين وأخفاهما في غرفة أخرى بالمنزل وعاد وجلس في موضعه.

استمر النقاش وتابع ياسر قائلًا:

- أنت قلت لي إنك جمدت علاقتك بالحزب، وكان ذلك عندما كنا نتناول الغداء في مطعم في عين الفيجة وكانت فوقنا دالية عليها عنب.

هنا ثارت ثائرة يوسف عرابي ووقف وهو يرغي ويزبد ويقول لياسر عرفات:

- يا كذاب .. يا كذاب أنا لم أقل ذلك أبداً.

وقف يوسف عرابي وعيناه يتطاير منهما الشرر. وهم بالهجوم على ياسر عرفات، فأمسكناه. أما ياسر عرفات فظل صامتاً وبدا عليه الاضطراب.

وهكذا، وتحت الأمر الواقع، أقرّت اللجنة بقاء يوسف عرابي عضواً في الحركة وكذلك فهمي هوين، وهدأت الأمور، ونبهت اللجنة إلى كون "قيادة الطوارئ للعمليات العسكرية" هي التي ستتولى كل ما يتعلق بأمور العمليات.

رابعاً: شكوى قدمها محمود الخالدي حول تصرفات ياسرعرفات

وفي هذه الجلسة أيضاً كرر محمود الخالدي شكواه، وهو المسؤول الرئيسي عن التنظيم في سوريا، وملخصها أن ياسر عرفات كان لا يستشيره عند تنظيم أي فرد في الحركة. في حين كان هو – أي محمود الخالدي- حريصاً على اتباع الأنظمة المقرّة في حركة فتح والتي ينبغي مراعاتها لدى تنظيم أي فرد. إلا أنه كان كثيراً ما يكتشف أن هناك أفراداً كثيرين منظمين في الحركة وأكثرهم لا يصلحون أن ينتسبوا للحركة بسبب سلوكهم العام العادي أو سلوكهم الذي لا

ينسجم مع السلوك الثوري لحركة تحرير حريصة على نقاء سلوك أعضائها وضرورة انسجامه مع الضوابط الخلقية الشريفة التي تحرص عليها الحركة. وقد وصف محمود الخالدي أسلوب ياسر عرفات في تنظيم الأفراد في الحركة بأنه " أسلوب لملمة"، وكرر ما كان قد قاله سابقاً: أنا لا أستطيع أن أتبع ياسر عرفات كظله لأعرف من ينظم ومن لا ينظم، وبصراحة، أنا في كل مرة أفاجأ بأفراد منظمين لا أعرفهم مع أنني مسؤول التنظيم في إقليم سوريا وأنا أطالب بوضع حد لهذه التجاوزات وهذه الإزدواجية".

قبل انتهاء الجلسة سجلت اللجنة المركزية تنبيهاً إلى ياسر عرفات بضرورة الالتزام التام بأنظمة الحركة والتعليمات الصادرة من اللجنة المركزية، والأصول المقررة من قبل الحركة فيما يتعلق بالتنظيم المدني والعسكري والعمليات العسكرية التي ينبغي أن تقر من قيادة الطوارئ للعمليات العسكرية. وقد وعد ياسر عرفات بذلك.

الفصل الرابع عشر

استمرار التصرفات الفردية لياسر عرفات وانعكاساتها على الحركة بعامة

استمر ياسر عرفات بتصرفاته الفردية واعتماده أفراداً يكلفهم بأعمال فدائية دون استشارة مجلس الطوارئ، الذي يفترض أن أعضاءه يعرفون المنطقة ويعرفون من يمكن أن يقوم بالأعمال الفدائية وهو مؤمن بالثورة ومن منهم لا يتخلق بأخلاق الثورة ولا بمبادئ الثورة، ولذلك فإن هذا النوع لا يقوم بالأعمال التي يكلف بها إلا طلباً للمال وبالتالي فهو لا ينفذ ما يكلف به، وهو يذهب لتنفيذ عملية معينة ثم يعود ويقول عملت كذا وكذا وهو لم يقم بأي عمل، فضلًا عن أنه يطلع على كثير من أسرار الحركة ومن ضمنها أسماء القيادات والأفراد المنتمين للحركة وأماكن السلاح. وهؤلاء يشكلون أكبر الأخطار على الثورة لأنهم يبدؤون بابتزاز الحركة نفسها مالياً وذلك بالتهديد بإفشاء أسماء من يعرفون من رجال الثورة، كما أن أخبارهم الكاذبة عن العمليات التي يكلفون بها تؤدي إلى الشك بمصداقية بلاغات الحركة على مستوى الجماهير العربية، والحكومات العربية، وأصدقاء الحركة في العالم، وتؤدي كذلك إلى ابتعاد الشرفاء الذين يؤمنون بحرب التحرير الشعبية عن الحركة واصفين إياها بالفوضوية وعدم الانضباط، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

أولًا: شكوى محمود الخالدي التي ذكرناها سابقاً، والتي جاء فيها أن ياسر عرفات يتبع أسلوب "اللملمة" في ضم الأفراد إلى الحركة دون استشارة قيادة الحركة في دمشق.

ثانياً: الشكوى التي قدمها يوسف عرابي وفهمي هوّين والتي ذكرا فيها أن ياسر عرفات يضم أفراد إلى الحركة وهم معروفون بصلتهم بالمخابرات الأردنية وغيرها.

ثالثاً: القيام بعملية أطلق عليها اسم "حادثة التراكتور"، وموجزها أن ياسر

عرفات كلف مجموعة فدائية في سوريا بنسف "تراكتور" في منطقة من الأراضي المحتلة قريبة من الحدود السورية، وذلك دون استشارة القيادة, ودون التزام بتعليمات اللجنة المركزية، ودون التزام بالوعد الذي قطعته "فتح" إلى الحكومة السورية وهو عدم انطلاق أي عمل فدائي من الحدود السورية. وكانت نتيجة هذا العمل أن الأعداء الصهاينة قاموا بغارة جوية على سوريا دمروا فيها أربع طائرات حربية سورية، ونتج من ذلك غضب واستياء شديدان داخل القيادة السورية التي بدأت تشك في مصداقية الحركة والتزامها بتعهداتها.

رابعاً: رسالة حمد العائدي من الخليل وتجاوز ياسرعرفات قيادة الضفة الغربية.

في شهر آذار عام 1966 أرسل حمد العائدي قائد منطقة الخليل تقريراً عن الأعمال التي تمت في منطقته والتي "أضرت بالعمل الفدائي وأضاعت الكثير من الجهد والمال"، وفيما يلي نصها حرفياً.

1. "إن التقرير الذي أقدمه إليكم يعطينا مثالًا حياً على بعض النماذج التي أضرت بالعمل الفدائي وأضاعت الكثير من الجهد والمال وأساءت إلى العاصفة دون أن تفيد منها شيئاً".

2. "عندما ابتدأت العاصفة أولت القيادة في المنطقة إلى أحد الأشخاص الذين اشتهروا إبان حرب السويس بتهريب الأسلحة والاتجار بها وقد اتفق معه ياسر عرفات على توريد المتسللين إلى داخل الأراضي المحتلة ممن سبق لهم الدخول إليها ودونما التعرف عليهم أو حتى على إمكاناتهم في الأعمال العسكرية علماً أن أعمالهم السابقة كانت عبارة عن نهب وسلب بينما يختلف الأمر هنا كل الاختلاف، ولقد حدثني أحدهم شخصياً وبمرارة أن كثيراً من هؤلاء قد عاد من مهامه وهو يقول نفذت كذا وكذا ودون إثبات عملي"

3. "إن عناصر كثيرة قد طلب منها في الآونة الأخيرة تنفيذ

عمليات جديدة وقد رفضت التنفيذ محتجزة الأسلحة التي في حوزتها لأنها لم تقبض رواتبها المخصصة. أما سبب ذلك فهو أن المسؤولين عنهم أخذوا مبلغ 180 ديناراً واقتسموها فيما بينهم وحرموا منها بقية الجماعة".

4. " لقد حضر مع ياسر عرفات أحد الأشخاص من الكويت ليكون مسؤولًا عن المنطقة واسمه محمود مَسودة (أبو عبيدة) ولقد أثبت هذا الشخص جدارة ومعرفة بالأمور التنظيمية وبعض الأمور العسكرية وضبط المنطقة لمدة شهرين ثم فجأة اختفى وقفل راجعاً إلى الكويت وعادت المنطقة إلى سابق عهدها من فوضى وعدم انتظام"

5. "أحد الأشخاص طلب منه ياسر عرفات أن يقوم ببعض الأهداف داخل الأرض المحتلة إبان انعقاد المؤتمر الصهيوني بغية إزعاج المؤتمرين، وجعلهم يشعرون بالأعمال الفدائية، فأحضر هذا الشخص شخصاً آخر أوكل له المهمة، فأحضر هذا الشخص مجموعة أفراد قبضوا النقود ثم تقدموا إلى الخطوط الأمامية عند قرية "بيتولا" بالقرب من صورين" في قضاء الخليل. نزلت المجموعة مع الذي أحضرهم ومعهم الألغام، ثم عاد وا بعد ساعات وقالوا نسفنا بئراً في قرية دير غناز فقال لهم الشخص الأول الذي أعطاهم النقود "أنا لم أسمع دوي الانفجار" فغضب قائد المجموعة الذي نزل معهم. إلا أن رفاقه الذين نزلوا معه أوضحوا الحقيقة وهي أنهم وضعوا الألغام في حفرة دون تفجيرها. والعجيب أنه بعد ذلك جاءتهم من ياسر عرفات تهنئة على وطنيتهم، وهؤلاء قبضوا بعد ذلك مبالغ من ياسر عرفات وهربوا بها وباعوا ما لديهم من أسلحة. أما أحدهم فقد بنى فيلا في بيت حنينا بين القدس ورام الله، وأما الثاني فقد فتح محلًا في إربد".

6. "اعتماداً على ما تقدم من الاعتماد على عناصر مرتزقة وعلى محاولة

الإصلاح الفاشلة استمر الوضع في منطقة الخليل على حاله. ولقد نوهت في تقرير سابق لكم على مدى استغلال الحكومة الأردنية لهذه الأوضاع، لذا فإن استمرار الأوضاع دون القيام بأية محاولة للإصلاح لا يعني إلا ضياع الجهود وذهاب المزيد من الأموال هباء".

7. " لذا فإن الإخوة في العاصفة يعملون عملًا حسناً إذا فرّغوا محمود مسودة أو أحداً غيره ممن يعرفون المنطقة، وأن يعتمدوا على كوادر الحركة أو يوقفوا العمليات في المنطقة كلياً إن لم يحلوا هذه المشاكل التي تعود علينا بالكثير من الأقاويل والشائعات، والأعمال الفجّة غير الناضجة التي تجعل الشعب بعد أن يعرف بعدم حدوثها أو بالكذب الوارد في البلاغات لا يتوانى بعدها عن عدم تصديق الصحيح منها ... وليس خافياً أن تعاطف الشعب وحمايته ودفاعه عن أعمال العاصفة ينبع من تصديقه لهذه البلاغات وإيمانه بأنها نُفّذت"

توضح رسالة حمد العائدي أن أسلوب العمل الفدائي الذي يتبعه ياسر عرفات هو أسلوب "المتعهدين" وليس "المحررين"، والمقصود "بالمتعهد" هو الشخص الذي يتعهد أن يقوم بعملية فدائية معينة ويتقاضى مقابلها مبلغاً قدره كذا، وإذا تأخرت الحركة عن الدفع فإنه يبيع السلاح الذي معه، وفي الوقت نفسه يهدد بتسليم الفدائيين الذين يعرفهم إلى حكومة البلد الذي هم فيه، هذا بالإضافة إلى ادعائه أنه قام بعملية فدائية معينة دون أن يكون ذلك صحيحاً. أما «المحرر" فهو الشخص المنتمي للحركة والمؤمن بمبادئها، ولا يكذب في تقاريره، ويتقاضى مبلغاً يعينه على العيش بكرامة. ويحافظ على أسرار الحركة، وهو في كل ذلك يضع نصب عينيه هدف تحرير فلسطين من الأعداء المغتصبين.

خامساً: قصة الأموال التي تبرع بها محمد خيضر إلى الحركة

في شهر آذار (مارس) عام 1966م مرّ المجاهد الجزائري محمد خيضر ببيروت والتقى هناك بياسر عرفات وخليل الوزير، وكان متحمساً جداً للعمل

الفدائي الذي تقوم به فتح، والذي هو بداية لحرب التحرير الشعبية، وقد شجع على الاستمرار وتبرع للحركة بمبلغ مقداره 12000 (اثنا عشر ألف) دولار.استلم ياسر عرفات النقود وأودعها في البنك باسمه واسم خليل الوزير والدكتور زهير العلمي في بيروت على أن يكون بإمكان أي اثنين منهم سحب ما يُحتاج إليه من المبلغ. أرسل خليل الوزير رسالة إلى اللجنة المركزية يطلب فيها تعليمات الحركة في مثل هذا الأمر. أصدرت اللجنة المركزية تعليماتها في رسالة أرسلها عادل ياسين إلى الدكتور زهير العلمي ليفتح حسابا آخر باسمه وأن يضيف إليه أسماء سليم الزعنون وخالد الحسن وخليل الوزير فقط، مستبعدا ياسر عرفات وقد نصت الرسالة على أن يكون بامكان اثنين مجتمعين سحب أي مبلغ من الوديعة. وبناء على التعليمات الجديدة تقرر إرسال المسؤول المالي في الحركة وهو عضو اللجنة المركزية خالد الحسن إلى بيروت، وقد طلبت اللجنة منه أن يطلب من خليل الوزير سحب المبلغ الذي تبرع به محمد خيضر وإعادة إيداعه بالحساب الجديد. سافر خالد الحسن إلى بيروت ونفذ ما طلب منه. وكان ياسر عرفات مستاء جداً من سحب المبلغ وإعادة إيداعه بحسب تعليمات اللجنة المركزية للحركة.

سادساً: إفشاء أسرار الحركة

درج ياسر عرفات على إفشاء أسرار الحركة جميعها من عسكرية ومدنية ومالية والتحدث بها إلى كوادر الحركة المرتبطة به، وحين يكون هناك خلاف في الرأي بينه وبين أعضاء اللجنة المركزية يقوم برواية مخترعة ليبرهن أنه غير مسؤول وأن الأعضاء الآخرين هم الملومون.

نتيجة ذلك كله استدعت الحركة ياسر عرفات من بيروت لحضور اجتماع للجنة المركزية يعقد في الكويت، لبحث شؤون الحركة وتصفية القلوب والتعاهد على عدم مخالفة تعليمات الحركة، وانهاء التصرفات الفردية، والالتزام باسلوك الثوري، والتخطيط للمستقبل.

الفصل الخامس عشر

اجتماع اللجنة المركزية العليا لحركة فتح في الكويت في 27 / 4 / 1966 وقرار سحب الثقة من ياسر عرفات

عقدت اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعاً في الكويت بتاريخ 27 نيسان (إبريل) 1966 في منزل عضو اللجنة المركزية العليا للحركة محمود فلاحة الواقع في منطقة الرميثية بالكويت، وقد حضر الاجتماع كل من:

محمود فلاحة، منير سويد، عادل ياسين، عبد الله الدنان، خالد الحسن، سليم الزعنون، فاروق القدومي، ياسر عرفات.

جرى البحث في هذا الاجتماع حول وضع الحركة، وفي أثناء الجلسة كان عبد الله الدنان يجلس إلى جانب ياسر عرفات، فلفت نظره جواز سفر ياسر عرفات الذي كان بارزاً من جيب معطفه إلى درجة يمكن فيها أن يسقط، فأمسكه عبد الله الدنان وقال له:

يا أخ ياسر انتبه لجواز سفرك يكاد يسقط من جيبك قال ياسر:

لا .. لا يهم .. لن يسقط

بدأ عبد الله الدنان يقلب صفحات الجواز فلاحظ وجود تأشيرة دخول إلى السعودية، أرجع الجواز إلى ياسر عرفات الذي وضعه في الجيب الداخلي للمعطف. وقد كانت اللجنة ساعتها تناقش قضايا تتعلق بأسرار الحركة وكيف تصل إلى بعض الكوادر وتتسبب في إثارة مشكلات شديدة الخطورة على الحركة. انتهت الجلسة الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وعاد الأعضاء إلى بيوتهم على أن يعودوا في اليوم التالي للقاء من أجل استكمال البحث في أمور الحركة.

رجع عبد الله الدنان إلى بيته وفي الطريق كان يفكر بالتأشيرة التي رآها في جواز سفر ياسر عرفات، واستغرب وجودها لأن الحركة كانت قد أجلت قراراً اتخذته سابقاً للاتصال بالملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية. لذلك، لم يكمل سيره إلى بيته بل توجه إلى بيت عادل عبد الكريم ياسين، وفي الطريق كان يفكر في احتمال حدوث مخالفة خطيرة لتعليمات الحركة يقوم بها ياسر عرفات، وفيما يلي إيضاحها.

كانت حركة فتح تعلن دوماً أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، كما أنها لا تتدخل في الصراعات العربية. وفي عام 1966 كانت مصر مازالت على خلاف مع السعودية بشأن اليمن، وكان الجيش المصري يحارب في اليمن لدعم الثورة على الإمام الحاكم في اليمن وكانت السعودية تقف إلى جانب الإمام. ولذلك لم تكن حركة فتح ترغب أن تقيم علاقات مع أي من جمهورية مصر العربية أو المملكة العربية السعودية حتى لا تُتّهم أنها تقف مع طرف ضد الآخر.

وقد حدث في بداية عام 1966 توجه الدولتين للصلح والتقى وفدان مصري وسعودي لبحث الصلح وإنهاء الصدام في اليمن. في هذه الفترة قررت الحركة استغلال هذه الفرصة ومقابلة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية وجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وبناء عليه كلفت وفداً برئاسة عادل ياسين لكي يقابل الرئيس عبد الناصر ووفداً آخر برئاسة عبدالله الدنان لكي يقابل الملك فيصل.

أما مقابلة عبد الناصر فلم تتم لتأخر السفير المصري في الرد على طلب المقابلة وقد مر الحديث عنها سابقاً، وأما المقابلة مع الملك فيصل فقد تمّ بشأنها ما لم يكن بالحسبان، وهو أن مباحثات الصلح بين مصر والسعودية قد فشلت وعادت الحرب بينهما أشد مما كانت سابقاً. وبناء عليه فقد قررت اللجنة المركزية تأجيل السفر إلى السعودية لمقابلة الملك فيصل بانتظار عودة الهدوء إلى العلاقات المصرية السعودية لكي لا يقال إن حركة فتح تؤيد طرفاً عربياً ضد آخر. وقد كان هذا الموضوع ذا حساسية بالغة بالنسبة لحركة فتح

التي كانت تحرص حرصاً شديداً على إنشاء أوثق الروابط مع جميع الأطراف العربية.

كان عبد الله الدنان وهو في طريقه إلى بيته يفكر بكل هذا، وبالتأشيرة إلى السعودية التي شاهدها على جواز ياسر عرفات والتي قد تعني سفر ياسر عرفات وحده إلى السعودية لمقابلة الملك فيصل، فإذا حدث هذا فإنّه يكون مخالفاً لتعليمات اللجنة المركزية للحركة مخالفة صارخة من ناحيتين: الأولى أنه يسافر إلى السعودية في حين تقضي التعليمات أن يؤجل السفر إلى أن تهدأ الأحوال بينها وبين مصر، والثانية أنه يسافر وحده في حين تقضي التعليمات أن الذي يقابل الملك فيصل وفد يتألف من عبدالله الدنان وياسر عرفات. وبناء على هذا التفكير قرّر أن لا يكمل مسيره إلى بيته وأن يتوجه إلى بيت عادل ياسين ليخبره بالأمر. وصل عبد الله الدنان إلى بيت عادل ياسين وأخبره أنه شاهد على جواز سفر ياسر عرفات تأشيرة دخول إلى السعودية، ولم يخف هواجسه بأن يسافر ياسر عرفات وحده إلى السعودية مخالفاً بذلك تعليمات اللجنة المركزية للحركة. استغرب عادل وجود التأشيرة إلى السعودية على جواز سفر ياسر، وشارك عبد الله مخاوفه، وقال إن هذا يضيف إلى أسلوب ياسر عرفات وتصرفاته الفردية، واتفق الاثنان على أن تطلب منه اللجنة المركزية في اليوم التالي وهو اليوم المقرر لاجتماع اللجنة أن يبقى في الكويت إلى أن ينتهي التحقيق الذي بدأ معه والمتعلق بإفشاء أسرار الحركة بالإضافة إلى مخالفات عديدة أخرى.

في اليوم التالي عادت اللجنة المركزية إلى الاجتماع وبدأت البحث والتحقيق في المخالفات التي قام بها ياسر عرفات. وبما أن التحقيق لم ينته فقد أجلت اللجنة استكمال البحث والتحقيق إلى الغد، وهنا قال ياسرعرفات:

- أنا مسافر غداً.

قال عبد الله الدنان:

- ولكن اللجنة المركزية مجمعة على أن تبقى هنا إلى أن تنجلي الأمور كلها

وتصفى الخلافات.

قال ياسرعرفات:

- أنا مسافر غداً، وافعلوا ما شئتم.

قال عبد الله الدنان:

- هذا يعني أنك تتحدى اللجنة المركزية لحركة فتح كلها.

قال ياسر عرفات:

- نعم، حتى لو قررتم جميعكم أن أبقى فلن أبقى. أنا مسافر غداً وافعلوا ما شئتم.

وقام فعلًا وغادر الجلسة.

اجتمعت اللجنة المركزية لحركة فتح في اليوم التالي، الموافق 29 نيسان (إبريل) 1966 م، وكان الاجتماع في بيت خالد الحسن بالكويت، وقد حضر جميع أعضاء اللجنة المركزية الموجودين بالكويت وهم: عادل ياسين، عبدالله الدنان، فاروق قدومي، خالد الحسن، سليم الزعنون، محمود فلاحة، منير سويد. كان الموضوع الوحيد الذي بحثته اللجنة هو موضوع ياسر عرفات وتصرفاته وخروجه الصريح الواضح على رأي الجماعة.

كانت نتيجة البحث إجماعاً كاملًا على سحب الثقة من ياسر عرفات والطلب من جميع قيادات وأعضاء حركة فتح عدم التعامل معه. وبناء عليه أرسلت اللجنة المركزية إلى قيادة الطوارئ في دمشق رسالة تتضمن شرحاً كاملًا لما حدث في اجتماعات اللجنة المركزية العليا لحركة "فتح" والأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار، كما أرسل الأخ عادل ياسين ثلاث رسائل وجه الرسالة الأ ولى إلى خليل الوزير (أبو جهاد) والرسالة الثانية إلى فهمي هويّن، والرسالة الثالثة إلى يوسف عرابي. وقد حمل الرسائل الأربع فضل شرور(من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي انضمت إلى فتح) ويوسف البرجي اللذين

تصادف وجودهما في الكويت في ذلك الحين.

وفيما يلي نصوص رسائل ثلاث منها، وأما الرابعة، وهي التي أرسلت إلى يوسف عرابي، فليس عندنا نصها واعتبرت مفقودة، غير أن نصها مطابق لنص الرسالة الموجهة إلى فهمي هويّن. وفيما يلي نصوص الرسائل الثلاث.

أولاً: نص الرسالة الموجهة إلى أعضاء مجلس الطوارئ بدمشق

الأخوة أعضاء مجلس الطوارئ

تحية الثورة والعودة وبعد

فقد استدعت قيادة الحركة في الكويت الأخ ياسر عرفات لبحث الأوضاع المتردية في الحركة، وبشكل خاص في القطاع العسكري في الأردن تمهيداً للوصول إلى نقاط سليمة خلال فترة الثلاثة أشهر القادمة، يتم بعدها عقد اجتماع كامل لقيادة الحر كة وعدد من المسئولين فيها لإقرار منهج مرحلي واللوائح الأخرى الخاصة من خلال دراسة واعية موضوعية لتجربة الحركة وآمالها في المستقبل. وقد استمر البحث في جو من الهدوء والموضوعية خلال يومين متتاليين إلا أن الأمور عادت وانتكست على النحو التالي.

بدأت القصة عندما تعرض البحث لموضوع القطاع العسكري بوجود الأخ علي بشناق. وعندما سُئل الأخ ياسر عن هذا الموضوع قال: "لا بد من زيادة الفلوس لأن كل الرجال الذين معنا يأخذون رواتب وكثير منهم الآن في السجون وحتى يتم إعداد غيرهم نظرا لانكشافهم لا بد من زيادة الفلوس" هذا، واللجنة المركزية لديها معلومات أن كثيراً من أسلحتنا في الأردن قد سلمت إلى رسول (69) قطعة. وأن عدداً لا بأس به من رجالنا سابقاً يعملون الآن مع رسول (وهو محمد رسول الكيلاني رئيس المخابرات الأردنية في ذلك الحين) هذا بالإضافة إلى تقارير من الأردن تقول أن الشعب بدأ ينظر إلى عملياتنا نظرة شفقة ورجاء أن لا تكون العناصر العاملة هي العناصر الوحيدة التي أفلست كل الذين اتبعوا هذا الأسلوب.

وهنا بدأ الأخوة يناقشون هذا الوضع وطرحت اقتراحات تركزت حول إنهاء العناصر العاملة بالرواتب والاعتماد على العناصر المؤمنة وتنميتها من خلال دراسات حقيقية عن أوضاع الناس في الأردن. وإن الحركة لا يمكن أن تظل ملتزمة إلى الأبد بهذه النوعية من الذين اعتقلوا وأفرج عنهم. وأجمع الأخوة على كفالة أسر الشهداء والمتضررين.

وطًلب في نفس الوقت من الأخ علي بشناق تقديم دراسة لتسعة أشخاص يمكن أن يقوموا بعمليات فجاءت الأرقام مذهلة أي أنها تقل كثيراً جداً عن الأرقام التي كنا ندفعها.

هذا بالإضافة إلى تقرير الأخ خليل الوزير الذي يقول فيه إن المردود العسكري يعادل 10 في المائة مما ينفق عليه. وأن 10 في المائة فقط من الرجال العاملين يمكن الاعتماد عليهم. نقول تجمعت كل هذه مع معرفتنا بالأسلوب السهل جداً غير المدقق الذي يتم به ربط الرجال من قبل الأخ ياسر وعرْض المال عليهم وكأن الحركة لها خزانة دولة. تجمعت هذه المعلومات والكثير غيرها الأمر الذي ولّد لدى الأخوة قناعة بوجوب التخلي كلياً عن الذين التزموا بالعمل لقاء الأجرة وذلك للخطورة البالغة التي يتحملها العمل من جرّائهم وبسببهم، هذا عدا عن الإنهاك المادي الرهيب الدائم. إن كشف مثل هذه العناصر كان أيضاً سهلا جداً بالنسبة لمحمد رسول الكيلاني رئيس المخابرات الأردنية الذي يعرفها سلفاً من خلال معرفته لمن يُعرفون في الأردن بمتعهدي الثورات الذين عملوا مع كل من دفع في السنوات الماضية. وحوادث الأردن الأخيرة دليل على ذلك. وكذلك فهم ليسوا قادرين أو مؤتمنين على تنفيذ ما يطلب منهم داخل الأرض المحتلة إذ قد ينسفون خيمة خالية ويقولون نسفنا حصناً.

ظلت المباحثات مع الأخ ياسر تسير بهدوء إلى أن طرح موضوع تصفية الخلافات. وبالفعل انفتح الأخوة جميعاً وتمت جلسات فردية بين ياسر وأخوانه تعاهدوا فيها على تجميد خلافاتهم وإكمال البحث من خلال اللجنة المركزية التي ستجتمع بالصيف.

ثم كانت اجتماعات أبرز فيها الأخ ياسر ورقة فيها (21) بندا للبحث. وتم بالفعل بحث وإنجاز أكثر من نصفها ثم تطرق البحث إلى الأوضاع في الكويت في أحد البنود التي طلب ياسر فيها بحث موضوع المتململين ثم المتمردين. انتقد الأخ ياسر وضع التنظيم في الكويت وقال:

(أسراركم كلها معروفة) وأوضح أيضاً أن أسرار المكتب العسكري وأعضاءه (ليس كلهم) ومجلس الطوارئ معروفون للكثيرين في الكويت. وهنا طلب الأخوة إيضاحاً عن الأشخاص الذين يَعرفون وكيف عَرفوا وذلك تمهيداً للتحقيق في هذا الأمر وللانطلاق في إيجاد تنظيمات غير مكشوفة غير أنه لا بد من معرفة الداء الذي أدى إلى كشف هذه الأسرار حتى لا تتكشف التنظيمات الجديدة. ومن المؤسف أن ياسر امتنع عن ذكر شيء يدل على مصدر ما يقول فوجم الجميع وقالوا لا نستطيع السير في هذا الجو المكشوف إلا بعد معرفة من أفشى وعلاج الأمر على ضوء ذلك. ثم كلف أحد الأخوة بالاتصال بعنصر من المتمردين لمعرفة ماذا يريدون. وكنا نظن أن الأمر يقف عند هذا الحد غير أن الأخ الذي كلف عاد في اليوم التالي وهو لا يكاد يتمالك نفسه مما سمع. لقد سمع معلومات مشوهة لأمور لا يمكن أن يكون مصدرها إلا شخص أو أكثر من داخل اللجنة المركزية ثم نقلها إلى المستويات الأخرى مشوهة. قدم الأخ المكلف تقريراً بما سمع وطالب بالتحقيق واستنتج أشياء مريعة وقاسية لا يمكن السكوت عنها إذا ثبتت صحتها. لم يكن المهم لدينا الوصف الذي أضفاه ياسر على هذا التقرير بقدر ما كان المهم أن نتوصل إلى مصدر هذه المعلومات المشوهة. وعلى ضوء ذلك تألفت لجنة تحقيق ولكن الأخ ياسر ثار على طلب بقائه للتحقيق وقال إنه مسافر خلال يومين وإنه لن يمتثل للبقاء حتى ينتهي التحقيق ولو تقرر ذلك بالإجماع. ثم قال إذا احتجتموني بعد ذلك فيمكنكم استدعائي أو افعلوا ما تريدون. قامت لجنة التحقيق بسؤال أحد العناصر المتمردة عن مصدر المعلومات التي سبق له ذكرها فامتنع عن الإجابة، وبعد خروجه حضر الأخ ياسر وجرى معه حديث وسئل فيه عن الخبر الذي ذكره أحد أعضاء لجنة المنطقة حول أحد أعضاء اللجنة المركزية، فقرر ياسر من تلقاء نفسه أنه تكلم عن هذا العضوعضو

اللجنة المركزية في مسألة معينة سبق أن طرحت أمام اللجنة المركزية وكانت يجب أن تبقى في داخل اللجنة المركزية لتعالج بالحزم والحكمة. وقرر ياسر أيضاً أنه أفضى بسرية هذا الموضوع إلى ثلاثة أشخاص من خارج اللجنة المركزية وأنه مصمم على أن يفضي بذلك إلى المستويات الأخرى لأنه شعر أن اللجنة المركزية تهاونت في الأمر وهنا قيل له يجب أن ينتهي الأسلوب الذي تتحدى فيه الجماعة عندما لا يعجبك رأيها ويجب أن ينتهي النزول إلى القواعد لإثارتها. ولكنه بقي على إصراره ثم أعلن أنه مسافر إلى قطر وعاد بعد يومين حاملا رسائل من قطر. وكانت اللجنة المركزية قد وصلت إلى قناعة أن ياسر هو الذي يفشي أسرار الحركة ثم يتباكى عليها. كما أصبحت لدينا قناعة أنه يزيد الوضع في دمشق اشتعالًا بأسلوبه في التفرد وضم أفراد جدد إلى الحركة دون إعلام لجنة المنطقة ويزيد الوضع العسكري بأسلوبه في العمل سوءاً ثم يتباكى على الأمرين معاً، كما أنه عند إثارة موضوع الأخ صبري هو الاسم الحركي لمختار البعباع الذي كان ياسر عرفات يتحدث عنه بأسلوب غير ملتزم بتعليمات الحركة عاد وكرر أنه غير متراجع وقال: إن الأمر أو الشخص الذي لا يعجبني أعود فيه إلى القواعد وكان ردنا أن العودة إلى القواعد يجب أن تحصل فقط من خلال الرأي الجماعي وبالطريق التنظيمي لأنه إذا أبحنا لكل عضو أن ينزل إلى القواعد بهذا الشكل فإن الحركة ستنشغل بنفسها وتتمزق وحدتها. كما أصر الإخوة على أن يعلن ياسر تقيده في المستقبل بالرأي الجماعي والتزام الطريق التنظيمي، إلا أنه من المؤسف أنه قال لن أنفذ إلا ما يعجبني. وبعد نقاش وقف وأعلن أنه مسافر غداً إلى دمشق وخرج من الاجتماع. وقبل خروجه قال له الإخوة أنهم لا يوافقون على سفره ويجب أن يمكث حتى يتم الوصول إلى وضع تستقيم معه الأمور حتى اجتماع الصيف على الأقل. إلا أنه رفض الامتثال لهذا الطلب أيضاً.

استمر الإخوة في بحث الأمور على ما سلف ذكره وعلى التقارير العديدة التي وصلت عن الأوضاع في الأردن ودمشق ووافقوا بالإجماع على الآتي:

كما ثبت أنه يحجب المعلومات الصحيحة عن واقع العمل العسكري الأمر

الذي يؤدي إلى إضعاف قدرة الحركة على الرؤية الصحيحة. كما ثبت عدم جديته في بناء قيادة فاعلة في الأردن هذا إذا لم يكن يعرقل مثل هذا الأمر.

1. تبين فشل العمل العسكري بقيادة ياسر كما ثبت تذمر العناصر المخلصة من هذا الوضع ووردت الانتقادات المستمرة لهذا الأسلوب الارتجالي كما أصرت أجنحة الحركة العسكرية المعروفة بإخلاصها على عدم العمل بهذا الأسلوب. وجدير بالذكر أن هذه الأجنحة العسكرية هي الوحيدة التي لم تكشف بسبب عدم تحركها وفق الأسلوب القائم حالياً. وإلا لكان مصيرها الانكشاف لاستخبارات الأردن.

2. تبين إصرار ياسر على الانفراد والتسلط الأمر الذي لا يمكن قبوله لتعارضه مع القاعدة الأساسية التي قامت عليها الحركة ألا وهي جماعية القيادة.

3. ثبت لنا بحق ياسر الآتي: عدم الانضباط وعدم التعاون من خلال الجماعة بما في ذلك مجلس الطوارئ، وتبين أنه يتصرف على نحو يقصد فيه إفشال اللقاء مع الجبهات المخلصة كما أنه يتخطى تنظيمات الحركة ويقوم بالسفر دون إطلاع مجلس الطوارئ أو تقديم تقرير واضح عن أسباب ونتائج هذا السفر.

كما ثبت أنه يحجب المعلومات الصحيحة عن واقع العمل العسكري الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف قدرة الحركة على الرؤية الصحيحة. كما ثبت عدم جديته في بناء قيادة فاعلة في الأردن هذا إذا لم يكن يعرقل مثل هذا الأمر.

كما تبين أنه يتصرف أو يرضى عن التصرف الذي أدى إلى انكشاف معظم الكوادرالسياسية والعسكرية المؤمنة في الأردن وذلك لعدم حرصه على سريتها ومراعاة الدقة والسرّية في الاتصال بها.

كما أنه استعمل المال كوسيلة لجمع أغلب العناصر العسكرية حتى أصبح لدينا كادر يعمل من أجل المال ويهددنا إذا تأخرنا عنه وربما يعمل مع

غيرنا إذا وجد من يدفع أكثر.

ومع كل هذا ومع أنه في لحظات الهدوء يعترف بجزء من هذا الواقع إلا أنه يصر على إعطاء صور مشرقة عن العمل العسكري بالرغم من التقارير التي ترد بعكس ذلك.

يضاف إلى ذلك أنه يخاطر بالحركة دون إدراك الصلة العضوية بين العمل العسكري والأحداث العربية الأمر الذي يوقعه ويوقع الحركة بالتالي دون قرار من قيادتها في تصرفات غير مسؤولة ويصر على صحة رأيه رغم تعرض الحركة إلى نتائج بالغة السوء لولا التدارك السريع.

كما لوحظ عليه وعلى تصرفاته أنه يريد أن يثبت وجوده فقط في الواقع العسكري دون مراعاة لأبعاد الثورة وخطواتها المرحلية المرتبطة بقدرة الحركة في مجالاتها الذاتية والفلسطينية والعربية.

كما ثبتت الأمور التالية:

1. ورد في تقارير مرفوعة من عناصر واعية ومخلصة أن عدم الدقة في اختيار العناصر العسكرية وانعدام التربية سهّل وجود عناصر استخبارات قامت بدورها الدنيء في الكشف والاعتقال مما أدى إلى زيادة الأعباء المالية وشل حركة العناصر العسكرية المخلصة.

2. أن مردود الأعمال العسكرية لا يعادل عشر مما يمكن أن تقوم به عناصر قليلة مؤمنة بما في ذلك الناحية المالية كما سبق وأوضح هذه الحقيقة الأخ أبو جهاد (خليل الوزير)عندما كان الإخوة في دمشق.

3. ظهور بادرة التجريح بعناصر الحركة بسبب الاختلاف في الرأي واستعداء عدد من القواعد على القيادات، الأمر الذي أدى إلى خلق تيارات متناقضة تهدد الحركة بالتفسخ.

4. انكشاف أسماء جميع أعضاء مجلس الطوارئ والمكاتب العسكرية ومختلف القيادات بسبب الاتصالات غير التنظيمية والأحاديث غير المسؤولة والنقد غير الموضوعي

وتصيّد الأخطاء لضرب بعض العناصر القيادية في الحركة.

أيها الإخوة: إن هذا الوضع لا يمكن السكوت عليه أو تحمل مسؤولية استمراره ولا بد من إصلاحه جذرياً في المجالات العسكرية والتنظيمية من خلال دراسات تعد من قبل جميع المناطق تمهيداً لبحثها وإقرار ما يتفق عليه منها في اجتماع يعقد لقيادات الحركة مع إيقاف حاسم لكل ما من شأنه أن يوسع هوة الخلافات ويزيد من الأعمال غير المسؤولة. لذلك كله ونظراً لإصرار الأخ ياسر عرفات على السفر إلى السعودية رغم قرار اللجنة المركزية بتأجيل هذا السفر ورغم قرار اللجنة المركزية بضرورة وجوده هنا في الكويت (للمشاركة في البحث والابتعاد به عن الجو الذي يمكن أن يكون وجوده فيه سبباً في ازدياد المشكلات، وهو الجو في دمشق والأردن، ونظراً لإصراره على تخطي الجماعة وإصراره على أنه يفعل وينفذ ما يعجبه فقط وتصريحه بأنه لن يلتزم برأي اللجنة المركزية العليا حتى ولو كان قرارها بالإجماع وبما أن هذا وغيره يحمله مسؤولية كبيرة في إيصال أوضاع الحركة إلى ما وصلت إليه وإلى الأسوأ ... لذلك قرر إخوانكم أعضاء اللجنة المركزية(الذين نشأ ياسر بينهم ما يلي:

1. أن يسحبوا ثقتهم من الأخ ياسر عرفات وأن يعلنوا لكم ولكل من يلزم عدم تحمل مسؤولية أي عمل يقوم به أو يشارك فيه ياسر عرفات.

2. الطلب إلى مجلس الطوارئ بدمشق تحضير ما يلي: (1) إعداد تقرير تفصيلي شامل عن وضع الحركة العسكري والتنظيمي في سوريا والأردن ولبنان يتضمن الرجال والسلاح والعتاد وجميع الملاحظات الجيدة والسيئة والاقتراحات اللازمة لإصلاح هذا الوضع على أساس اعتماد العناصر المؤمنة بالعمل كواجب وطني فقط مع عدم الإخلال بمبدأ التعويض والمكافأة لمن تتطلب أحواله العائلية تعويضاً وعلى أساس أن يكون التعويض عن الأوقات التي يتعطل فيها مصدر رزقه أثناء قيامه بالواجب. وعلى أن لا

يتعارض هذا أيضاً مع وجود حد أدنى جداً من العناصر التي يتطلب العمل أن تبقى متفرغة.

(2) حصر جميع السلاح والعتاد وجرده من قبل لجنة مكونة من خليل الوزير وزهدي النشاشيبي وصبري (مختار البعباع) ولا يتصرف بأي جزء منه إلا بقرار من مجلس الطوارئ أو من اللجنة المركزية.

(3) الاستغناء فوراً عن العناصر العسكرية التي دخلت العمل على أساس الأجر والتحفظ فقط على العناصر المؤمنة بالعمل والمنضبطة بأوامره انضباطاً عسكرياً حازماً.

(4) خوفاً من عدم اجتماع مجلس الطوارئ بناء على ما وصل من أكثر من مصدر أن هذا المجلس لم يجتمع ولم يمارس الإشراف الكامل على العمل طيلة الشهور الماضية الأمر الذي أدى إلى استمرار الارتجال والفوضى وتردي العمل إلى ما وصل إليه من حالة الخطر الشديد فقد رأى أعضاء اللجنة المركزية هنا المبادرة بالإسعاف والعلاج في الفترة التي تنتهي بالاجتماع العام في أوائل الشهر السابع القادم وتقرر ما يلي:

1. يدعى مجلس الطوارئ إلى الحضور بكافة أعضائه وسواء اكتمل النصاب أم لم يكتمل فعلى الحاضرين ممارسة الصلاحيات الكاملة والإشراف على العمل في سوريا ولبنان والأردن.

2. يمارس الأخ خليل دعوة المجلس للاجتماع أسبوعياً على الأقل وإذا لم يقم بذلك خلال أسبوع يكون لعضوين أن يوجها الدعوة ويعتبر الاجتماع قانونياً.

3. نظراً لأن هناك أموراً عاجلة لا تحتمل التأجيل حتى يتحقق اجتماع مجلس الطوارئ وتحوطاً من فشل محاولة جمع المجلس فقد قررنا إصدار تكليفات عاجلة تكفل الحد الأدنى من النشاط الواجب لهذه الحركة في هذه المرحلة وحتى الاجتماع العام

في الشـهر السابع وهذه التكليفات هي:

(1) يرتبط الأخ يوسف (هو يوسف عرابي) حركياً باللجنـة المركزيـة وقـد حددنا لـه كيفيـة الاتصال.

(2) يكلـــف الأخ أحمـــد جبريـــل شخصـــياً بالإشـــراف علـــى مجموعـــات تقـــوم بدراســـات استطلاعية لتنفيذها فـي المرحلـة المقبلـة علـى أن تكـون الأهـداف المسـتطلعة عميقـة وبعيدة عن الحدود وتهيئة مجموعة لخطف بديل للأخ البطل محمود حجّـاز.

(3) على لجنة جمع السلاح تأمين العتاد اللازم لمجموعة الاستطلاع.

(4) يكلـف صـبري هـو (مختـار البعبـاع) بجمـع لجنـة المنطقـة بانتظـام ولا يقبـل أي عـذر في عدم جمعها وإذا لم تصدر نشـرات توجيهيـة فيكتفـى حالياً بدراسـة الهيكـل وكتـاب العاصـفة الأخيـر ونشـرة "فـتح تبـدأ النقـاش". وعليـه أن يحـافظ علـى تماسـك لجنـة المنطقة وفعالياتها وأن لا تتأثر أو تهتز من الأوضاع السالفة الذكر.

(5) (يكلـف الأخ زهـدي) هـو محمـد زهـدي النشاشـيبي (بجمـع المكتـب السياســي وتنظــيم عمله والاستعانة بصبري في دعوة الأعضاء إلى الاجتماع.

(6) يجمّد المكتب العسكري والمكاتب الملحقة به حتـى إشـعار آخـر وتبلـغ عناصـره بعدم التعاون مع ياسر عرفات أو تلقي أي أمر منه.

(7) يكلف المكتب السياسي بوضع مقترحات حول نظرية واستراتيجية العمل.

(8) يؤكد على الأخوين خليل الوزير وعلي بشناق لتنشيط مكتب الإعلام.

(9) يــنظم الإنفــاق المــالي خليــل الــوزير ومحمــد زهــدي النشاشــيبي وعلــي بشــناق علــى أســاس الاكتفــاء بمبلــغ ثلاثمئــة دينــار فقــط لتيســير الأمــور العاجلــة والضــرورية جــداً فقط.

(10) تعود العناصر الموجودة في دمشق غير المطـاردة فـي بلادهـا لإنمـاء

كـوادر الحركـة ويستثنى من هذا العناصر التابعة للعمل العسكري سابقاً.

(11) يترك البيت المسمى بالأركان فوراً ويغلق دون أي تأخير.

(12) ما يجمع من مال يبقى كاحتياطي ولا يصرف منـه إلا فـي تسـديد ثمـن الكتـاب فقـط.

ويتم إشعارنا بالمال الذي يجمع أو يصل عن طريق اللجنة المالية هنا.

يقوم مجلس الطوارئ بالإشراف على تنفيذ هذه القرارات وعليه أن يقدم تقريراً مفصلًا عن نتائج التنفيذ.

نرجو ونأمل أن تكون المرحلة الدقيقة التي يجتازها العمل حافزاً على التقيد والعمل الجاد الوفي لإنقاذ الحركة والاحتفاظ بمكاسبها.

وعاشت فلسطين حرة عربية بفضل المخلصين الثائرين من أبنائها والله الموفق.

1966 / 4 / 29

ثانياً: نص رسالة عادل ياسين إلى خليل الوزير

الأخ الحبيب أبا جهاد حفظك الله ورعاك

تحية الثورة والعودة والوفاء وبعد

فقد رأيت أنه لا بد من أن أكتب لك هذه الرسالة بالرغم من الآلام الكبيرة الكامنة وراءها إلا أن مصلحة العمل تفرض علي أن أصدقك القول فيما أرى وأرجو.

لست غريباً عن الأجواء القائمة بين الإخوة وهذا يعفيني من كثير من التفاصيل لذلك أوجز لك ما يلي:

1. منـذ رمضـان الماضـي بـذلت جهـود كبيـرة لتصـفية النفـوس والتهيئـة لتسـيير الأمـور بشـكل جميل إلى أن يحين موعد اجتمـاع الصـيف حيـث توضـع الأمـور كلهـا علـى بسـاط البحـث بما في ذلك

الدراسات واللوائح التي باشرنا بتحضيرها في الكويت.

2. سيتم بحث التنظيمات عند نزول الإخوة في عيد الفطر وقد سافر أبو الاديب (سليم الزعنون) ليطمئن على سيرها وكانت أمور كثيرة أثبتت أن الالتزام بالرأي الجماعي أصبح صعباً جداً من قبل الأخ ياسر عرفات وأنه لا ينفذ إلا ما يوافق عليه.

3. أعيد بذل المحاولات بعد عودة الأخ أبو الاديب وانتهت إلى صفر وقمت بكتابة رسالة كان المفروض أن ترسل إلى الجميع على ضوء ما جاء في (1) أعلاه، ورؤي أن يحضر الأخ ياسر والأخ مختار للاتفاق على مضمونها إذ إنّ الثابت أنه إذا اقتنع ياسر بما فيها فإنه لن يتصرف بنقيضها، والوضع لا يحتمل أي تفرد منشق عن الرأي الجماعي ولو كان هذا الرأي خطأ في نظر ياسر.

4. حضر ياسر وتحدثت أنا وأبو الاديب معه كثيراً حول موضوع تصفية النفوس وإزالة الحساسيات أو على الأقل تجميدها إلى حين اجتماع الصيف، إلا أنه كان يصرّ دائماً أن الموضوع هو مؤامرة مبيتة ستتم ضربتها الحاسمة في اجتماع الصيف.

5. تصادف أن كان الأخ علي (هو علي بشناق) في الكويت أيضاً حيث قدم تقريراً عن الأوضاع السيئة التي وصل إليها أسلوب العمل بشكل عام وعدم إفساح المجال لهم (أي للمجلس العسكري) للعمل بشكل خاص وكان تقريراً موضوعياً بعيداً عن أي بادرة تشير إلى نواحي شخصية، وقد اطلع ياسر على هذا التقرير وجرت مناقشات بحضورهما واتفق على النقاط التي أرسلت مع علي بشناق والتي لم تنفذ حتى الآن (مع الأسف).

6. صور الأخ ياسر مجموعة علي بشناق بأنها لم تنفتح علينا بشكل كامل، وأنها لا تصلح للعمل وأنها تدعي ما ليس بإمكانها وما

لـيس لـديها، وأشـياء أخـرى كثيـرة، ومـع كـل هـذا اقتنع بوجوب إفساح المجـال للتجربـة ثـم عـاد ووضـع شـروطاً للتجربـة. أخـذت الأمـور بعـد ذلـك تتـردى أكثـر. ياسـر عرفـات لا يثـق ولا ينـاقش بموضـوعية، ينرفـز أو يفتعـل النرفـزة ويرفض الفكرة التي تعرض رأسـاً، كمـا يـرفض النقـاش فيهـا وهكـذا. ثـم اجتمـع بعـادل علـى انفراد في بيته، وفي الليلة التاليـة، كـان ياسـر يتحـدث بهـدوء وموضـوعية، وينـاقش الأمـور كما يجب أن تناقش، ولم يكن واضحا لدى اللجنـة سـبب هـذا التحـول المفـاجئ فـي موقـف ياسـر الجديـد. علـى العمـوم المهـم هـو النتـائج الطيبـة. سـافرت وعـدت لأجـد الأمـور قـد عـادت إلـى الأسـوأ. ثـم سـافر الأخ ياسـر إلـى قطـر وعـاد وجلسـت أنـا ومنيـر سـويد مـع ياسـر حتـى منتصـف الليـل نوضـح ونؤكـد علـى سـلامة النوايـا وأهميـة وحـدة القيـادة واقتـرح منيـر سـويد اقتراحـات معينـة وافـق عليهـا ياسـر علـى أسـاس أنهـا (موافقـة سـريعة) وأن هـذا الاقتراح جيد إذا تأكّد فيه الاستقرار بالفعل، وتـم الاجتمـاع التـالي والكـل متفائـل وإذا بـالأخ ياسر يبدأ بمنتهى العنف وتكهرب الجو وقدمت الاقتراح التالي كأمر متكامل:٠ إقرار المجتمعين بالالتزام بالرأي الجماعي

- بقاء ياسر في الكويت حتى انتهاء الأمور التي بدأنا فيها
- مناقشة اقتراح منير سويد

ولكـن الأخ ياسـر انفعـل وقـال إنـه مسـافر غـداً، وإذا كـان لـدى اللجنـة شـيء فهـو علـى استعداد أن ينقله وغادر الجلسة وسافر بعد يومين.

7. هناك تفاصيل كثيرة لا يمكن حصرها في رسالة ولكن الأمر بلغ حـداً لا بـد مـن اتخـاذ موقـف بسـببه خصوصـاً وأن أسـلوب العمـل الحـالي والوضـع النفسـي ل: ل م ع (اللجنـة المركزية العليا) والمعلومات التي وصلت إلى الكثير من القواعد والمعلومات التـي أفشـاها الأخ ياسر لبعض العناصر هنا وإصراره على حقه فـي ذلـك طالمـا أنـه مقتنـع بـه،

وطالما أن إخوته لم يتخذوا الإجراء الحاسم الذي يريد بالسرعة التي يريد. أي أن الأمر زاد سوءاً وزادت البلبلة وزادت حدة الدوامة في صفوف الحركة بشكل أعنف من الأزمة الماضية.

أخي أبا جهاد الوضع مؤلم، وإذا لم نلتزم بالرأي الجماعي تفككت قيادة العمل وانهار العمل أيضاً ولا أدري إذا كنتم ترضون بما وصل إليه العمل ولا أدري مدى قناعاتكم بهذا الموضوع. إن إخوانك هنا لا يمكن إلا وأن يستمروا بالنظر إليك من خلال مشاعر الود والمحبة والتقدير مهما اختلفنا في الرأي إذا كان هناك اختلاف. إني أثق أيضاً بأن إخلاصك هو للعمل وليس للأفراد ولا يمكن للمخلص للعمل وأهداف العمل إلا أن يلتزم بالرأي الجماعي مع استمراره بالدفاع عن رأيه المخالف ضمن الدائرة الخاصة التي لها حق إبداء الرأي.

أخي أبا جهاد استناداً إلى التقارير التي وصلت وبعد مناقشة طويلة للأمر تبين ما يلي:

(1) أن العمل العسكري قد ثبت فشله بشكل ذريع. أما مناقشة المسؤولين عن هذا الفشل وإقرار وسيلة الإصلاح فستتم في اجتماع الصيف إن شاء الله.

(2) أن إصرار ياسر على صحة أسلوبه في العمل بالرغم مما ألحقه هذا الأسلوب من انكشاف واعتقال ووجود الكثير من العناصر المرتزقة والكثير من المرتبطة برسول (محمد رسول الكيلاني- مسؤول المخابرات الأردني) والتبديد المالي الرهيب الذي نشأ عن هذا الأسلوب .... إن هذا الإصرار من ياسر ورفضه للبحث واعتقاده بأن الجميع ضده شخصياً وكيل الاتهام للكثير والخروج عن الرأي الجماعي والإصرار على هذا. كل هذه الأمور تفرض علينا جميعاً وبكل ألم أن لا نرضى عن سلوك ياسر وأن لا نتحمل مسؤولية أعماله.

(3) لقد ذكرت يا أبا جهاد أن مردود العمل لا يساوي 10 % من إمكاناته وأن 90 % من العاملين بأجر لا يصلحون والكل يوافق على هذا الرأي موافقة تامة. من هنا كان لا بد من التخلص من كل هذه العناصر التي ارتبطت على أساس الأجر والاحتفاظ فقط وفقط بالعناصر المؤمنة التي تعمل من خلال الإيمان والتضحية فقط. خصوصاً وأن رسول (هو محمد رسول الكيلاني) سيستمر في إلقاء القبض على عناصر الحركة وتحميل الحركة مسؤوليات مالية بسبب نوعية هذه العناصر لأن بينها الكثير من رجاله. إن الذي يهدد ببيع السلاح إذا لم يستلم الراتب لا يصلح للعمل إطلاقاً. أرجو أن نحقق التصفية النهائية لهذه العناصر أملًا أن ننطلق من جديد بعناصرنا الثورية التي رفضت العمل منذ البدء على أساس المال وأسلوب المتعهدين.

(4) هذا كله يتطلب مباشرة العمل على بناء كادر ثوري عسكري حركي مؤمن فقط. إن عمليات التشكيك الواسعة القائمة بين الصفوف والتجريح المستمر بالكثير ومحاولة ضرب اللقاء مع الحركات الثورية التي تملك كفاءات وانكشاف كل مواقع العمل في سوريا والأردن وانكشاف مجلس الطوارئ والمكاتب العسكرية وأعضاء ال (ل م ع) اللجنة المركزية العليا، إن كل هذه الأمور تتطلب قطعاً العودة إلى ذاتنا وإعادة النظر في العمل والتشكيلات والقيادات والأنظمة إعادة جذرية في اجتماع الصيف. وبناء عليه، فإنه أمام إصرار ياسر وتصرفاته وتهديداته بالعمل بالشكل الذي يراه هو فلا بدّ من الإصرار على عدم تحمل أي مسؤولية تجاه ما يقوم به ياسر على أن يبحث الموضوع في الاجتماع القادم ولذلك، وحتى لا تنفجر الأزمة على شكل معركة من خلال كيل الاتهامات فقد رأى الإخوة جميعاً هنا ما يلي:

(1) أن يغادر ياسر عرفات دمشق فوراً إلى الكويت وأن لا يعود إلى دمشق إلا مع الإخوة في أواخر الشهر السادس.

(2) إذا رفض الأخ ياسر عرفات ذلك فنحن جميعاً غير ملزمين بتصرفاته ولعلمكم فقد اتخذ الإخوة جميعاً قرارات جاهزة أرسلت إلى دمشق ويتوقف نشرها على برقية منكم لنا بإيقاف نشرها على أساس موافقة ياسر على العودة إلى الكويت على أن تصلنا هذه البرقية خلال (4) أيام من تاريخ استلام هذه الرسالة.

أخي أبا جهاد:

إن اجتماع الصيف هو الاجتماع الحاسم، وقد يكون نقطة الانطلاق الجبارة أو نقطة النهاية لهذه الحركة (وهذا لا يعني نهاية العمل)، فإذا سارت الأمور سيرها الصحيح فسيتم اختيار قيادة تنفيذية متفرغة على أساس الصالح وليس الممكن وعلى أساس الأمر وليس الرجاء، ويعاد النظر في صلاحيات أعضاء اللجنة المركزية العليا في بقية المناطق بشكل يسمح للقيادة بسرعة العمل والتصرف والتخلص من البلبلة الحاصلة من الاحتجاج المستمر والذي يستمر معه الانفراد بالتصرف ورفض تنفيذ كل ما لا يعجب الأخ ياسر.

أخي أبا جهاد

أرجو وبعد أن قرأت ما قرأت أن لا تكون ردة الفعل:

يأمرون وهم هناك قاعدون – إذا لم يعجبهم فليتفضلوا ويمسكوا بزمام الأمر إنهم يشتركون في مسؤولية الوضع الحالي ... الخ

ذلك أني وصلت إلى قناعة كاملة إلى أنه لو كان أسلوب ياسر لا يقوم على الاعتقاد بتوريط إخوته أو العمل من خلال إثبات الوجود أو إثبات القدرة الفردية وأنه لو كان لديه إخلاص للرأي الجماعي وحرص على تنفيذه لكان بإمكان ياسر أن يقول أنا لا أعمل بهذا الأسلوب. على العموم ما حصل حصل ولا فائدة من استمرار الماضي نحن الآن أمام موقف معين لا بد من مواجهته، وأصبح التهلهل

والانكشاف أمراً واضحاً رغم أنه مؤلم ولا بد من مواجهته .... ومواجهة الأمور تتطلب الكثير من التجرد وضبط النفس والتعالي على السلوك الفردي، وأنا عندي قناعة كاملة أنك ستعمل بكل صدق على تحقيق ذلك.

أخي أبا جهاد:

لا أريد أن أنسق الكلمات وأدغدغ العواطف وأرجو وأستحلف بالعمل من خلال الحرص على المصلحة العامة وصون الحركة فأنت أعلى من أن تخاطب بهذا الأسلوب كما أن ماضيك وتضحيتك ووفاءَك تجعل حرصك وصبرك أمراً مفروغاً منه.

إن الأيام بيننا ولا تعدو الشهرين فهلا عزمت وتوكلت أرجو ذلك وآمل أن تثق وتثق وتثق أن لك إخوة لن يغمطوك حقك ولا يتعاملون معك إلا كما يتعاملون مع أنفسهم.

أخي أبا جهاد:

إن الدوامة التي عادت إلينا بعد اجتماع عيد الفطر أفقدتنا الكثير من الوقت الذي كان بالإمكان الإفادة منه للتفرغ للدراسة والتنظيم وجمع المال وأنت تعرف هذه الحالة التي عشتها معنا في الأزمة الأولى. بعد فترة الصفاء الأولى أعيد التنظيم في الكويت وبدأت عجلة العمل وجمع في الشهر الأول 700 (سبعمائة دينار كويتي) من الأعضاء فقط، ثم عادت البلبلة وتسربت الأخبار من دمشق وعاد التذمر وتردّى الوضع المالي مرة ثانية ولم يعد بالإمكان تأمين أكثر من (300) دينار شهرياً خصوصاً أن بقية المناطق لا تحول شيئاً حتى الآن باستثناء (ليبيا) بالرغم من قلة ما أرسل من ليبيا. كما أنكم لم تعلمونا بما جمع لكم من المناطق. لذلك نرجو ما يلي:

(1) أن يتم الصرف في حدود 300 دينار شهرياً فقط ولو كان هذا مطلباً صعباً إلا أن الإرادة والجزم يحققان ذلك خصوصاً بعد الاستغناء

عن جميع العناصر التي تعمل على أساس الأجر والتي اعتادت في العهود المالية على القبض.

(2) ما يرد إليكم من مال غير ال (300) دينار يحفظ كاحتياط ولا يمس إطلاقاً إلا بالنسبة لتسديد ثمن الكتاب.

(3) يتم ذلك كله من خلال لجنة مؤلفة منكم ومن علي بشناق ومحمد زهدي النشاشيبي.

(4) يتم تحضير ميزانية الصرف تفصيلياً على أساس ما جاء أعلاه.

(5) يتم إعداد ميزانية شهرين على أساس العمل بالأسلوب الجديد الذي سيقِّر إثر اجتماع الصيف أساساً اقتصادياً متكاملًا، جوهره التخلص من كل العناصر التي تعمل على أساس الأجر. وتكون هذه الميزانية موضع دراسة تمهيدية للإقرار في اجتماع الصيف.

أخي أبا جهاد

لقد وصلتنا معلومات سيئة جداً عن موضوع حادثة التراكتور من داخل وخارج العمل كما وصل تهديد غير مباشر حول هذا الأمر. إن المفروض أن لا يتمّ مثل هذا لأن المتفق عليه عدم المساس بالحدود السورية. وعمل مثل هذا إذا تكرر قد يؤدي إلى انتكاسة رهيبة جداً. لذلك يرجى إرسال تقرير وافٍ عن الموضوع والتحقيق مع الذين قاموا به.

ثالثاً: نص الرسالة الموجهة من عادل عبدالكريم ياسين إلى فهمي هويّن

أخي الحبيب أبو فواز "خاص جداً وشخصي"

تحيات الإخاء والوفاء على العهد من أجل تحرير وطننا وبعد:

فأرجو أن تكون بخير كما أرجو أن تتمتع بنفسية طيبة وأن تبقى كما عهدتك صلباً في الشدائد لا تلين فقانون الثورات يعتمد دوماً الصبر والمثابرة لا غيرهما.

لقد تألمت كثيراً لما ورد في رسالتك الأولى التي أعطيتها لياسر عرفات والتي توضح فيها عدم قيام الاجتماعات المفروضة وبالطبع فإنا فهمنا بأن هناك مخططاً لإفشال الرأي الجماعي للاستمرار في التفرد في العمل من خلال «استعمال» الآخرين لتحقيق أهداف ذات منطلق انتهازي شخصي بحت.

إننا بعد مناقشة صريحة للعمل ودراستنا للتقارير الواردة من سوريا والأردن وصلنا إلى ما يلي:

1. إن العمل المسلح من خلال الأسلوب الارتجالي الحالي مرفوض ونوعية العناصر التي تعمل بأجر شهري مرفوضة رفضاً كلياً وأعتقد بأنك من خلال عملك تعرف مردود هذه العناصر. إن الأسلوب القائم أدين من قبل كافة الشباب الواعي في فلسطين والأردن ...أرض المعركة الحقيقية ومنطلقها الأول للتحرير. لقد فشلت هذه العناصر في الماضي أن تفيد العمل الوطني بل هناك الكثير من القصص المؤلمة والمذهلة حول هذا الموضوع. إن العناصر التي تعمل في الحقل الوطني براتب شهري لا يمكنها أن تقدم للعمل الوطني المنشود أكثر من هذا الذي تراه. فكل هذه العناصر أو معظمها كشفت واعتقلت في الأردن لأنها مسجلة في دوائر "رسول" رئيس الاستخبارات الأردنية ويمكنه دوماً شلّ كل عمل وطني مبني على مثل هذه الكوادر.

2. لا بد من الإفادة من المرحلة السابقة ومن تجربتها الغنية ومن اتباع أسلوب في العمل يعتمد العناصر الواعية التي تربت في كوادر الثورة في فلسطين والأردن..

ومناطق انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة على أن تشرف القيادة العسكرية عليها وتشارك معها مباشرة في خوض معركة التحرير. هذه الكوادر الحقيقية هي التي يمكنها أن تستوعب الثورة فتفجر طاقات شعبنا من خلال تضحياتها في أرضنا المحتلة. وعلى ضوء ما سبق نرى ما يلي:

أولًا: يرجى تجميد كل صلة لك بالأخ ياسر عرفات وعدم تلبية أي طلب حركي له لأسباب موضوعية يتم توضيحها حين لقائنا.

ثانياً: إنا نخلي طرفك من الاستمرار بتحمل المسؤولية حتى لقائنا بك لأننا جميعاً نرفض بعد اليوم أن نتحمل مسئولية مثل هذا الأسلوب ولك حرية التصرف الشخصية حسب قناعتك في هذا الموضوع لأننا نرفض هذا الأسلوب من العمل رفضاً كلياً.

ثالثاً: نرجو إعطاء صورة واضحة للأخ مختار (هو مختار البعباع) عن حادثة التراكتور الأخيرة لأن مثل هذا العمل خارج كلياً عن استراتيجيتنا التي تعتبر سوريا رئة الثورة ولا يجوز إحراجها. وذلك لتقديم المسئولين عن هذا الخطأ الفادح إلى محاكمة حركية فورية.

رابعاً: تهيئة دراسة استراتيجية شاملة للثورة المسلحة في أرضنا المحتلة من خلال التصور السليم للثورة وذلك لمناقشتها مع الدراسات المماثلة التي ستتمّ في مؤتمر خاص.

وعاش وطننا حراً

وإلى لقائنا القريب

"ملاحظة: تعتبر هذه الرسالة من الحركة ذات طابع شخصي فيرجى عدم اطلاع أحد عليها مطلقاً"

الفصل السادس عشر

واقع حركة فتح في دمشق

بعد وصول قرار اللجنة المركزية بسحب الثقة من ياسر عرفات

حمل فضل شرورو، وهو من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويوسف البرجي وهو من حركة فتح الرسالة الموجهة من اللجنة المركزية العليا لحركة فتح إلى أعضاء مجلس الطوارئ في دمشق والتي أوردناها بنصها في الفصل السابق، وهي تتضمّن وصفاً مفصلًا للتحقيق الذي جرى مع ياسر عرفات حول إفشاء أسرار الحركة، واعتماد أسلوب خارج عن تعليمات الحركة في اختيار العناصر العسكرية لحركة فتح والذي أدى إلى القبض على معظمهم في الأردن بالإضافة إلى المخالفات على الجبهة السورية وتبديد الأموال والاتهامات الكاذبة لقيادات الحركة، وقد تضمنت الرسالة أيضاً قرار اللجنة المركزية بسحب الثقة من ياسر عرفات إلى جانب أمور أخرى. وقد أوضحت الرسالة بجلاء تكليف خليل الوزير بدعوة مجلس الطوارئ إلى الانعقاد. وكان من أهم ما جاء في الرسالة وجوب مغادرة ياسر عرفات دمشق فوراً والذهاب إلى أي مكان دون تحديد.

عندما استلم خليل الوزير الرسالة الموجهة إليه والرسالة الموجهة إلى مجلس الطوارئ أجمع الجميع على ضرورة مغادرة ياسر عرفات دمشق كما أجمعوا على الالتزام بما جاء في الرسالة الموجهة إليهم، وقد نصحه الجميع فرداً فرداً بأن يغادر دمشق وأن يلتزم بما جاء في قرار اللجنة المركزية العليا للحركة والذي تضمنته الرسالة.

وقد صرح خليل الوزير ومحمود الخالدي ومختار البعباع وفهمي هوين وعلي بشناق وأحمد جبريل ومحمد زهدي النشاشيبي وحسام

الخطيب أنهم نصحوه أن يغادر دمشق. وهذا يعني موافقتهم على كل ما جاء في قرار أعضاء اللجنة المركزية بالكويت، ويعني أيضاً أن هذا القرار حظي بموافقة أعضاء اللجنة المركزية جميعهم على ما جاء فيه.

كما صدر في دمشق بيان موجه إلى أعضاء الحركة يشرح ما حدث ويطلب من جميع أعضاء الحركة الامتناع عن الاتصال الحركي مهما كان نوعه بياسر عرفات، وفيما يلي نص هذا البيان.

حركة التحريرالوطني الفلسطيني

فتح

أيها الأخوة

تحية الثورة والعودة

بناء على قرار اللجنة المركزية العليا للحركة الصادر بتاريخ 1966/4/29، وكذلك القرار الصادر بتاريخ 1966/5/1 والذي تم بموجبه ما يلي:

سحب الثقة من عضو الحركة السابق – ياسر محمد عرفات الحسيني – الملقب بـ ياسر – رؤوف الدكتور – أبو عمار، وإحالته إلى التحقيق فوراً وذلك للأسباب التالية

أ - تقديم تقارير كاذبة ومشوهة عن العمل وخاصة في المجال العسكري.

ب - التمرد على القرارات الإجماعية التي أصدرتها قيادة الحركة.

ج - تحريض بعض القواعد على قيادة الحركة بطريقة لا أخلاقية.

د - اتباعه سياسة الاستزلام ومحاولة شراء ضمائر إخواننا المناضلين.

هـ - تبديد أموال الحركة بأساليب غير مسؤولة.

و- إفشاؤه أسرار الحركة إلى عناصر من خارج الحركة.

ز- قيامه بسفرات ورحلات سرية إلى قبرص وبيروت والسعودية دون إذن من الحركة ورفضه تقديم تقارير عن أسباب سفراته هذه.

ح- قيامه بتصرفات فردية في المجال العسكري منها:

1. محاولة ضرب أنابيب التابلاين في الأراضي السورية دون علم أحد

2. مخالفة مخطط الحركة المرحلي في المجال العسكري وذلك بضربه أهداف قريبة جداً من الحدود العربية مما سبب الدمار لبعض القرى العربية الآمنة وإثارة نقمة سكان الحدود الأمامية من أبناء شعبنا على الحركة.

ط- رفضه المثول أمام اللجنة التي شكلت خصيصاً للتحقيق معه في الأمور الواردة أعلاه، واستناداً لما سبق ذكره ينفذ الآتي:

1. يمنع الاتصال الحركي مهما كان نوعه بالعنصر المذكور

2. يتم تسليم كافة امكانات الحركة من أموال وأسلحة وعتاد وآليات بعد جردها والتي هي بحوزة الإخوة الأعضاء إلى المسؤوليين (مجلس الطوارئ) بالطريقة النظامية التسلسلية.

أيها الأخوة:

إن القيادة لعلى ثقة بأن كافة مناضلي الحركة على استعداد لتحمل مسؤولية الاستمرار في مسيرتنا الثورية وبشكل أخوي وأعظم مما كانت عليه وذلك بعد أن طهرت القيادة صفوف الحركة من العناصر التي طالما عرقلت مسيرة شعبنا الجبار نحو التحرير والعودة.

عاشت فلسطين حرة عربية

وإننا لعائدون

فتح"

حاول ياسرعرفات أن يماطل وأن يبقى في دمشق إلا أنه وجد إصراراً وصداً من كل من استشارهم واستعطفهم للوقوف إلى جانبه، ولما لم يجد تجاوباً من أحد قرر السفر.

وفي مساء اليوم التاسع من أيار (مايو) عام 1966 م كان ياسر عرفات يمر بمراكز الحركة ليودع الشباب الذين عمل معهم وعملوا معه، وكان يظهر عواطف شديدة وتألماً لفراقهم، وكان آخر مركز مرّ به هو مركز يقع في الطريق الذاهب من السبع بحرات إلى ركن الدين. وبعد ذلك توجه إلى بيت منيب المجدوب في منطقة الجبة لكي يودعه. وفي أثناء وجوده عند منيب المجدوب سمع صوت إطلاق نار، وبعد قليل تلقى منيب المجدوب هاتفاً يطلب منه التحفظ على ياسر عرفات وعدم السماح له بمغادرة البيت، وبعدها بوقت قصير جاءت مفرزة أمنية واقتادته إلى السجن.

وفي الفصل الذي يلي تفصيل للأسباب.

الفصل السابع عشر

استشهاد النقيب يوسف عرابي والملازم محمد حشمة ومجيء عبدالله الدنان وفاروق قدومي إلى دمشق

في اليوم التاسع من شهر أيار (مايو) 1966 م أذاعت منظمة التحرير الفلسطينية خبراً مفاده أن النقيب يوسف عرابي (ضابط فلسطيني في الجيش العربي السوري) والملازم محمد حشمه ملازم في التنظيم العسكري لحركة فتح) استشهدا في أثناء قيامهما بالواجب. سمع أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح في الكويت الخبر، وكانوا ينتظرون أن يسمعوا من أعضاء القيادة في دمشق تفصيلًا عن هذا الخبر يذكر فيه كيف وأين تمّ هذا، مع العلم أن يوسف عرابي كان قد استلم رسالة من عادل ياسين قبل ذلك بعشرة أيام يطلب منه فيها أن يرسل من يستطلع أهدافاً لضربها في منطقة صفد.

بعد يومين أي في الحادي عشر من شهر أيار (مايو) 1966 م فوجئ أعضاء اللجنة المركزية للحركة بالكويت بحسام الخطيب قادماً من دمشق فعقدوا اجتماعاً عاجلًا وطارئاً، فقال لهم والحزن يقطر من كل كلمة نطق بها نسطّرها بنصها:

إلحقوا، كل من هو "فتح" في دمشق في السجن ونريد من ينزل إلى الشام ويقول أنا "فتح"، لقد قتل يوسف عرابي في أحد مراكز الحركة، كما قتل ضابط آخر اسمه محمد حشمة والمسؤولون في دمشق يريدون أن يحققوا بحضور أعضاء من اللجنة المركزية لفتح لأنهم يريدون أن يتأكدوا من أبعاد الحادث، وهل له علاقة بالتطورات الأخيرة في فتح وأهمها سحب الثقة من ياسر عرفات".

بحثت اللجنة المركزية هذا الموضوع بكثير من الحزن والألم، وقرر عبدالله الدنان وفاروق قدومي أن يسافرا إلى دمشق للتحقيق في الحادثة من كل جوانبها.

سافر عبدالله الدنان وفاروق قدومي إلى دمشق أما عبدالله الدنان فقد أحضر معه عائلته المكونة من زوجته وثلاثة أولاد : محمد ياسر عمره ست سنوات، وعمار عمره خمس سنوات، ورافع عمره ثلاث سنوات لأنه كان يتوقع أن يضطر للبقاء في دمشق.

بعد الوصول إلى دمشق بدأ عبدالله الدنان الاتصالات مع المسؤولين السوريين للبدء بالتحقيق. ذهب أولًا لرؤية رجال فتح في السجن فوجدهم قد وضعوا في مركز للشرطة يقع مقابل جامعة دمشق. التقى أولًا بياسر عرفات الذي أُحضر من المكان الذي هو فيه إلى مكتب رئيس المركز. كان اللقاء عاطفياً، وضع ياسر عرفات رأسه على كتف عبالله الدنان وأخذ يبكي ويقول: "أنا لم أقتل، أنا بريء" قال عبدالله الدنان «إهدأ يا ياسر، إهدأ، ثق تماماً أنك لن تمس بسوء إذا كنت بريئاً، ولكن إذا كنت متورطاً فلن يرحمك أحد". قال: "وأنا أقبل هذا، إنني بريء".

بعد ذلك جرى حديث قصير روى فيه ياسر عرفات أنه كان في بيت منيب المجدوب وكان سيغادر البيت إلى المطار لتنفيذ قرار اللجنة المركزية العليا بمغادرة دمشق عندما سمع إطلاق النار من مركز الحركة القريب. لم تدم مقابلة ياسر عرفات لعبدالله الدنان أكثر من دقائق أعيد بعدها ياسر عرفات إلى غرفة السجن.

بعد ذلك سمح لعبدالله الدنان أن يرى شباب فتح الآخرين والذين تم توقيفهم والتحفظ عليهم. نزل إلى غرف الحجز والتقى هناك بـ عبدالكريم العكلوك ووليد أبو شعبان وموسى القدوة وممدوح صيدم. جلس معهم في غرفة التوقيف وطمأنهم أن التحقيق بالحادث في أيدٍ أمينة وعادلة، وأن البريء منهم لن يصاب بسوء.

الفصل الثامن عشر

اللقاءات مع الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السوري في ذلك الحين

بعد زيارة عبدالله الدنان لياسر عرفات وشباب فتح الموقوفين رتب حسام الخطيب لقاء مع الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السوري في ذلك الحين، وكان الموعد الساعة الثالثة صباحاً. حضر اللقاء عبد الله الدنان وفاروق قدومي وحسام الخطيب، وجرى البحث في حادثة القتل المؤسفة التي راح ضحيتها الشهيدان يوسف عرابي ومحمد حشمة. يومها عرض الفريق حافظ الأسد على عبدالله الدنان أن تقوم حركة "فتح" بالتحقيق الكامل في الأمر وأن تقرر أي حكم تشاء، وأن تبلغ قرارها إلى وزارة الدفاع السورية، والحكومة السورية ليس عندها مانع أن تنفذ حركة "فتح" أي حكم تصل إليه.

سمع عبد الله الدنان اقتراح الفريق حافظ الأسد باهتمام شديد وأجاب بعد تفكير قائلًا:

يا سيادة الفريق أقدر كل التقدير ثقتكم الغالية بنا وتعاونكم معنا ولكن نحن لا نريد أن نكون دولة داخل دولة، إننا نثق ثقة تامة بكم وبالقضاء السوري، ونحن بدورنا نطلب منكم أن تقوموا بالتحقيق ونحن نرضى بأي حكم تصلون إليه"

صمت الفريق حافظ الأسد قليلًا ثم قال: "إذن نلتقي بعد غد".

في اليوم المحدد الذي كان الرابع عشر من شهر أيار (مايو) 1966م وفي الساعة الثالثة صباحاً التقى عبد الله الدنان مرة أخرى بالفريق حافظ الأسد، وكان الحاضرون أحمد سويداني رئيس الأركان بوزارة الدفاع

وحسام الخطيب، وأبلغنا الفريق حافظ الأسد أنه تقرر أن يقوم بالتحقيق العقيد الطيار محمود عزام وهو فلسطيني يعمل في سلاح الطيران في الجيش السوري، وأن يذهب جميع من سيحقق معهم إلى قاعدة الطيران السورية بالضمير حيث سيمكثون هناك حتى انتهاء التحقيق. وافق عبد الله الدنان على هذا القرار، وشكر الفريق حافظ الأسد.

بعد ذلك جرى الحديث عن حادثة التراكتور الذي دمّره الفدائيون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة قرب الحدود السورية، وكان الفريق حافظ الأسد مستاء جداً من هذه العملية وقال:

يا إخواننا، كان نتيجة العملية هجوماً مباغتاً من قبل العدو الصهيوني، دمر لنا فيه أربع طائرات ميغ، صدقوني كان يمكن أن نمدّ حركة "فتح" بما يمكن أن يوازي بل يزيد على تكلفة هذه الطائرات، ألم نتفق نحن معكم على أن لا تقوموا بعمليات فدائية قريبة من الحدود السورية؟".

بعد أن انتهى الفريق حافظ الأسد من كلامه تكلم العميد أحمد سويداني وقال منفعلًا:

لوأعرف الذين قاموا بهذا ا لعمل لعلقتهم في ساحة المرجة، إياكم أن تفعلوا ذلك مرة أخرى"

قال عبد الله الدنان:

أؤكد لكم يا سيادة الفريق ويا سيادة العميد أننا لم نصدر أي أمر بذلك، كما أؤكد لكم أنه لن يتكرر".

الفصل التاسع عشر

التحول المصيري في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

تراجع ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية العليا عن قرار سحب الثقة من ياسر عرفات

أولاً: التحقيق في قضية استشهاد النقيب يوسف عرابي والملازم محمد حشمة والحكم على القاتل عبدالمجيد الزغموت بالسجن مدى الحياة

بدأ العميد الطيار محمود عزام التحقيق مع ياسر عرفات وشباب فتح في قضية مقتل الشهيد النقيب يوسف عرابي والملازم الشهيد محمد حشمة قرابة العشرين من شهر أيار (مايو) 1966، وانتهى منه بعد حوالي شهر، ولم يثبت أن هناك تخطيطاً مسبقاً لتنفيذ جريمة القتل، واعتبر الموضوع انفعالًا قام به مطلق النار عبد المجيد الزغموت الذي كان موجوداً في الشقة التي حصل فيها الحادث، والذي أطلق النار بانفعالٍ في أثناء المشادة الكلامية التي حصلت بين يوسف عرابي ومحمد حشمة. وبناء عليه صدر الحكم بأن يودع عبد المجيد الزغموت في السجن مدى الحياة، وأن يفرج عن ياسر عرفات وكل شباب فتح، وأن تعود حركة "فتح" إلى نشاطها السابق في سوريا.

ثانياً: عودة أعضاء اللجنة المركزية إلى دمشق والقبض على ياسر عرفات في لبنان

جاء أعضاء اللجنة المركزية العليا لحركة "فتح" إلى سوريا في شهر حزيران (يونيو) 1966 وخرج ياسر عرفات من التوقيف، وفوجئ الجميع أنه بعد أيام من الإفراج عنه قبض عليه في لبنان بتهمة دخول

الأراضي اللبنانية مع مجموعة مسلحة. أما قصة هذه العملية فقد رواها لي شخصياً شاب من شباب فتح الفدائيين اسمه أحمد اللهيبي، وقد كان من ضمن المجموعة التي دخلت إلى لبنان برفقة ياسر عرفات.

قال اللهيبي:

طلب منا ياسر عرفات أن نستعد للقيام بعملية فدائية من الحدود اللبنانية فتهيأنا لذلك، وفي مساء اليوم المحدد (كان ذلك في الأسبوع الثاني من حزيران (يونيو) 1966) توجهنا نحو الحدود السورية اللبنانية، وبعد أن اجتزناها بما يقرب من نصف كيلو متر شاهدنا نوراً لآلية قادمة من بعيد فقال لنا ياسر عرفات اختبئوا بسرعة، اختبأنا خلف مجموعة شجيرات إلى أن وصلت الآلية التي أضاءت نوراً كشافاً سلطته على ما حولها، ولما لم تر أحداً قفلت راجعة، ولكنها لم تختف بل سرعان ما عادت ثانية إلى المكان نفسه الذي كنا مختبئين فيها، وهنا، وفجأة رأينا ياسر عرفات يقف ويقول هيا ننتقل من هنا وهبّ واقفاً، وفي هذه اللحظة أضاءت الآلية كشافها ووقع الضوء علينا فأتوا إلينا واقتادونا إلى بيروت حيث تم احتجازنا". يتابع اللهيبي قائلًا: " أنا أعتقد أن ياسر عرفات ربما كان يعرف أنه سيقبض عليه في لبنان". بقي ياسر عرفات معتقلًا في لبنان لمدة أسبوع ثم أفرج عنه وعاد إلى سوريا.

ثالثاً: العطف على ياسر عرفات داخل الحركة.

في أثناء توقيف ياسر عرفات في سورية على أثر مقتل الشهيد يوسف عرابي كان هناك عطف عام عليه من جميع أعضاء الحركة بمن فيهم بعض أعضاء اللجنة المركزية الذين وقعوا على سحب الثقة منه، ثم جاء اعتقاله في لبنان فزاد العطف عليه. وبعد خروجه من لبنان عاد إلى سوريا وبدأت تحركاته لكي يبقى في سوريا ولا ينفذ قرار اللجنة المركزية العليا لفتح بسحب الثقة منه وضرورة خروجه من سوريا، وكانت هذه التحركات في الأسبوع الأول من شهر آب (أغسطس) 1966م. في هذا الأسبوع جاء حسام الخطيب إلى عبد الله الدنان وقال له: "ياسر عرفات بدأ يشكل لجنة مركزية لفتح، ويبدو أنه يلقى

تجاوبـاً حتـى مـن الأشـخاص الـذين وقعـوا على قرار سحب الثقة وهم تحديداً: سليم الزعنون، وخالد الحسن، وفاروق القدومي".

استغرب عبد الله الدنان أن يحدث هذا، مع العلم أنّ هؤلاء الثلاثة كانوا يتخذون مواقف متشددة جداً من مخالفات ياسر عرفات حين مناقشة مخالفاته، وفي الجلسة الأخيرة التي عقدت لاتخاذ قرار سحب الثقة، قال سليم الزعنون:

لا يكفي سحب الثقة، أنا أطالب بعقوبةٍ أشد"

وقال فاروق القدومي:

قرروا عقوبة أشد، أنا عندي (200) شاب من كفر قدوم مستعدون أن ينفذوا قراركم".

وقال خالد الحسن:

أعطوني شرف التوقيع أول واحد على قرار سحب الثقة منه".

عقد عبد الله الدنان وعادل ياسين ومحمود فلاحة ومنير سويد اجتماعاً، وبحثوا موضوع الحركة ككل، وتراجُع ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية وهم سليم الزعنون وخالد الحسن وفاروق القدومي، عن قرار سحب الثقة من ياسر عرفات وقرار الآخرين وهم خليل الوزير ومختار البعباع ومحمود الخالدي وحسام الخطيب ومحمد يوسف النجار ومحمود عباس أن يظلوا يتعاونون مع ياسر عرفات وأن يعطوه (كما قال البعض) فرصة أخرى، وأنهم يضمنون السيطرة على تحركاته. بذلك ضمن ياسر عرفات بقاءه في دمشق، وبقاءه في حركة فتح وبقاءه ناطقاً رسمياً باسم قوات العاصفة وهي القوة الضاربة لحركة "فتح". وبذلك أصبح أعضاء اللجنة المركزية الذين قرروا الاستمرار بالعمل مع وجود ياسر عرفات أكثرية. وكان هذا مؤلماً حقاً.

بعد البحث واستعراض هذا الواقع المؤلم، والذي كان واضحاً فيه أن الاستمرار بالعمل على الطريقة الانفرادية غير المنضبطة التي

كان يسير بها ياسر عرفات، والتي تخلو من التخطيط السليم، والتي لا تؤسس لحرب تحرير شعبية يكون أفرادها قادرين بسلوكهم القويم وإخلاصهم المتناهي على تفجير طاقة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بأكملها، نقول بعد البحث واستعراض هذا الواقع المؤلم، الذي غاب فيه عن أعضاء اللجنة المركزية "لفتح"، وبخاصة الثلاثة الذين تراجعوا عن تواقيعهم أن الأسلوب الذي يسير به ياسر عرفات لن يؤدي إلى تحرير فلسطين، بل لن يؤدي إلى تحرير شبر من فلسطين فضلًا عن تحريرها بالكامل. وللأسف الشديد لم ينتبه الإخوة جميعاً إلى أن "فتح" تصارع أعتى عتاة الدهاء في العالم وهم اليهود، ومن ورائهم أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم وهي أمريكا، وأن الأسلوب الوحيد للنصر هو حرب التحرير الشعبية التي تكون قيادتها جماعية، كما تكون حريصة على تنمية الصدق والإخلاص والتضحية لجميع أفراد الحركة.

بناء على هذا الواقع، قرر هؤلاء الأربعة الذين أصروا على تنفيذ قرار اللجنة المركزية بسحب الثقة من ياسر عرفات وهم: عادل ياسين وعبد الله الدنان ومحمود فلاحة ومنير سويد، عدم الاستمرار بالعمل في داخل "فتح"، وعدم تحمل أي مسؤولية عن أية نكبة أو كارثة تصيب الشعب الفلسطيني نتيجة للتصرفات الخاطئة الناتجة عن الانفراد بالقرارات، وعدم الانضباط داخل قيادة حركة "فتح"، الأمر الذي يؤدي بكل تأكيد إلى الفساد وتفضيل المصلحة الذاتية على مصلحة الوطن، والذي ينتج عنه بالتأكيد القبول بحلول للقضية تضيع الأرض ولا تؤدي إلى أي خير للشعب الفلسطيني.

ومنذ ذلك التاريخ أي الأسبوع الأول من شهر آب (أغسطس) 1966م قطع هؤلاء الأربعة أي صلة لهم بحركة "فتح"، إلا أنهم ظلوا يعملون من أجل قضية فلسطين، كما أنهم ظلوا على صلة أخوية وودية مع جميع أعضاء اللجنة المركزية لحركة "فتح" بمن فيهم ياسر عرفات. وقد كان عبدالله الدنان يكرر أمامهم فرداً فرداً العبارة التالية: "نتمنّى من قلوبنا أن تكونوا أنتم على صواب".

الفصل العشرون

العمل من أجل فلسطين من خارج فتح

أولاً: محاولة تأسيس حركة أخرى تعمل من داخل فلسطين

بعد المسيرة التي مرّ الحديث عنها بالتفصيل، وانتهائها بالتوقف عن العمل من داخل حركة فتح للأسباب التي تم عرضها بالتفصيل أيضاً حاول عادل ياسين وعبدالله الدنان ومنير سويد ومحمود فلاحة العمل من أجل فلسطين ، فبدؤوا بتأسيس حركة أخرى تحمل المبادئ نفسها مع تغيير في أسلوب اختيار الأعضاء وفي المواقع الجغرافية للعمل، وذلك بناء على القناعة بأن الثورة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني يجب أن تنطلق من داخل فلسطين المحتلة عام 1948 أي من حيفا ويافا وعكا وأم الفحم والناصرة ...، وكذلك من داخل الضفة الغربية المتحدة مع الأردن، بالإضافة إلى قطاع غزة الذي كان تحت الإدارة المصرية.

بدأ العمل لتأسيس هذه الحركة سرّاً في الشهر الأول من عام 1967م وقطع شوطاً جيداً جداً، فقد تمّ الاتصال بمجموعات من مناطق فلسطين المحتلّة وبدأت تستعد للانطلاق. وكانت الخطة تقضي أن يتفرغ عبد الله الدنان ويذهب متخفياً للسكنى في إحدى مدن الضفة الغربية لكي يقود العمل هناك، وأن يتفرغ عادل ياسين ليقيم في سوريا ويقود العمل من هناك، وأن يبقى منير سويد ومحمود فلاحة في الكويت للقيام بكل الأعمال المساندة المطلوبة.

ثانياً: النكبة الكبرى في السادس من حزيران 1967

لقد حدد عام كامل منذ بدء تأسيس هذه الحركة من أجل الانطلاق بالثورة إلا أن هذا لم يتم ولم نصل إلى مرحلة التحرك العسكري من داخل الأرض الفلسطينية، وقد كان رأينا أن الثورة يجب أن تنطلق من داخل الضفة الغربية وغزة والأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948. وأن هذه الثورة يجب أن لا تنطلق من الحدود العربية إلى داخل فلسطين كما هو الحال في ما تقوم به

"فتح" وذلك بسبب أحداث السادس من حزيران عام 1967م وهي التي أطلق عليها اسم النكسة الكبرى، والتي انهزمت فيها الجيوش العربية التي لم تستطع الدفاع عن حدودها، كما كان متوقعاً من قبل أحمد الشقيري، وكما تأكدت من ذلك حركة فتح.

لقد هزت أحداث حزيران الكارثية المنطقة بأكملها وقلبت موازين عربية كثيرة وبخاصة في الدول العربية المحيطة بفلسطين وهي التي خسرت الحرب واحتُلَّت أجزاء كبيرة من أراضيها وهي شبه جزيرة سيناء المصرية مع قطاع غزة الفلسطيني، والضفة الغربية الفلسطينية بكاملها التي كانت جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، ومنطقة الجولان السورية بكاملها.

ثالثاً: الدول العربية وتشجيع العمل الفدائي

نتيجة هذه الأحداث قررت الدول العربية التي احتُلَّت أراضيها وكذلك الدول العربية الأخرى تشجيع العمل الفدائي القائم والذي ينطلق من الدول العربية المجاورة وتضخيم العمليات التي يقوم بها في وسائل الإعلام إلى درجة جعلت العرب يؤمنون أن العمل الفدائي القائم هو البديل الذي سينقذ الأمة العربية من الحفرة التي هوت فيها.

لم يكن في الساحة من الحركات الفدائية القادرة على القيام بعمليات عسكرية سوى "فتح"، التي بدأت تصدر البلاغات عن عمليات تقوم بها إلا أنها كانت تضخّم خسائر العدو الصهيوني، ويقول الصحفي المصري المعروف أحمد بهاء الدين "كانت "فتح" في بلاغاتها تقول إنها أعطبت ثلاث مصفحات وأربع مجنزرات ولكن عندما ننشر البلاغ في إعلامنا نجعل الثلاث مصفحات ستاً، والأربع مجنزرات عشراً"، واهتزت الأمة بكاملها على ألسنة كتابها وشعرائها تشيد بالعمل الفدائي الذي سينتشل العرب كلهم من وادي الهزيمة السحيق الذي دُفعوا إليه، وأصبحت "فتح" أمل العرب كلهم وقال نزار قباني قصيدته الشهيرة في نكبة حزيران الكبرى، وفيها شبه الأمة العربية بمكة قبل بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وشبه "فتح" بمحمد نفسه صلى الله عليه وسلم قائلًا:

يا فتح نحن مكةٌ تنتظر الرسولا"

وانهالت التبرعات على "فتح" من كل مدينة وقرية عربية ومن كل بلد غير عربي يقيم فيه عرب، وقد كان منها الأموال النقدية والمجوهرات وحلي النساء، وقد أقسم لي شاهد عيان أنه رأى بنفسه النساء في مدينة الرمادي بالعراق يلقين بحليهن الذهبية من أطواق وأساور وخواتم في أكياس كبيرة وقد امتلأت بها ثلاثة أكياس من النوع الذي ينقل فيه الطحين وكن جميعاً يقلن: "هذا من أجل فلسطين".

وقد حدث مثل هذا في كل مدينة وقرية عربية. ومنها ما شاهدته بنفسي أنا عبدالله الدنان في مدينة التل في محافظة ريف دمشق.

رابعاً: تحقق الحلم بالثورة ومظاهره

إذن، تحقق الحلم وتحرك الطوفان الشعبي العربي الهائل لتأييد العمل الفدائي الذي كانت تتصدره "فتح" والذي عبر عن نفسه بمظاهر عديدة تنم عن روح عربية أصيلة وتؤسس لحركة تحرير شعبية فلسطينية عربية لم يكن أكثر المتفائلين بنجاح الثورة يحلم بتحققها ومن مظاهر هذا التأييد العارم ما يلي:

1. الحجم الهائل للتبرعات التي انهالت على العمل الفدائي كما قدمنا.
2. سيطرة المشاعر العربية الملتهبة واضطرار الحكومات العربية إلى رفع القيود عن تحرك الأفراد عبر الحدود السورية اللبنانية والسورية الأردنية، حتى وصل الأمرإلى أنه يمكن للفرد تخطي هذه الحدود إذا كان يحمل ورقة من "فتح" دون أن تكون عليها صورة حاملها، ودون أن يكون الاسم المدون عليها هو فعلًا اسم حاملها.
3. تطوع العديد من الشباب العربي وقدومهم إلى الدول المحيطة بالعدو الصهيوني ومن ضمنها لبنان وسوريا وتشكيلهم مجموعات مستعدة للقيام بأعمال فدائية.

خامساً: شروط تحقق النصر للثورة العربية الشعبية التي أصبحت واقعاً ملموساً.

كان لا بد لحماية هذا الاندفاع الهائل في تأييد العمل الفدائي بعد نكبة عام 1967م وتحويله إلى حرب تحرير شعبية تحقق النصر من

الحرص الشديد، على السلوك الثوري السديد والمتمثل في:

1. الأمانة المطلقة في التصرف بالأموال.

2. مراعاة مشاعر الناس وعدم استخدام الانتماء للعمل الفدائي ذريعة للتصرف بشكل يخالف المألوف من عادات الناس، أو بشكل يقهرهم ويسطو على حقوقهم باسم التحرير.

3. أخذ حقوق الناس من أي معتد حتى ولو كان هذا المعتدي قائداً من قواد العمل الفدائي.

4. الحرص على معاقبة الفاسدين مالياً.

5. الحرص على عدم اعتماد ضم أي فرد للمجموعات الفدائية دون التأكد من سلوكه، وإعطائه دورة مكثفة في كيفية التعامل مع الناس بما يمكن أن يسمى "عقيدة التحرير الشعبية" والتي يمكن أن يضرب لها مثال مما نقل عن ماوتسي تونغ وهو:

إذا استعرتَ إبرة من أي فرد من أفراد الشعب ولم تردها إليه فأنت مجرم بحق الثورة وسوف يكون عقابك شديداً".

6. الحرص على اعتماد البحوث والدراسات العلمية في كل ما يتعلق بالشؤون الفلسطينية من جهة وشؤون العدو من جهة أخرى.

7. عدم جعل معيار الترقي في الحركة الفدائية مقدار الطاعة للقائد وتنفيذ أوامره ولو كانت خطأ.

8. اعتماد خطوط حمراء تتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ومطالبه المتمثلة باستعادة كل شبر من فلسطين من النهر إلى البحر واجتثاث الكيان الصهيوني منها والنص على أن كل من يحاول أن يتخطاها يكون خائناً للثورة ولفلسطين وللأمة العربية.

9. مراعاة سيادة الدول العربية وبخاصة المحيطة بالعدو الصهيوني

وعدم اختراق هذه السيادة، والتنسيق مع هذه الدول بحيث لا تجد أي مبرر للاصطدام مع العمل الفدائي.

10. الاحتماء دائماً بالشعب الفلسطيني والشعب العربي في وجه المؤامرات التي يمكن أن تؤدي إلى الاصطدام بالحكومات العربية وذلك بالالتزام بالسلوك الثوري السليم المتمثل بالصدق والأمانة والإخلاص والتضحية.

11. اعتماد القيادة الجماعية والتشاور وعدم السماح بالانفراد بالقرارات منذ البداية، ولو أدى ذلك إلى تراجع أو توقف العمل الفدائي لفترة محدودة.

سادساً: ماذا حدث لمحاولة تأسيس حركة أخرى تعمل من داخل فلسطين؟

باختصار شديد فشلت المحاولة والسبب في ذلك أن قيادة الحركة الجديدة كانت على قناعة بأن الثورة الشعبية لتحرير فلسطين يجب أن تنطلق من داخل الأرض الفلسطينية، وبالتالي يجب أن تكون قيادة هذه الثورة في الداخل وليس خارج حدود فلسطين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب الانتظار سنة كاملة على الأقل حتى تبدأ هذه الثورة.

لم يقتنع الشباب الفلسطينيون الذين انضموا للحركة الجديدة قبل السادس من حزيران عام 1967م بهذا الرأي وفضلوا الالتحاق بحركة "فتح"، مبررين ذلك بأنهم لا يمكن أن يتوقفوا عن مقاومة العدو في حين غيرهم ممن كانوا بعيدين عن الثورة قد التحقوا بالثورة وبدؤوا يعملون من داخلها.

كان يمكن أن تكون وجهة نظر هؤلاء الشباب سليمة لو أن التحركات الفدائية التي قادتها "فتح"، والتي ذكرناها سابقاً في هذا الفصل، طبقت بحزم شروط حركات التحرير الشعبية الناجحة أو التي تريد أن تنجح والتي مر ذكرها أيضاً في هذا الفصل.

كل ما سبق أدى إلى أن يبقى عادل ياسين وعبد الله الدنان ومنير سويد ومحمود فلاحة خارج حركة "فتح" رغم محاولات الإخوة من أعضاء اللجنة المركزية لإقناعهم بالعودة إلى الحركة وأخذ مواقعهم وممارسة دورهم

كأعضاء في اللجنة المركزية لحركة "فتح"، إلا أن هؤلاء الأربعة لم يكونوا يرون أي أمل للإصلاح من الداخل، وأصروا على تطبيق قرار اللجنة المركزية العليا الذي نص على سحب الثقة من ياسر عرفات لأنه، كما كانت وجهة نظرهم، سيبقى يتصرف بالفردية التي وصفناها سابقاً، ودون الالتزام بالرأي الجماعي والصدق في نقل الأخبار، وهذا التصرف، كما ثبت سابقاً، سيؤدي حتماً إلى كوارث تصيب الحركة والشعب الفلسطيني ولن يؤدي إلى تحرير شبر من أرض فلسطين بل إنه ربما أدى إلى كوارث بشرية وخسارة ما تبقى من الأرض (وهذا حدث فعلًا للأسف الشديد). أما الإخوة الباقون فقد بقوا يعملون في داخل فتح" يحاولون، كما قالوا وكما كانت وجهة نظرهم، أن يصلحوا من الداخل.

كنا نتمنى أن تكون وجهة نظر الذين تراجعوا عن قرار سحب الثقة من ياسر عرفات وبقوا في الحركة على أمل الإصلاح من الداخل، كنا نتمنى أن يصلحوا، وأن تكون وجهة نظرهم صحيحة، إلا أن الأحداث، وللأسف الشديد والشديد جداً، أثبتت عكس ذلك.

ومع كل هذا، فقد ظل عادل ياسين وعبد الله الدنان، ومنير سويد ومحمود فلاحة على صلة طيبة مع أعضاء اللجنة المركزية العليا بمن فيهم ياسر عرفات وأعضاء المجلس الثوري لحركة فتح"، ومع من كانوا على اتصال بهم من الأعضاء الآخرين، ولم يتفوهوا بكلمة واحدة يمكن أن تسيء لمسيرة الحركة التي كانوا يتمنون نجاحها، لقد كانوا يلتقون بأعضاء اللجنة المركزية السابقين وكذلك الذين أصبحوا أعضاء في هذه اللجنة فيما بعد يسدون إليهم النصح ويبينون لهم خطورة اتخاذ بعض الخطوات والمواقف السياسية التي يمكن أن تضر بالقضية الفلسطينية وعندما كان الأمر يستدعي النشر في وسائل الإعلام، كان يتم ذلك.

الفصل الحادي والعشرون

الأيام السوداء والكوارث التي حلت بالقضية الفلسطينية على الصعيد العربي

في هذا الفصل والفصل الذي يليه عرض لما آلت إليه الثورة الفلسطينية التي قادتها "فتح"، والخسائر الكبرى التي منيت بها القضية الفلسطينية التي لم يبق منها للفلسطينيين في الضفة الغربية وفي أماكن الشتات إلا ما يمكن أن يجود به عدو شرس نهم يمثله "شيلوخ" في رواية شكسبير الشهيرة "تاجر البندقية".

وسنذكر في هذا العرض أيضاً كيف بقيت غزة أرضاً فلسطينية خالصة، وكيف انسحب منها العدو الصهيوني دون قيد أو شرط وكيف بقيت شوكة حادة في حلوق الأعداء رغم العدوان والحصار واستعانة الصهاينة بقوى الاستعمار كلها بالإضافة إلى قوتهم.

أولا: الأيام السوداء والكوارث في الأردن

بعد التأييد الكاسح الذي لقيه الفدائيون بعد نكبة عام 1967، والذي يقصّر عنه كل وصف، والمتمثل بالدعم الشعبي والمالي والحكومي الهائل الذي تتمناه أي حركة تحرير شعبية في العالم، نعم بعد كل هذا طردهم الملك حسين بموافقة الشعب الأردني الذي يمثل الفلسطينيون 60 % منه. نعم بعد كل هذا أمر الملك حسين الجيش الأردني (الذي قاتل مع الفدائيين في معركة الكرامة) بمهاجمة مراكز وتجمعات الفدائيين الفلسطينيين، وكان ذلك ما أطلق عليه اسم أيلول الأسود" عام 1970 م، نعم في ذلك التاريخ هاجم الجيش الأردني الفدائيين وأخرجهم من الأردن وخاطب الملك حسين الشعب في الأردن قائلًا: "لقد خلصتكم منهم وإلى الأبد".

في تلك الكارثة قتل أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني، ومثلهم من الجيش الأردني كما يقال وأصدر صلاح خلف بياناً دعا فيه الفدائيين إلى إلقاء السلاح، وكتبت الصحف أن ياسر عرفات هرب من الأردن متخفياً بلباس خليجي (وهذا ليس

صحيحا لأنه، كما يقول مسؤول المخابرات الأردنية نذر رشيد في مقابلة تحت عنوان شاهد على العصر في قناة الجزيرة "إن ياسر عرفات ومن كان معه خرجوا من بيت رجل المخابرات المصري المعروف بالجفال تحت سمع وبصر المخابرات الأردنية")، وحوصر الفدائيون في أحراج جرش وقتل منهم حوالي خمسمائة، منهم الصَّديق "أبو علي إياد"، عليهم الرحمة جميعاً.

أما الأسباب التي أدت إلى كل هذا فنرجو أن يتأملها القارئ الكريم، ونرجو أن تستوعبها الأجيال القادمة وخلاصتها العبارة التالية:

السلوك الخاطئ للفدائيين تجاه الشعب الذي احتضنهم في الأردن، وعدم انتباه قيادة "فتح" إلى ضرورة عقد دورات سلوكية للفدائيين تهدف إلى ترسيخ مبادئ الصدق والإخلاص والأمانة ودفع الحقوق لأصحابها وإعانة المحتاج والمحافظة على الأعراض، بالإضافة إلى الدورات العسكرية، مع إفهامهم جميعاً أن من يخطئ سلوكياً بحق أي فرد من أفراد الشعب لا بدّ من أن يعاقب. كل هذا يسطر في لافتات وبطاقات تشكل شعارات تعلق في الشوارع وتوزع على كل الناس، مثال ذلك:

- الفدائي يدفع الحقوق"
- الفدائي لا يكذب"
- إذا أخطأ معك فدائي فاذهب إلى أقرب مركز للثورة وقدّم شكوى ضده"

إلى آخر هذه الشعارات التي تجعل الشعب يحتضن الفدائيين ولا يقبل أن يؤذيهم أحد.

وربّ سائل يسأل: ماذا فعل الفدائيون حتى ضربهم الملك حسين؟

والجواب: إنه من الصعب جداً إحصاء السلوكات الخاطئة التي قام بها بعض الفدائيين وليس كلهم بالطبع، إلا أننا يجب أن نتذكر أن العمل السيء يتحدث عنه الناس ويشيعه أعداء الثورة، وبخاصة إذا لم يعاقب صاحبه. وفيما يلي أمثلة رواها شهود عيان، وهي نماذج فقط، ومثلها، للأسف الشديد كثير:

1. حادثة ضرب ضابط مرور

حصلت هذه الحادثة مع أحد ضباط المرور في مدينة عمّان وموجزها أن سيارة فدائيين كانت مخالفة لقوانين المرور. أوقفها الضابط ومعه بعض شرطة المرور، وعندما طلب أوراق السيارة ليحرر له مخالفة نزل منها من كانوا فيها وضربوا الضابط ومن معه، وهم يقولون "نحن سنحرر فلسطين، وهذا يريد أن يخالفنا".

2. الكتابة على الجدران في عمّان العبارة التالية:

كل السلطة للمقاومة"

وكان هذا سلوكاً عدائياً غريباً، كتبه أو أمر بكتابته جاهل مطلق الجهالة لا يجوز أن يبقى في صفوف الفدائيين فرداً كان أم قائداً، أو أن كاتبه عميل مأمور من قبل الموساد لزرع الفرقة بين الفدائيين والحكومة الأردنية. وقد أدى هذا الشعار مهمته كاملة وحدثت نتيجة له كارثة أيلول الأسود.

3. روى صديق من آل البرغوثي كان يملك محطة بنزين في عمّان، أنه حدث أكثر من مرة أن جاءت سيارة فدائيين لتملأ خزانها بالبنزين وعندما طولب سائق السيارة بدفع الثمن كشف عن مسدسه وقال: "يعني بدكم نحرر لكم فلسطين وتاخدوا مصاري؟"

إن هذه الحوادث وأمثالها جعلت الشعب في الأردن يتوقف عن احتضان الفدائيين، وطبعاً توقفت حكومة الأردن عن السماح لأي فلسطيني أن يدخل الأردن إلا بإجراءات معقدة، وما زالت هذه الإجراءات مطبقة إلى اليوم.

وللأسف الشديد، والشديد جداً، لم تفكر "فتح" بتكليف أي باحث أو باحثين محايدين للإجابة عن السؤال التالي:

لماذا تغير موقف الشعب الأردني من داعم ومؤيد ومحتضن للفدائيين إلى ضارب لهم ومؤيد لإبعادهم عن الأردن؟

كانت الإجابة العلمية على هذا السؤال ضرورية جداً لتفادي الانتكاسات والكوارث التي ألمّت بحركة "فتح" بعد ذلك في لبنان وسوريا وفلسطين. هذا على الرغم من وجود مركز البحوث الفلسطينية، والذي يؤسفنا جداً أن نقول «إنه كان مهملًا، بل مستهزأً به" كما يؤسفنا أن نروي القصة التالية التي مازالت محفورة في الذهن، وفيما يلي هذه القصة كما حدثت:

قدم إلى الكويت من بيروت الباحث الفلسطيني المعروف يوسف الصايغ، وكان ذلك بعد كارثة أيلول الأسود، وقبل كارثة الحرب بين اللبنانيين والفدائيين عام 1978 م. قمنا نحن: عادل ياسين وعبد الله الدنان بزيارته حيث كان في بيت زوج ابنة الأستاذ نمر المصري الذي كان موجودا آنذاك في الكويت، وجرى الحديث عن القضية وعن مركز البحوث الفلسطيني فقال وحديثه يقطر حزناً:

تصوروا أننا كنا في المركز (يقصد مركز البحوث الفلسطيني) في غرفة مقابلة لغرفة كان فيها محمود عباس وآخرون، ويبدو أنه سئل عن الباحثين فسمعته يضحك عالياً ويقول: باحثين**!!** عندنا هذا يوسف الصايغ اللي مصدق حاله، ما بيعرف إنه عم نضحك عليه".

كاد يوسف الصايغ يبكي وهو يروي هذه الحادثة، وأضاف قائلًا: "كيف يمكن أن ننجح إذا لم نبن حركاتنا وعملنا على أسس علمية راسخة"، وكان محقاً بذلك.

ثانياً: الأيام السوداء والكوارث في لبنان

بعد التأييد الحكومي والشعبي الكامل لحركة "فتح" بخاصة والعمل الفدائي بعامة الهادف إلى تحرير فلسطين، بعد هذا التأييد الهائل والجارف الذي لم تستثن منه أي طائفة لبنانية على الإطلاق، بعد كل هذا التأييد والاستعداد للتعرض لردود فعل صهيونية

تدميريـــة مـــن أجـــل إصـــرار الشـــعب اللبنـــاني علـــى الوقـــوف إلـــى جانـــب العمـــل الفـــدائي فـــي فلســـطين، نعـــم، بعـــد كـــل هـــذا التأييـــد تحولـــت مشـــاعر اللبنـــانيين إلـــى كـــره عجيـــب للفـــدائيين بعامة وحركـــة "فـتح" بخاصـة، وقد تحـول هـذا الكـره العجيـب إلـى حـرب ضـد الفدائيين راح ضـــحيتها المئـــات مـــنهم، وامتـــد إلـــى المخيمـــات الفلســـطينية فحـــدثت مجـــزرة صـــبرا وشـــاتيلا المروّعـــة، وطـــردت قيـــادة "فـــتح" مـــن لبنـــان وانتقلـــت إلـــى تـــونس، وهكـــذا بـــدلًا مـــن أن تكـــون القيادة على بعد أمتار من حدود فلسطين أصبحت على بعد آلاف الكيلومترات.

ولنبدأ أولًا بعرض موجز لمظاهر تأييـد الحكومـة اللبنانيـة واللبنـانيين بكـل طـوائفهم للعمـل الفدائي في فلسطين.

1 - أول شهيد لبناني في فلسطين وقرع أجراس الكنائس

فـــي عـــام 1969م استشـــهد أول شـــهيد لبنـــاني كـــان يقاتـــل إلـــى جانـــب الفـــدائيين، وكـــان ذلـــك فـــي أثنـــاء عمليـــة فدائيـــة نفـذها فـدائيو حركـــة "فـتح". أُحضـــر الشـــهيد لكـــي يـدفن فـــي بيـــروت.

وكان لا بد لموكب الجنازة أن يمـر بمنطقـة بيـروت الشـرقية التـي تقطنهـا غالبيـة مسيحية. فـوجئ الموكـب بطلـب ملـحّ مـن وجهـاء المنطقـة بـــالتوقف عـــن الســـير والانتظـــار، وإعـــلان الوجهـــاء المســـيحيين أنهـــم لـــن يســـمحوا لموكـــب الجنـــازة بالاســـتمرار بالســـير دون أن تقـــرع أجـــراس الكنـــائس كلهـــا تحيـــة وترحمـــاً علـــى الشـــهيد تنطلـــق منهـــا ومـــن كـــل أهـــالي المنطقـــة الشرقية من المسيحيين، ومن كل المسيحيين فـــي لبنـــان. وهكـــذا كـــان، توقفـــت الجنـــازة برهـــة من الزمن، وعندما بدأت أجراس الكنائس تقرع بدأ الموكب يسير علـى وقـع هـذه الأجـراس وكان المنظر مهيباً ومؤثراً جداً.

2 - ســـمحت الحكومـــة اللبنانيـــة لجميـــع الفـــدائيين القـــادمين مـــن أي بلـــد بالـــدخول إلـــى لبنـــان دون الحصـــول غلـــى تأشـــيرات، وكـــان هـــذا

تعاونـــاً رائعـــاً لا يمكــن لأي عبــارات شــكر أن توفِّيَهُ حقه.

3 - سـمحت الحكومــة اللبنانيــة، بالتعــاون مــع الشــعب اللبنـــاني، بمــرور الفــدائيين مــن لبنــان إلـــى الأراضـــي الفلســـطينية للقيــام بالعمليـــات الفدائيـــة والعــودة منهـــا إلـــى لبنـــان دون أي عراقيل. وقد وصل هـذا التعـاون حـداً جعـل الفدائيين يتصـرفون بقسـم كبيـر مـن جنـوب لبنان تصرف أصحاب الأرض إلى درجة أن هذه المنطقة اللبنانية المحاذيـة لفلسـطين باتــت تعــرف باســم «أرض فــتح". وقــد غلــب عليهــا الاســم الانجليــزي فكــان يطلــق عليهــا اسم "فتح لاند" Fateh land .

4 - تطـوّع الكثيــرون مــن أبنــاء الشــعب اللبنــاني فــي صــفوف الفــدائيين، وهــذا بحــد ذاتــه يــدل على تأييد كبير جداً للعمل الفدائي الهادف إلـى تحريـر فلسـطين مـن بـراثن الصـهيونية المجرمة.

بعــد هــذا العــرض المــوجز لمظـــاهر التأييــد الكامــل مــن كــل فئــات الشــعب اللبنـــاني طوائــف وأحزابـــاً، نســأل لمـــاذا تحــوَل هــذا التأييــد إلـــى كــره للفــدائيين وعلـــى رأســهم فــتح"، وبــرز هــذا الكره على شكل حرب شـاملة ضـد الفـدائيين بخاصـة والفلسـطينيين بعامـة، وصـل إلــى حـد مهاجمـــة المخيمـــات وارتكـــاب المجـــازر البشـــعة والكارثيـــة كمـــا حـــدث فـــي مخيمـــي صـــبرا وشاتيلا وغيرهما. نكرر:

لمـــاذا حـــدث هـــذا؟ أيــن الخطـــأ؟ هــل بحــث أحــد بأســلوب علمـــي عــن الســبب الحقيقـــي الـــذي أدى إلى هذا التحول؟

مرة أخرى نقول: لو بحث سبب تحول الشعب الأردني من احتضان الفدائيين ومناصـرتهم إلى كرههم والسكوت عن طردهم، ولـو عرفـت الأسـباب الحقيقيـة لهـذا التحـول وتـمّ تلافيهـا فـــي لبنـــان لمـــا وصـــلت الأمـــور إلـــى كارثـــة قتـــل الكثيـــر مـــن الفـــدائيين فـــي لبنـــان وارتكـــاب مجـــازر ضـــد المخيمـــات. ومـــرة أخـــرى نقـــول: الأســـباب هـــي الســـلوكات الخاطئـــة للفـــدائيين وفيما يلي بعض الأمثلة:

1. تكررت حوادث أخذ الفدائيين للسلع من البائعين على سبيل الشراء وعدم دفع ثمن السلعة، وعندما يطالب البائع بالثمن يقال له: "بدنا نحرر فلسطين وبدك مصاري؟" وقد حدث هذا مع بائع خضار في وسط بيروت كما روى صديق لي كان يشاهد الفدائي الذي كان يقود إحدى السيارات التابعة للفدائيين، وسمع ما قاله للبائع بعد أن ملأ سيارته بمختلف أنواع الخضار والفواكه.

هذا على مستوى العنصر الفدائي العادي، وفيما يلي المثال رقم (2) على مستوى القادة الكبار.

2. حدثنا الصديق علي الحسن وهو من أعضاء المجلس الثوري لحركة "فتح" حادثة رآها بنفسه قال:

أراد أحد الضباط الأردنيين الذين تركوا الجيش الأردني والتحقوا بالعمل الفدائي (هو المدعو عطاالله عطاالله والملقب" بأبو الزعيم") أن يحتفل بعيد ميلاد ابنته/ أو ابنه فحجز صالة في أحد الفنادق ودعا إليها الأصدقاء، وبدلًا من أن يقدم الفاكهة لضيوفه بالطريقة التقليدية، أمر عناصره بأن يقطعوا غصون الأشجار الحاملة لهذه الفواكه من البيارات الخاصة باللبنانيين والتي يسيطر عليها هو والفدائيون، وأن يثبتوها في أواني كبيرة وضعت في الصالة بحيث يمر المدعوون ليقطفوا ما يشاؤون من الفواكه.

إن مثل هذا الفعل يزرع بل ويراكم الحقد على الفدائيين وقائدهم هذا وأمثاله ولا يستغرب إن حمل أصحاب الأرض السلاح وطَردوا من لبنان أمثال هؤلاء الذين يدعون أنهم فدائيون، ونترك ما تبقى من تعليق للقارئ الكريم.

ثالثاً: الأيام السوداء والكوارث في سوريا

مر بنا ما حدث من مخالفات تتعلق بالعمل الفدائي في سوريا وأبرزها "محاولة نسف خط التابلاين" و"حادثة التراكتور". ونحن نضيف شيئاً عجيباً حدث بعد أن أُغرقت "فتح" بالتبرعات المالية والمجوهرات من جميع الدول العربية والأجنبية بالإضافة

إلــى الأراضــي التــي تبــرع بهــا أصحابها في نيجيريا ودول أفريقيّة أخرى من أجل استثمارها لصالح العمل الفدائي.

والتصرف العجيب الذي نحن بصدده هو أسلوب التقرب غير المبـرر إطلاقـاً الـذي انتهجـه ياسر عرفات للتقرب من ضباط الجيش السوري. وقد قال لنا أحد المطلعين ما يلي:

إن ياسر عرفات كان يحاول أن يقدم الهدايا الثمينة إلى كبار المسؤولين في الجمهوريـة العربيـة السورية".

وعندما علـم الـرئيس حـافظ الأسـد بـذلك أمـر أن يغـادر ياسـر عرفـات وجماعتـه سـوريا خـلال أربـع وعشـــرين ســـاعة. وقـــد تـــولى رئـــيس الأركـــان حكمـــت الشـــهابي تنفيـــذ هـــذا الأمـــر الـــذي تلقـــاه ياســـر عرفــات وهــو فــي طريقــه مــن حمــص إلــى دمشــق، فغــادر فــي اليــوم التــالي وذهــب إلــى لبنــان عــام 1982م.

وهنا نسأل: لماذا حدث هذا؟

ومـــرة أخـــرى نجيـــب: إنـــه الســـلوك الخـــاطئ الفـــردي وغيـــر المـــدروس دراســـة علميـــة دقيقـــة تـــوازي فـــي دقتهـــا أهميـــة فلســـطين المغتصـــبة التـــي يتصـــدى العمـــل الفـــدائي لإنقاذهـــا مـــن بـــراثن الصـــهيونية المجرمة.

ونحب أن نؤكد هنا أن ما سردناه وما لم نسرده من مخالفات سلوكية لم تكن تصدر عن جميع الفدائيين في "فتح"، ولا شك إطلاقاً أنه كان من بينهم أفراد طيبون وشرفاء وملتزمون بأخلاق الثوار والثورة النظيفة، إلا أن هؤلاء كانوا قلة. كانوا يشكون ولا تسمع شكواهم، وكانوا يتذمرون فيبعدون عن المراكز القيادية، ويقرب بدلًا منهم الفاسدون، وعندما تتراكم الأخطاء لا يجدون أمامهم إلا ترك العمل والنأي بالنفس أو الانشقاق عن الحركة.

الفصل الثاني والعشرون

اتفاقية أوسلو
الكارثة الكبرى التي حلت بالشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية

(أحب أن أؤكد أن رأي الدكتور عادل عبدالكريم ياسين رحمه الله مطابق تماما لما جاء في هذا الفصل)

خصصنا هذا الفصل لمناقشة اتفاقية أوسلو وهي الكارثة الكبرى التي حلت بالشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. وهذه المناقشة ألقاها عبد الله الدنان في المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد في دمشق بعد عقد ياسر عرفات مؤتمراً في غزة لتزوير إرادة الشعب الفلسطيني وإلغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنص على تحرير كامل التراب الفلسطيني، واسترجاع الشعب الفلسطيني لحقوقه المسلوبة، واجتثاث الكيان الصهيوني من أرض فلسطين المقدسة.

ومن الجدير بالذكر أن من وقعوا أوسلو في 13/ 9 / 1993 وبدؤوا يفاوضون العدو الصهيوني حول تنفيذ بنود هذه الاتفاقية لم يحصلوا حتى الآن وبعد أربعة وعشرين عاماً من المفاوضات على أي شيء إطلاقاً، بل على العكس تماماً، تراجع الأعداء الصهاينة عن كثير مما وعدوا به عملاءهم من السلطة الفلسطينية القائمة، وقد ورد هذا على لسان محمود عباس التي صرح في شهر آب عام 2012 بما يلي وبالحرف الواحد" لقد قلب الإسرائيليون ظهر المجن لكل ما توصلنا إليه معهم". وقد ظهر هذا التصريح بالصوت والصورة على القنوات التلفازية.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن السلطة الفلسطينية التي صدقت اللعبة الصهيونية أجرت انتخابات في غزة والضفة الغربية وكان ذلك بعد توقيع اتفاقية أوسلو

وقد فازت في هذه الانتخابات حركة حماس وهي الجماعة الفلسطينية الرافضة لاتفاقية أوسلو، والتي مازالت تصر على المقاومة. وقد فوجئ محمود عباس وطغمة العدو الصهيوني بهذا الفوز فعملوا كل ما في وسعهم للتخريب على المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب وعلى الحكومة المنبثقة عنه، وكانت نتيجة هذا التخريب الانفصال الإداري والسياسي لقطاع غزة عن الضفة الغربية، وانشغال الفلسطينيين بخلافاتهم.

ومن المهم جداً أن نذكر أن حماس استمرت بالمقاومة الفلسطينية الحقيقية، ونجحت، وتحرر قطاع غزة، وانسحب الصهاينة منه دون قيد أو شرط ودون أن تعترف المقاومة بما يسمى إسرائيل" وقد فككت السلطات الصهيونية جميع المستوطنات التي كانت قد أقامتها في قطاع غزة. وهنا نسأل: ألم يكن من الأجدى أن يتبع الأسلوب نفسه في الضفة الغربية، وفي هذه الحال ينسحب الجيش الصهيوني مكرهاً وتتحرر الضفة الغربية والقدس الشريف دون اعتراف بشرعية وجود ما يسمى بإسرائيل فوق أرضنا؟ ألم يتبع هذا الأسلوب من المقاومة في جنوب لبنان ونجح أيضاً وسقط اتفاق 17 أيار الذي يشترط اعتراف حكومة لبنان "بإسرائيل" لكي تنسحب من الأراضي اللبنانية؟

وهنا يأتي التساؤل الكبير: لماذا بدأت السلطة الفلسطينية في رام الله تحمي، نعم تحمي المحتل الصهيوني الغاشم من ضربات الفدائيين, ولماذا بدأت تعتقلهم بل وتقتلهم؟

وهنا نأتي إلى "الكارثة الكبرى" ألا وهي "اتفاقية أوسلو" التي هندسها ووقعها ياسر عرفات ومحمود عباس، والتي هي أكبر كارثة حلت بالشعب الفلسطيني والشعوب العربية في تاريخها كله.

وفيما يلي النص الحرفي لهذه المناقشة كما وردت في الكلمة التي ألقاها عبدالله الدنان في المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في دمشق في 12،13 كانون الأول (ديسمبر) 1998

بسم لله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الكرام أعضاء المؤتمر الوطني الفلسطيني

أيها الأخوة الضيوف

أحييكم جميعاً وأرجو لمؤتمركم هذا التوفيق

وأحيي أهلنا الصامدين في فلسطين كلها في الجليل وعكا وحيفا ويافا والناصرة وأم الفحم وفي كل قرية وبلدة اغتصبت عام 1948، وأهلنا الصامدين في القدس وغزة والخليل ونابلس ورام الله والبيرة وجنين وبيت لحم وطولكرم، وقلقيلية، وكل بلدة وقرية احتلت عام 1967.

كما أحيي وأشكر الشعب السوري العظيم الذي فتح سوريا لنا مكاناً آمناً منذ عام 1948، عام نكبة فلسطين يوم طرد اليهود الغاصبون أكثر من مليون فلسطيني من بيوتهم واستولوا على أراضيهم وشردوهم في البلدان المختلفة. في تلكم الأيام العصيبة لجأنا إلى سوريا، فاستقبلنا الشعب السوري العظيم، وفتح لنا فرص العمل والتعليم وسطر في دستوره مادة "تساوي الفلسطيني بالسوري في جميع الحقوق والواجبات مع احتفاظه بجنسيته".

إنني أشكر وأحيي من كل قلبي الشعب السوري العظيم وحكوماته المتعاقبة وحكومته الحالية بقيادة الرئيس المناضل حافظ الأسد. على ما قدمه ويقدمه للشعب الفلسطيني.

كذلك، لا بد أن أذكّر الجميع وبخاصة أبناءنا من الأجيال الصاعدة أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي أتشرف بأنني كنت أحد مؤسسيها والتي اجتمعت لجنتها المركزية بكامل أعضائها لأول مرة في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1960، أقول إن هذه الحركة قد قامت من أجل تحرير الأرض الفلسطينية التي

اغتصـــبها الصــهاينة عــام 1948، ومــن أجــل عودتنــا نحــن اللاجئــين إلـــى ديارنـــا فـــي فلســطين، صــفد وحيفا ويافا وطبريا والناصرة، كما نص على ذلك بيان "حركتنا"، و"هيكل البنـاء الثـوري"، والبلاغ الأول للعاصفة فــي 1 / 1 / 1965. وكـذلك تأسست منظمـة التحريـر الفلسـطينية فـي 2 / 6 / 1964 لتحريــر فلسطين وعـودة اللاجئـــين كمـا نـــص علـــى ذلـــك الميثـــاق الـــوطني الفلسـطيني. وعنـدما احتلـت الدولـة الصـهيونية الضـفة الغربيــة وغــزة عــام 1967 اســتمر النضـــال ضــد هــذا الكيــان الصــهيوني الغاشــم وأضـــاف إلـــى عدوانـــه عــدواناً فتكثــف النضـــال ضــــده وبقيــــت الأهـــداف والمبـــادئ الفلســـطينية راســـخة وهـــي تحريــــر الأرض وعـــودة اللاجئين والتخلص من العدو الصهيوني الغاشم.

ولا بــد أن أؤكــد هنـــا أن كــل مـــن يعمـــل بعكـــس هــذه الأهــداف والمبـــادئ ويعتـــرف بشـــرعية الوجـــود الصـــهيوني فـــي أرض فلســـطين هـــو خـــائن لشـــعبه وأمتـــه ووطنـــه خيانـــة صريحة مهما ادعـى أنـه ناضـل وقـدم وضـحى، لأن نضـاله الـذي يدعيـه كـان لمصلحة شخصية وليس لتحرير الوطن، ولو أنه كان لتحرير الوطن ووصـل إلـى نقطـة لا يسـتطيع تجاوزها لرد القضية التي يسير بها إلى أهلها قائلًا: "ناضـلنا ولـم نستطع، وهذه قضيتكم، وهذا ميثاقكم خذوه ناصعاً، واختاروا لأنفسكم". أمـا أن يبـدأ بفلسفة الأمـور وبالاتصـالات الســرية مـــع العـــدو، وتزويــــر الأعـــداد فـــي المجلـــس الـــوطني دون وجـــه شـــرعي، وعقـــد الاتفاقـــات والاتفاقيـــات الخاســـرة، فهـــذا ضـــرب مـــن العبـــث والضـــلال وهـــو الخيانـــة دون موارب‍ـــة، أقـــل مـــا يقابـــل بـــه هـــو ســـحب الثقـــة منـــه والإعـــلان أنـــه لا يمثـــل شـــعبنا المجاهـــد، وانتـــزاع الرايـــة منـــه، وتقديمـــه إلـــى المحاكمـــة عـــن طريـــق محكمـــة وطنيـــة يشـــكلها مجلســـكم الموقر، ومحكمة قومية يشكلها مؤتمر قومي شعبي عربي عام.

أولاً: الفلسفة والمبادئ التي بنيت عليها الاتفاقات

1 - بــدأت فلســفتهم تظهــر للوجــود بطــرح فكــرة القبــول بدولـــة فلســطينية

ودولة إسرائيلية. وكان ذلك عام 1974، فطرحت النقاط المرحلية العشر. التي قبلها المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة والتي كان أحد بنودها ينص على القبول بدولة فلسطينية لا يكون ثمنها الاعتراف بدولة إسرائيل أو شرعية وجودها. وكان هذا ممكن التحقيق كما سيلي الحديث عنه.

2. إمكانية اللقاء مع القوى التقدمية وأنصار السلام داخل إسرائيل، وقد استمرت لقاءاتهم مع الصهاينة منذ بدايات عام 1977 (عباس أوسلو ص27) تحت غطاء أن القوى التي اتصلوا بها قوى تقدمية، وقد تصوروا أن هذه القوى يمكن أن تشكل أنصاراً للفلسطينيين لإقامة الدولة الفلسطينية. وكان هذا خطأ من عدة وجوه:

أ. أن القوى التقدمية المزعومة التي هاجرت إلى فلسطين لم تأت إلا لكونها مؤمنة بالصهيونية.

ب. كانت هذه القوى كلها تتخذ موقفاً متشدداً ورافضاً لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم، وترفض المرجعية الدولية الخاصة بهذه العودة، (كما ذكر محمود عباس في كتابه «طريق أوسلو ص13“).

ج. كانت هذه القوى ترفض رفضاً باتاً تأييد إقامة دولة فلسطينية غير معترفة بإسرائيل، وهذا مناقض للخطة المرحلية السابق ذكرها، والتي تنص على رفض إقامة الدولة الفلسطينية التي يكون ثمنها الاعتراف بشرعية وجود دولة إسرائيل فوق أرض فلسطين.

د. كان عدد كبير ممن تمّ اللقاء بهم من عناصر الموساد الإسرائيلي، كما أن الملتقى بهم كانوا باستمرار يبلغون حكومتهم بتفاصيل هذه اللقاءات والوضع النفسي ومستوى

التفكير ونوع وطبيعة الاهتمامات الخاصة بهؤلاء الـذين يلتقـون بهم.

3. الـرفض المسـتمر كـان دائمـاً يـؤدي إلـى خسـارات أكبـر، فلنقبـل بـالعرض هـذه المـرة. وقـد كان هذا خطأ للأسباب التالية:

أ. إن العـروض السـابقة وأهمهـا قـرار تقسـيم فلسـطين عـام 1948 كـان القصـد منهـا الوصـول إلـى ترسـيخ دولـة إسـرائيل فـي أرض فلسـطين العربيـة لخدمـة مـآرب الاستعمار، والسيطرة على المنطقة العربية، ودق أسفين بين غرب البلاد العربيـة

وشرقها، وهذا ما كان يرفضـه الشـعب الفلسـطيني والأمـة العربيـة بأكملهـا، ومـا زال يرفضه حتى الآن.

ب. لقد كان القبول بتقسيم فلسطين يعني السيطرة الإسرائيلية والأمريكية الفعلية علـى منـابع الـنفط منـذ ذلـك الحـين. وكـان يعنـي أيضـاً تجييـر المنطقـة كلهـا لحسـاب العمـل مـع الأمريكـان والإسـرائيليين ضـد الاتحـاد السـوفيتي الـذي لـم تكـن للعـرب مصلحة في معاداته.

ج. لقد أثبت القبول خسارة أكبر بكثير من الرفض. لقد أبقى لنا الرفض حق المطالبة بفلسـطين، كمـا أدى إلـى الثـورة الفلسـطينية الحديثـة التـي بـدأت برصاصـة فـتح الأولـى فـي 1965/1/1 والتـي كـان يمكـن أن توصـلنا إلـى تحريـر بلادنـا، أو علـى الأقـل إقامـة الدولـة الفلسـطينية التـي لا تعتـرف بشـرعية الوجـود الإسـرائيلي فـوق أرض فلسـطين، لـو أن قيـادة الثـورة أحسـنت التصـرف وأحسـت بالمسـؤولية، وعالجت أمورها بثورية حقيقية وانضباط سلوكي أصيل مما سيلي الحديث عنه.

د. لقـد أدى الـرفض ومـازال إلـى وقـف سـيطرة الإسـرائيلين علـى منطقتنـا العربيـة اقتصادياً، وتنبيه أمتنا إلى خطرهم كما أدى إلى عزلة إسـرائيل عالميـاً (عـن دول آسـيا ومعظـم دول إفريقيـا

غيـر العربيــة) قبــل توقيـع الاتفاقيــات وكــذلك أدّى إلـــى صدور قرار من الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

هـ. لقد أدى القبول والتوقيع على الاتفاقيات إلى خسارات كبيرة سنعرضـها لاحقـاً، وبالمقارنة استولى اليهود على مساحات من الأرض الفلسطينية استوطنوا فيها بعد القبـول والتوقيـع تفـوق بعشـرات الأضـعاف مـا اسـتولوا عليــه واسـتوطنوا فيــه أيــام الرفض.

و. لقد تم القبول في وقت بدأ فيه اليهود يضجون من الانتفاضة فكان ذلك إنقاذاً لهم وليس لشعبنا مما سيلي الحديث عنه.

4 - القبول بمبدأ خذ وطالب: إن هـذا المبـدأ ينطبـق علـى الحركـات التـي تهـدف إلـى الاسـتقلال مـن مسـتعمر لـه بلـد وأرض كفرنسـا مـثلًا، عنـدما عـاد أبناؤهـا إليهـا مـن الجزائـر وتـونس والمغـرب. أمـا فـي القضـية الفلسطينية فالأمر مختلف لأنها قضية صراع وجود بيننا نحن أصحاب الأرض وبين أناس جاءوا من أقطار مختلفة ليستوطنوا أرضنا التي نعيش عليها، فهؤلاء لا سبيل إلـى إيقـاف شـرهم وعـدوانهم إلا بالقتـال والجهـاد المسـتمَّرين، لأن القبـول بهـم وإعطـاءهم الشـرعية يزيـد من شرههم لاستيطان مزيد من الأرض تحت مختلف الذرائع. ولذا فإنهم يقبلون "خذ وطالب" لصـالحهم فهـم يعطُـون جـزءاً مـن الأرض لا ليتوقفـوا حتـى يُطـالَبوا بالمزيـد، بـل ليجتـاحوا ويقتحموا ويأخذوا هم المزيد. وها نحن نرى ماذا يفعلون.

إن تطبيـق هـذا المبـدأ فـي صـراعنا مـع العـدو الصـهيوني خطـأ، ولـو أننـا أخـذنا بـالقوة وبمنهج نضالي ثم حافظنا على هذه القوة وهذا المنهج واشترطنا على العدو إيقاف الهجرة، سـاعتها يمكـن أن نسـتمر بالأخـذ، أمـا حـين أعطانـا العـدو مشـترطاً تفكيـك القـوة والمـنهج النضالي فقد فـاز هـو وانقلـب المبـدأ لصـالحه

وهذا ما حدث بالفعل. فلننظرْ الآن ماذا التهم العدو وماذا أخذ ولنقارن بين أن نأخذ بالقوة وبين أن نُمنح ما يريده العدو.

5. عودة بعض الفلسطينيين والنضال من الداخل هذا كلام عجيب وخطأ ويقصد به التضليل وذلك للأسباب التالية:

أ. لأن الذين عادوا بدأوا بالتناقض مع المقاومة والانتفاضة فكانت مهمتهم الأساسية إسكات المقاومة.

ب. لو أنهم عادوا لاستمرار المطالبة والأخذ لأعلنوا وحدتهم مع المقاومة، واستمروا يأخذون هم والمقاومة.

ج. للأسف الشديد عادوا ومعهم السياط يضربون بها أجساد شباب المقاومة، وقد استشهد تحت تعذيبهم أكثر من 21 شهيداً هذا عدا من كانوا هم شركاء مع العدو الصهيوني في قتلهم.

د. كان لعودتهم أثر إيجابي على اليهود لأنهم- أي اليهود- بدأوا يتمتعون بما اغتصبوا قبل 1948، وما اغتصبوا عام 1967، وازداد بشكل عجيب التهامهم للأرض.

هـ. تحول النضال إلى أسلوب ساذج من قبل بعضهم في مواجهة الهجوم الاستيطاني ألا وهو نصب الخيام ورفع الأعلام، وهو أسلوب العاجز الذليل.

و. الذين عادوا وفّروا على العدو مليون دولار يومياً كما وفّروا عليه ملاحقة شباب المقاومة واعتقالهم، وتولوا هم "صيد المقاومين".

ز. ثم من قال إنه إذا انسحب اليهود بضغط من الانتفاضة فلن يرجع الفلسطينيون إلى ديارهم. الفارق هو أنه في هذه الحال يمكن الأخذ والمطالبة، أما في حالة المنح فلن تحدث مطالبة لأن الممنوح لا يحق له المطالبة بل عليه انتظار يد المانح. وتخيلوا كم سيمنح إن كان يهودياً. وهذا هو الواقع وهو ينبئكم.

6. فلسفة التعب، أي أن شعبنا في الداخل تعب ولا يمكن الاستمرار بالثورة لذلك لا بد من إنقاذ ما يمكن إنقاذه. وقد بدأت هذه المقولة تفعل فعلها في أوساط فتح والفصائل الأخرى والغريب أنه قد بُني عليها تحرك عصام السرطاوي واتصالاته مع الإسرائيليين التي بدأت منذ عام 1976 بتفويض مباشر من ياسر عرفات حيث، كما يروي اريك رولو بأن عصام السرطاوي زاره في باريس عام 1976 وذكر له أنه مفوض رسميا من ياسر عرفات لنقل رسالة إلى قادة الكيان الصهيوني في تل أبيب مفادها أن ياسر عرفات مستعد للإعتراف بالدولة العبرية مقابل موافقتها على كيان فلسطيني في أراضي عام 1967 وسيتم إلغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وفي عام 1977 استمرت الاتصالات السرية عشر سنوات كاملة بتوجيهات مستمرة من محمود عباس. وكان من نتائجها اغتيال عصام السرطاوي الذي التقى مع شمعون بيريس بتاريخ 10\4\1984 وكان هذا خطأ أيضاً من عدة وجوه:

أ. أنه تم سراً ولم يعلم به أحد من الفدائيين الذين كانوا يقدمون أرواحهم، ولم يكونوا يعلمون أن فئة تدعي قيادتهم تتصل باليهود لتطمئنهم أنها لا تؤمن بتحرير فلسطين، وأنها مستعدة لإنهاء القضية دون عودة اللاجئين.

ب. أنه لم يُبن على أساس علمي، بل كان خرافة وهمية أصحابها هم الذين إما تعبوا أو اقتنعوا بالخيانة. وأثبت شعبنا أنه لم يتعب وانطلقت الانتفاضة المباركة بعد بدء اتصالهم بالأعداء الصهاينة بعشر سنوات وقد بدأت تزلزل الكيان الصهيوني وتفقد العدو صوابه وتمسح بغطرسته التراب، واستطاع أطفال الحجارة أن يسوءوا وجوه اليهود واسودت سمعتهم في العالم كله. وبدأت شعوب أوروبا ودولها تطالبهم بالانسحاب، وبدأت التحركات ضدهم في أمريكا. وبدأ يهود أمريكا يقتنعون أن عدم الانسحاب

يقـودهم ويقـود إسـرائيل إلـى الانتحـار. إلا أن القيـادة الفلسـطينية اسـتمرت فـي نهجهـا وبـدأت تعـرض علـى المفاوضـين مـن اليهـود الاسـتعداد لإطفـاء الانتفاضـة، وتحـاول إقنـاعهم أن قيـادة منظمـة التحريـر هـي القـادرة علـى إنجـاز هـذا العمـل. وللأسـف الشـديد اتخـذت القيـادة هـذا الموقـف بـدلًا من التوحد مع الانتفاضـة والمقاومـة للوصـول إلـى انسحاب اليهـود مـن الضـفة والقطاع دون قيد أو شرط.

ج. والعجيـب فـي هـذا البـاب هـو تزويـر إرادة أبطـال الحجـارة والسـؤال عـن مـدى تضـحياتهم ومـاذا يريـدون والإجابـة عـنهم. يـروي محمـود عبـاس فـي ص 40 مـن كتـاب طريـق أوسـلو أنـه التقـى بنعـيم الأشـهب عضـو المكتـب السياسـي للحـزب الشـيوعي الفلسـطيني الـذي سـأله "مـاذا سـيفعل أطفـال الحجـارة لـو سـألهم إن كـانوا سيكملون حتى تتحرر حيفا، فأجاب محمود عبـاس "لا لـن يكملـوا ... بـل سيرمون السـائل بالحجـارة". ولنفـرض أن نضـال أبطـال الحجـارة حـرر غـزة والضـفة، مـا شأنك أنت يا محمود عباس بهذا؟ أنـت تحركـت لتحريـر حيفـا ... ألا يكفـي أبطـال الحجـارة مهمـة تحريـر الضـفة وغـزة؟ ألـيس مـن أكبـر العـار وأفدحـه أن تغطـي فشلك بتحرير مدينتك صفد مدعياً تحرير الضفة وغزة وأنـت لـم تحـرك حجـراً من أجلهمـا بـل تتـآمر علـى أبطـال الحجـارة وتعقـد الاتفاقـات السـرية لإسـكاتهم عـن إكمـال تحريـر الضـفة وغـزة؟ أنـت وشـركاؤك فـي القيـادة تعهـدتم بإسـكات أبطـال الحجـارة لـيس عـن المطالبـة بصـفد وحيفـا، ولكـن عـن المطالبـة بـأرض الضـفة الغربية وغزة، أليس ما فعلتم أكبر جريمة في تاريخ هذه الأمة؟

7. وكـان مـن الفلسـفة التـي طرحوهـا لتبريـر تـوقيعهم علـى أوسـلو مـا يلـي: العـرب تخلـوا عنـا وطعنونا من الخلف. وهـذا أعجـب

عجب سمعته في حياتي كما أنه أعجب عجب يسمعه أبناء الأمة العربية قاطبة. تقول القيادة التي وقعت على أوسلو هذا القول علناً ودون خجل. وقد قاله أحدهم وهو ياسر عبد ربه على شاشة التلفزيون.

ونحن نسأل:

أولاً: هل هذا صحيح؟

وثانياً: من الذي طعن الآخر من الخلف، بل ومن الأمام والجانبين.

والجواب طبعاً: إن هذا ليس صحيحاً أبداً، بل هو افتراء يقصد منه إخراج القضية الفلسطينية من قلوب الشعوب العربية لكي يقول العرب دعوا الفلسطينيين ولا دخل لنا في القضية، وهكذا يصبح ما عملوه من اتفاقات مبرراً. وفي هذا المجال لا بد أن نذكر ما يلي:

أ. إن كل العرب ما زالوا يرددون أن القضية الفلسطينية هي القضية القومية والمركزية في تاريخ العرب قديمهم وحديثهم.

ب. إن الدعم المالي الذي تلقته فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الأخرى من العرب يفوق الوصف، حتى أصبح هناك حديث عن بلايين الدولارات تملكها فتح مسجل معظمه أو كلّها باسم ياسر عرفات، ولا أريد أن أعدد كم دفع كل بلد بشكل رسمي أو شعبي، يكفي أن أقول إن النساء في المدن والبلدان العربية كن يسارعن بإلقاء مصوغاتهن الذهبية متبرعات بها للثورة الفلسطينية. إن تاريخ الدعم المالي من العرب للثورة الفلسطينية يمكن أن يملأ صفحات مجلد كامل، ولكن يكفي أن نقول إنه لولا الدعم المالي العربي لما استمرت الثورة الفلسطينية، ولَما التهبت الانتفاضة. ولكني أحب أن أذكر أن أفراد الشعوب العربية بدأوا يمتنعون

عـن التبرعـات عنـدما بدأت تصل إليهم أخبارعن تصرفات مشينة لـبعض القيـادات الفلسـطينية ومنهـا مـثلًا أن أحـدهم اشـترى كباريـه (نـادي ليلـي) فـي رومـا. وتصـادف أننـي رأيـت المرحـوم أبـا جهـاد خليـل الـوزير بُعيـد سـماعي هـذا الخبـر، فعاتبتـه، فلـم ينـف الخبـر ولكنـه قـال إن فلانـاً فعلهـا للأسـف، وهـذا الفـلان كـان مشـغولاً بملكـات الجمال، وليس التحرير. كمـا أحـب أن أذكـر أنـه عنـد اشـتعال الانتفاضـة عـاد العـرب يتبرعـون لفلسـطين والقـدس، وعـادت القضـية الفلسـطينية إلـى قلـوب العـرب والمسـلمين وهـذا مـا أخـاف اليهـود وأفـزعهم إذ أنهـم تأكـدوا أنهـم يتعـاملون هـذه المـرة مـع ثـورة مـن الخنـادق، مـع ثـورة شـعب قـرر أن ينتصـر. وفـي هـذا المجـال أذكـر أن الـدكتور أمـين الآغـا أحـد الرجـال الـذين تركـوا فـتح احتجاجـاً علـى فرديـة ياسـر عرفـات أتـاني يومـاً وقـال لـي: إن سـيدة كويتيـة اتصـلت بـه وقالـت إنهـا تبرعـت بنصـف مليـون دولار إلـى الانتفاضـة وفـي حملـة واحـدة اسـتغرقت ثلاثـة أشـهر جمـع الـدكتور آغـا وحـده 13.5 مليـون دولار للانتفاضـة. وأريـد أن أسـأل محمـود عبـاس: مـن يـدفع لـك ولكـل مـن معـك فـواتير الفنـادق الفخمـة التـي تنزلـون بهـا؟ أليسـوا هـم المتبـرعين العـرب، ومـع ذلـك تقولـون : العـرب طعنونـا مـن الخلـف؟ ألسـتم أنـتم الـذين طعنـتم العـرب مـن الخلـف ومـن الأمـام ومـن الجـانبيين حـين بدأتم تنفقون مبذرين وفاسدين ومفسدين؟

ج. والأرض مـن قـدم الأرض للثـورة لتنمـو فيهـا وتترعـرع منـذ عـام 1960 أليسـت سـوريا؟ وأيـن نجتمـع الآن؟ ألسـنا فـي دمشـق سـوريا التـي قـدمت كـل شـيء: المال والرجال وحاربت مـن أجـل فلسطين وروّى دم الشـهداء السوريين الأرض الفلسـطينية عـام 1936، عـام 1948، وعـام 1967، سـوريا التـي احتـل الجولان فيها من أجـل فلسـطين، سـوريا التـي رفضـت أن تسـترجع الجـولان عـام

1974 بشـــرط أن تتخلـــى عـــن القضـــية الفلســـطينية، ســـوريا التـــي رفضـــت هـــذا العرض، نقـول إنهـا طعنتنـا مـن الخلـف؟ ثـم لا تكتفـون بـذلك وتقولـون إن هـذا هو الذي جعلكم توقعون مع اليهـود؟

واخجلتاه، واعيباه، واعاراه.

اسمعوا يا عقلاء العرب: سوريا التي احتـل جولانهـا مـن أجـل فلسـطين، يتركهـا القـادة المـارقون النـاكرون مـن الفلسـطينيين ويطلقـون شـعار القـرار الفلسـطيني المسـتقل، ويصـالحون اليهـود تـاركين سـوريا تناضـل وحـدها لاسـترداد الجـولان الذي احتل من أجل فلسطين. فمن الذي طعن الآخر من الخلف؟

ســوريا التــي مازالــت تستضــيف علــى أرضــها أكثــر مــن 500 ألـف فلسـطيني يعاملون معاملة السوريين في جميع الحقوق والواجبات يقال عنها إنها طعنـت الثورة من الخلف؟ أي عار وأي خزي أكبر من هذا ... يا عيب الشوم أرجـوكم يا إخواننا السوريين أن لا تؤاخذونا بما فعل السـفهاء منـا. مـن طعـن الآخـر مـن الخلف؟ احكموا أيها العقلاء.

ولبنــان الــذي أعطــاكم كــل لبنــان تفعلــون علــى أرضــه مــا تشــاءون حتـى أصـبح الجنوب يعرف بأرض فـتح Feteh Land. وحتـى اشـتكت كـل طرقـات وفنـادق شـارع الحمـراء فـي بيـروت مـن فسـادكم، كمـا يشـكو المجلـس التشـريعي فـي فلسطين الآن مـن هـذا الفسـاد .... ولبنـان صـابر علـيكم. اشـتركتم فـي الحـرب الأهلية، وظل صـابراً. واحتـل الجنـوب اللبنـاني، ودخـل لبنـان فـي حـرب مقاومـة عظيمـة يقودهـا حـزب الله. أيـدكم لبنـان وأعطـاكم جنوبـه لتقـاوموا العـدو الصهيوني، ولكن عندما احتل جنوب لبنان بسببكم تخليتم عنه، ووقعتم الصـلح والاتفاقيات مع اليهود، وهم لا يزالون يحتلون جنوب لبنان. فمن طعـن الآخـر من الخلف؟

واخجلتــاه، واعــاراه، واعيبــاه .... يــا عيــب الشــوم أي عــار ... وأي عيــب أكبــر مــن هــذا؟ ... أرجــوكم يــا إخواننــا اللبنــانيين .. أن

لا تؤاخـــذونا بمـــا فعـــل السفهاء منا.

والأردن هل نسيتم أنكم أُعطيتم الحرية في الأرض ثلاث سنوات متتالية، وبعدها، ونتيجة لتصرفاتكم تحول الجيش الأردني من نصير لكم إلى حرب عليكم، وسقط في أيلول الأسود آلاف القتلى منا ومن إخوتنا الأردنيين الذين ما فتئوا يؤكدون أننا منهم وهم منا. هل نسيتم أن الفلسطينيين يكونون في الأردن أكثر من نصف السكان، وأن أهلنا كانوا يعيشون في الضفة مع إخوتنا في الأردن في وحدة دامت أكثر من ثلاثين عاماً.

هل من أجل اقتلاع فلسطين من قلوب إخواننا الأردنيين عُمل أيلول الأسود؟ وهل من أجل فصل الضفة الغربية عن المملكة الأردنية عُمل أيلول الأسود؟ وذلك لكي تصبح أرضنا سائبة لا يملكها أحد، يستوطن بها اليهود كيف يشاءون إلى أن تأتوا وتقبلوا حكماً ذاتياً؟

فمن الذي طعن الآخر من الخلف؟

نرجوكم يا إخوتنا الأردنيين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.

ومصر العروبة كم حاربت من أجل فلسطين، ألم يروشهداؤها أرض فلسطين، ألم تُحتل سيناء من أجل فلسطين، ألم تحتل بور سعيد من أجل فلسطين. وبعد هذا تقولون طعننا العرب من الخلف.

نرجوكم يا إخوتنا المصريين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.

والدعم المالي الذي جاء من السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقطر والبحرين ألم يكن كله من أجل فلسطين؟ لقد كان أطفال المدارس في الكويت يعبئون حصالاتهم ويرسلونها لدعم الانتفاضة وتآخى الكويتيون مع إخوتهم أطفال الحجارة، هل طعنتكم هذه الدول الممولة للثورة

من الخلف؟

نرجوكم يا إخوتنا السعوديين والكويتيين والإماراتيين والعمانيين والقطريين والبحرينيين أن لا تؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.

أي عار، وأي خزي، وأي خزي وأي عيب أكبر من هذا؟ والبلاد العربية الأخرى التي دعمت القضية الفلسطينية في كل مجال.

الجزائر فتحت لنا أول مكتب للحركة في العاصمة الجزائرية، هل طعنتكم من الخلف؟

والمغرب الذي قدم كل دعم دولي وشعبي، هل طعنكم من الخلف؟

واليمن الذي يعلن دوماً أن أرضه مفتوحة لكم، هل طعنكم من الخلف؟

والسودان الذي يستعد كل فرد فيه لكي يجاهد في فلسطين، هل طعنكم من الخلف؟

وليبيا التي وضعت كل إمكانياتها تحت تصرفكم، وقدمت المال للثورة الفلسطينية قبل تقديمه لأي بلد آخر. هل طعنتكم من الخلف؟

والعراق الذي قدم الشهداء والمال وكل ما يستطيع من دعم لفلسطين هل طعنكم من الخلف؟

وتونس التي استقبلت منظمة التحرير على أراضيها وتحملت في ذلك الكثير هل طعنتكم من الخلف؟

هل بعد هذا تقولون طعننا العرب من الخلف؟

وهناك مئات الأمثلة الأخرى التي تدور وراء ستائر الصالونات السياسية والتي تدل على نكران من قبل القيادة الحالية لما قدمه العرب من أجل فلسطين وتؤدي إلى كره القضية الفلسطينية، والعجيب أن البعض يعتقد أن القبلات الكثيرة على وجوه وجباه القادة

يمكن أن تمسح ما بقلوبهم عن التصرفات الخاطئة. هذا غيض من فيض، ولننتقل إلى البند الآخر الذين يبنون عليه فلسفتهم وهو البند الثامن.

8. ليس هناك بديل

لقد قال الموقعون على أوسلو إنه ليس أمامهم أي بديل، وهم يصفون كل من يرفض أوسلو أنه عدمي لا يقدم البديل، وهذا أعجب ما سمعته في حياتي وإنني أرد على هذه المقولة الغبية والضالة المضللة بما يلي:

أ. إن السؤال عن البديل بعد التصرف والتوقيع عجيب جداً إذ كيف تقول لي هات البديل بعد أن تصرّفت ووقعت؟

ب. النقطة الثانية هي أن الفاشل لا يحق له أن يسأل عن البديل. إن الفاشل ينبغي أن يتنحى أولًا، ليترك للناس حرية الوصول إلى البديل لا أن يظل كاتماً أنفاسهم مدعياً تمثيلهم، ليقول لهم بعد ذلك: "وجدت أن هذا جيد هيا اقبلوه"، ويتبع ذلك بالاعتقالات والضرب والتعذيب والقتل، ويطالبهم بالبديل.

ج. إن البديل كان موجوداً.أليست الانتفاضة هي البديل لكم ولمنهجكم الإجرامي. إنها تختلف عنكم وهي أفضل منكم نوعاً ومنهجاً. كنتم ثورة عبر الحدود، أما الانتفاضة فهي ثورة من الداخل، كنتم تنفقون الأموال فأصبحت الانتفاضة تكلف العدو مليون دولار يومياً كنتم تشترون السلاح حتى كثر بين أيديكم وحتى تقاتلتم به فيما بينكم فأصبحت الانتفاضة تحصل على أرخص سلاح وهو الحجارة وأطر السيارات، سلاح لا يكلف شيئاً. ناضلتم كما تقولون من عام 1967 وحتى قيام الانتفاضة عام 1987، ناضلتم عشرين عاماً فلم تحصلوا على شيء، ولم يَشْكُ أي إسرائيلي مطالباً بالأمن منكم: أما الانتفاضة التي هي البديل فقد

أقضـت مضـجع كـل مُحتـل يهـودي صـهيوني غاشم فأصبح يطلب الأمن، وأحضركم خصيصاً لتأمين أمنـه. إليكم مـا حققتـه الانتفاضــة قبـل أن يسـمح لكـم العـدو بالـدخول إلـى فلسـطين. إن خشـية العـدو مـن البـديل هـي التـي أدخلـتكم إلـى فلسـطين، لقـد دخلـتم لتقمعـوا البـديل، وأنـتم تعرفـون جيـداً أن الانتفاضــة هـي البـديل إنهـا ليسـت كلمـات طنانــة رنانــة إنهـا استشهاد وبطولات وتضحيات. وإليكم ما صنع البديل:

1) أصبحت الصحف الاسرائيلية تطلق على غزة اسم "عش الدبابير".

2) صرح رابين بأنه يتمنى أن يفيق يوماً ليجد أن غزة قد غرقت في البحر.

3) أعلــن بيريــز قبــل أن يــنجح حــزب العمــل بالانتخابــات أنـــه إذا اســتلم الحكــم فســوف ينســحب مــن غــزة مــن جانـــب واحــد. وقــد نجــح بيريــز ولكنـــه لــم ينســحب لأنكــم بــدأتم مفاوضـــات أعطــتهم مكاســب كثيــرة وذلــك بتعهــداتكم بإخماد الانتفاضة.

4) عـادت فلسـطين لتحتـل قلـوب العـرب والمسـلمين وهـذا أقلـق اليهـود جـداً الذين عملوا بمعاونتكم على اقتلاع القضـية الفلسـطينية مـن قلـوب العرب والمسلمين وأصبحت جاهزة لكي تتنازلوا عنها كما قدمنا.

5) أرعبـــت الصـــهاينة وأفـــزعتهم الطريقـــة الاستشـــهادية التـــي طبقهـــا الشـــهداء العظمـــاء مـــن أفـــراد شـــعبنا فأســـرع اليهـــود لجلـــبكم وبـــدأوا يملـــون شـــروطهم عليكم.

6) أُغلق العالم أمام الإسرائليين وساءت وجوههم فـي أوروبـا وأمريكـا، وبـدأ يهـــود أمريكـــا يضـــغطون علـــى حكومـــة إســـرائيل ويصـــفونها بأنـــه تســـير بالشعب اليهودي نحو الانتحار (طريق أوسلو ص 46)

7) ظهر الصهاينة أمام العالم أنهم معتدون مغتصبون للأرض.

8) لم يكونوا يجرؤون على الاستيطان أو التوسع به.

9) أصبحت الانتفاضة تكلفهم مليون دولار يومياً على الأقل.

10) لو استمرت الانتفاضة وانسحب الصهاينة من غزة كما قال بيريز، من جانب واحد لقامت الدولة الفلسطينية التي لا يكون ثمنها الاعتراف بإسرائيل.

11) طالما أننا عرفنا الطريق، فيمكن أن تصبح مدن الضفة الغربية كلها أعشاش دبابير، وهي قد بدأت بالفعل تصبح كذلك، وساعتها سينسحب الصهاينة منها كما فعلوا في غزة، ولا يكون ثمن هذا الانسحاب الاعتراف بإسرائيل.

أما ما فعلتموه أنتم يا مهندسي اتفاقية أوسلو والموقعين عليها فهو أنكم كافأتم إسرائيل على عدوانها وعلى احتلالها.

بعد أن عرضنا الفلسفة التي بنوا عليها ما فعلوه من مفاوضات واتفاقات نأتي الآن إلى اتفاق أوسلو المشؤوم لنرى مدى الضرر الذي ألحقه بفلسطين والشعب الفلسطيني وبالأمة العربية.

ثانياً: اتفاق أوسلو- إعلان المبادئ في أوسلو 9 / 8 / 1993، واشنطن 13 / 9 / 1993

أبادر أولًا بالقول:

إن أخطر الاتفاقات وأكثرها خيانة لفلسطين والشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية في التاريخ هو اتفاق أوسلو. وإن من وقعوه ووافقوا عليه يتحملون وزره على مدى التاريخ وإلى الأبد، وإننا نرفض اتفاق أوسلو للأسباب التالية:

1. السبب الأول كونه وقع عليه سراً، فقد ذكر محمود عباس (طريق أوسلو ص 306) أنه فاجأ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة فتح بالاتفاق وذلك في 20 / 8 / 1993 وبدأ يشرحه لهم بعد أن كان قد وقع عليه (طريق أوسلو ص 305) في 9 / 8 / 1993. هل يؤتمن شخص يفعل هذا الفعل على شيء بعد هذا؟

وهـل تحتـرم أو تـؤتمن أو تبقـى موثوقـة لجنـة تنفيذيـة لمنظمـة التحريـر أو لجنـة مركزيـة لفتح ترضى بهذا؟

وما أدرانا إن كان هناك اتفاقات سرية أخرى تجري بالخفاء مثل الاتفاق مع العدو سراً على أن تكون غزة فقط هـي الدولـة مقابل إطـلاق يـد اليهود فـي الضـفة الغربيـة وإبقـاء وضعها حكماً ذاتياً.

ما هذا ... ما هذا؟ ... ما هذا أيها الشرفاء

ما هذا يا عالم ... ما هذا يا أمريكا؟ ما هذا يا كلنتون؟

أيهـا الـديمقراطي ... هـل تقبـل أن يتصـرف شـخص بشـعبه مثـل هـذا التصـرف؟ حتـى لو كان في مصلحتهم؟ فما بالك أنه في غير مصلحتهم.

أقول هل تقبل يا كلنتون ليس استنجاداً وإنما هو تأكيدٌ أن مثل هـذا الاتفـاق لـن يـدوم وسيمزقه شعبنا الفلسطيني والعربي تمزيقا ويلقي به على من وقعوه. أقول لا تعتقدوا أيهـا الإسـرائيليون والأمريكيـون أن اتفاقـاً كهـذا سـيعمر، وإن اعتقـدتم بـذلك فـأنتم أول المغفلـين ثـم إننـي أصـرح وأقـول إن الاتفـاق كـان يجـب أن يعـرض علـى كـل الشـعب الفلسـطيني ليجـري عليـه اسـتفتاء، هكـذا تقتضـي الشـهامة والمـروءة والديمقراطيـة، لا أن يقول فرد أنا أعرف المصلحة وأنا أتصرف. فيا محمود عباس، مـن الـذي كلفـك أن تنوب عن الشعب الفلسطيني وتعطي الشرعية لمغتصبي المدن والقرى وللرافضـين أن يعود اللاجئون إلى فلسطين، وللذين يعلنون القدس عاصمة أبدية لهم.

أيهـا الأخـوة إننـي أعلـن أمـامكم رفضـي لكـل مـا جـاء فـي اتفـاق أوسـلو وأصـر علـى العـودة إلـى مـدينتي صـفد بفلسـطين، وقـد أوصـيت أبنـائي وأبنـاء أبنـائي أن لا يقبلـوا عن بيوتهم ووطنهم بديلًا، وأنا واثق أن كل لاجئ فلسطيني يفعل ذلك.

أيها الأخوة إن اتفاق أوسلو باطل بسبب بطلان وعدم شرعية منهجه والأسلوب الـذي اتبع للتوقيع عليه.

2. السبب الثاني والمعيب هو أن العدو الصهيوني كان في وضع تفاوضي متميز لم يتسن لأي مفاوض في التاريخ ألا وهو كونه يفاوض وفدين: وفداً علنياً يرأسه حيدر عبدالشافي، ووفداً سرياً يرأسه محمود عباس. وبعد انتهاء المفاوضات اختار المفاوض الإسرائيلي التوقيع على الصفقة الأرخص والأربح لهم، كما اختاروا توقيع قيادة منظمة التحرير ليضمنوا أن لا يطالَبوا بالأرض التي احتلت عام 1948، والتي قامت المنظمة لتحررها. وهنا نسألكم أيها المفاوضون الأذكياء:

أولًا: كيف ترسلون وفداً يفاوض علناً وتفاوضون أنتم سراً أليس هذا ضحكاً على الناس وعلى عقولهم؟

ثانياً: اسألوا الوفد الآخر، على الأقل، بماذا قبل اليهود؟ لأن حيدر عبد الشافي قال إن اليهود عرضوا على وفدهم أشياء أفضل بكثير مما جاء في اتفاق أوسلو.

3. السبب الثالث: نص اتفاق أوسلو على الحكم الذاتي وهذا أخطر ما فيه، لأن معناه أن الذي يتصرف بما يسمى أراضي الدولة، هو الحكومة التي تدير شئون الدولة، وهي الحكومة الاسرائيلية. وإذن أعطى اتفاق أوسلو إسرائيل الحق بالتصرف بكل الأراضي التي لا يملكها أفراد بسندات تمليك، ذلك لأن السلطة الفلسطينية هي سلطة حكم ذاتي وليست دولة. ولهذا هجم المستوطنون اليهود على أراضي الضفة الغربية وجبالها ليبنوا المستوطنات دون أن يحق للسلطة الفلسطينية أن تطالبهم بغير ذلك إلا شكلياً، بل مطلوب منها أن تمنع الفلسطينيين من الاحتجاج على تصرفات اليهود. أليس هذا أكبر ظلم في التاريخ تمارسه قيادة لشعب وعدته بتحرير أرضه فمنحها قيادته، ثم إذا بها لا تحرر الأرض التي جاءت من أجلها بل تتنازل إما بغباء أو بخيانة عن أراضي أخرى، هي كل أراضي الضفة الغربية.

لقد قال بنيامين نتنياهو على شاشة التلفزيون إن الفلسطينيين يبنون بيوتهم ويستغلون أرضاً تعادل 2 % من مساحة الضفة الغربية وهذا يكفي.

4. أجلت اتفاقية أوسلو البحث في قضية القدس، وهاهم الإسرائيليون يخدعونهم ويعدون (كذباً) بإعطائهم "أبو ديس" ويقولون لهم سموها القدس، بينما يعلن نتنياهو وشارون في كل مناسبة أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل.

5. أجلت البحث في قضية اللاجئين دون أي إشارة لقبول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودتهم إلى بيوتهم وأراضيهم، وهنا أيضاً نقول إن اعتراف الموقعين على أوسلو بشرعية وجود الدولة الإسرائيلية على أرض فلسطين يحرم اللاجئين من حق المواطنة في الأراضي المحتلة عام 1948، لأن هذه المواطنة أصبحت بحسب اتفاق أوسلو بيد الدولة الإسرائيلية. كما أنها تحرم الأجيال القادمة من اللاجئين من المطالبة بحقهم في فلسطين.

6. لقد وقع جماعة أوسلو على الاتفاق وهم يعلمون أنه حتى المعتدلون جداً من اليهود يرفضون قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين إلى ديارهم في فلسطين.

7. أجل الاتفاق البحث في قضية اللاجئين إلى ما بعد حصول اليهود على مكاسب الصلح، فما الذي سيعطونه بعد ذلك لهؤلاء اللاجئين؟

8. بالمنطق الإقليمي الذي يتحدثون عنه هل فكر الموقعون على الاتفاق بمصير أهلهم اللاجئين في سوريا ولبنان، وهل استشاروا هاتين الدولتين المضيفتين في هذا الموضوع قبل أن يوقعوا؟

9. لماذا لم يطالب الموقعون على الاتفاق دولة إسرائيل

بتطبيق قانون العودة على الفلسطينيين اللاجئين مثلما يطبقونه على اليهود في أنحاء العالم؟

10. تسبب اتفاق أوسلو في إلغاء الأمم المتحدة صفة العنصرية عن الحركة الصهيونية.

11. فتح الاتفاقُ العالمَ أمام إسرائيل فبدأت تعقد الصفقات الاقتصادية مع غير العرب، ومع بعض العرب، وشعار الجميع في هذا لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين.

12. بدأ الحديث عن التطبيع بين إسرائيل والدول العربية، وبدأ التخطيط الاقتصادي والاجتماعي لشرق أوسط جديد تقوده إسرائيل.

13. جعلت من السلطة الفلسطينية أداة لتنفيذ ما عجز عنه الجيش الإسرائيلي، وبدأت بالتناقض مع المقاومة الفلسطينية.

ثالثاً: اتفاقية واي ريفر أو واي بلانتيشن – التابعة لاتفاقية أوسلو

ونأتي إلى ثالثة الأثافي وهي اتفاقية واي ريفر التي وقعت في واشنطن بين بنيامين نتنياهو وياسر عرفات بعد محادثات "واي ريفر" في ولاية "ميرلاند" الأمريكية.

إن المتأمل لهذه الاتفاقية يرى أنها ستجر الويلات على الشعب الفلسطيني فوق ما جره اتفاق أوسلو وما بعده وذلك للأسباب التالية:

1. دعوة 700 فلسطيني للتصويت على إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني أمام كلينتون وهذا معناه شرط استسلام.

2. نزع أي إمكانية للمقاومة الفلسطينية للضغط على اليهود وإطلاق يد اليهود للاستيطان في أي شبر يرونه مناسباً على 86 % من أراضي الضفة الغربية.

3. الموافقة على تسمية المقاومة بالإرهاب، والاجتماع مع

رجـــال المخـــابرات الأمريكيـــة والموساد للتخطيط والعمل المستمرين للقضاء على الخلايا التي يسمونها خلايا الإرهاب.

4. منــع التحــريض مــن الجــانبين. وهــذا معنــاه أن المظلــوم إذا طالــب بحقــه مــن الظــالم يعتبــر تحريضاً. أما اليهود فلماذا يحرضون على الفلسطيني وقد أعطـتهم الاتفاقيـة أرضــه وكـل ما يريدون.

5. تـــــدل اتفاقيـــــة "واي ريفـــــر" علـــــى ذعـــــر الاســـــرائيلين والأمـــــريكيين الهائـــــل مـــــن العمليـــــات الاستشـــهادية التـــي نفـذتها المقاومــة الفلســطينية كمــا تــدل علــى مــدى الخدمــة الهائلــة التـــي قدمتها السلطة الفلسطينية إلى الإسرائيلين بالتوقيع على هذا الاتفاق.

6. وضع الإعلام والتعليم تحـت سيطرة الأمريكـان والإسـرائيليين حـذف كـل جملـة أو كلمـة يشتم منها رائحة التحريض ضد الإسرائيليين.

وبعد: نعم لقد وصلت الأمور إلى هذا الحد أيها الأخوة وصـلت الأمـور إلـى حـد أن أحدَ سياسيّي الإنجليز تعجب كيف أن سلطة في العالم توقع مثل هذا الاتفاق.

السـؤال الآن: إذا كــان الاتفـاق فيــه ذرة مــن العدل وإذا كــان الشــعب الفلسـطيني فــي غــزة والضفة الغربية راضياً عن هذه الاتفاقات فلماذا هذه التشديدات وهذا الخنق للحريـات وهـذا التعــاون بــين قــوة المخـــابرات الأمريكيـــة وقـــوة المخـــابرات الإســـرائيلية، إلـــى جانـــب الســـلطة الفلسطينية التي تعرف البيت من الداخل.

إن مثل هذا لم يحدث أبداً في تاريخ الشعوب

رابعاً: نسأل الآن لماذا فعل الموقعون لهذه الاتفاقيات كلّ هذا؟ لماذا هذا كله؟

- لماذا يتصرفون مع الشعوب العربية بأسلوب يمكن أن نطلق عليه نكران الجميل؟- لماذا يتعاملون مع العدو المحتل بحميمية وطاعة عجيبة وغريبة؟

- لمـــاذا اســـتمروا بالتنـــازل حتـــى دخـــل العـــدو فـــي عظـــامهم

وأصـــبح يوجـــه كـــل ورقـــة مكتوبـــة ويحصي نفس كل مواطن، ويفرض على المواطن ما يسمع وما يقرأ.

- لمــاذا يســمحون للفســاد أن يستشــري حتــى وصــلت الأمــور إلــى تســمية نــاد ليلــي باســم زهــرة المدائن؟٠

- لمـــاذا تســـببوا بكـــوارث للشـــعب الفلســـطيني: أيلـــول الأســـود، والاقتتـــال فـــي لبنـــان، خـــروج الفلسطينيين من الكويـت، والتخلـي عـن أمانـة التحريـر، وتسـليم الأرض الفلسـطينية للعـدو الصـهيونـي؟

- كل ذلك دون أن ترف لهم عين. ودون محاسبة؟

فلماذا فعلوا هذا؟

وأنا أجيب ... ليس هنالك من سـبب سـوى الفسـاد، والفسـاد معنـاه فـي هـذا المجـال تفضـــيل المصـــلحة الشخصـــية علـــى مصـــلحة الـــوطن. إنهـــم فاســـدون ... فاســـدون... فاسدون.

إن هذه القيادة جميعها بلا استثناء فضلت مصالحها الذاتية على مصـلحة الشـعب بأكمله، إنها شهوة الترؤس والتسلط ولو على جماجم الشهداء، وخيانة المبادئ.

أيهــا الأخــوة، إننــي باســم إخــواني المســتقلين وباســم كــل أبنــاء فلســطين المخلصــين أهيب بمؤتمركم العتيد أن يصدر القرارات ويتخذ الإجراءات التنفيذية التالية:

1. التمســك بالميثــاق الــوطني الفلســطيني نصــاً وروحــاً دون تعــديل أو إلغــاء لأي مــادة مــن بنوده.
2. مناشـدة إخوتنـا فـي النضـال مـن أعضـاء المجلـس الـوطني لمقاطعـة الجلســة التــي يـدعون إليها لإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.
3. التأكيـد علــى وحـدة شـعبنا الفلسـطيني، ورفـض القـرارات التــي تسـعى إلــى ترسـيخها القيـادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية،

والتي تؤدي إلى تقسيم الشعب الفلسطيني.

4. الدعوة إلى انتخابات عامة للمواطنين الفلسطينيين على أساس المادة الخامسة من الميثاق الوطني الفلسطيني.

5. رفض وإدانة اتفاقية أوسلو وما نتج عنها من اتفاقيات لأنها اعترفت بشرعية الوجود الصهيوني في أرضنا الفلسطينية المغتصبة وقبلت بالحكم الذاتي ضمن ما يسمى بدولة إسرائيل، وبالتالي سمحت لليهود بنهب كل الأراضي المسماة "أراضي الدولة"، مما يوصف بأنه أكبر عملية نهب في التاريخ.

6. رفض وإدانة اتفاق "واي ريفر"، لأنه يمسك بخناق كل فلسطيني ويحصي عليه حركاته وسكناته ويرصد معتقداته وأفكاره ويجعله جثة فاقدة للثقافة والروح لا تتحرك إلا بإذن من المخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية.

7. سحب الثقة من القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي اعتبار دعوتها للمجلس الوطني للاجتماع في غزة عملًا باطلًا من أساسه.

8. انتخاب قيادة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

9. تعيين لجنة متابعة منتخبة من مؤتمركم للسهر على متابعة تنفيذ قراراتكم.

10. اعتبار مؤتمركم هذا في حالة انعقاد دائم وإعطاء الحق للجنة المتابعة بدعوته متى شاءت.

11. اعتبار من يقدم على إلغاء أو تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني إنما هو يقدم على إلغاء نفسه، وبالتالي يفقد كل اعتبار شرعي له، وفي هذه الحال يصبح خارج إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

12. في حال إقدام أي فئة على إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني أو تعديله يصبح المؤتمر الحالي تلقائياً مجلساً وطنياً فلسطينياً

مــع بقائــه مفتوحــاً لإخوتنــا فــي فلســطين المحتلــة، وتكون لجنة المتابعة مكلفة بدعوته إلى جلسة طارئة.

13. وقوف المؤتمر بكل حـزم وقـوة إلـى جانـب سـورية البلـد العربـي الصـامد لاسـتعادة الجـولان المحتل.

14. وقوف المؤتمر بكل حـزم وقـوة إلـى جانـب لبنـان البلـد العربـي الصـامد ودعـم وتأييـد أهـل الجنوب اللبناني المكافح والمجاهد إلى أن يتحقق انسحاب العـدو الصـهيوني منـه دون قيـد أو شرط.

15. اعتبـار المقاومـة التــي يمارسـها أهلنــا فـي فلسـطين ضــد العـدو الصـــهيوني مقاومـة مشــروعة ضد مغتصب محتل، وليست إرهاباً كما يدعون.

16. الدعوة إلى عصيان مدني شامل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

دمشق في 12 / 12 / 1998

الدكتور عبدالله الدنان

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الفصل الثالث والعشرون

خلاصة السيرة الذاتية للدكتور عادل عبد الكريم ياسين

الاسم: عادل عبد الكريم ياسين

الدرجات العلمية:

دكتوراه فلسفة (Ph.D) : جامعة (Surrey) – انجلترا / 1982

منهجية وطرق تدريس الرياضيات

رياضيات

الإجازة في العلوم الرياضية (B.Sc) : الجامعة السورية – دمشق 1956

I. العمل الحالي:

سبتمبر 2000 – الوقت الحاضر:

أستاذ مساعد – كلية التربية والعلوم الأساسية – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

خبرات سابقة:

1992 – 2000: أستاذ مشارك كلية الدراسات العليا – جامعة أوتارا ماليزيا (UUM) – ماليزيا

1989 – 1990 : أستاذ مساعد – كلية التربية الأساسية – الكويت

1988 – 1989 : باحث أول – مركز البحوث التربوية – الكويت

1969 – 1988 : توجيه رياضيات – وزارة التربية – الكويت

1956 – 1969 : مدرس / مدرس أول رياضيات – وزارة التربية – الكويت

II. خبرات استشارية:

1 - جامعة أوتارا ماليزيا(1992 – 2000):

- مشروع تعليم التفكير.

- مشروع تعليم التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

- مشروع تدريب الباحثين.

2 - المدرسة العصرية – عمان – الأردن (1995 – 2000):

- تدريب المعلمين في مجال تعليم التفكير.

- متابعة مشروع تعليم التفكير.

3 - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت (1989-1990):

- مشروع (DACUM) الخاص بتطوير مناهج التدريب المهني. تطبيق (DACUM)

4 - مركز البحوث التربوية – وزارة التربية – الكويت (1988-1989)

- الإشراف على فريق عمل خاص بمشروع إعداد الأهداف السلوكية للرياضيات المدرسية.

- بناء اختبارات تشخيصية وتحصيلية للرياضيات.

5 - مركز تقويم وتعليم الطفل – الكويت (1984-1990):

- الإشراف على ترجمة / إعداد برامج رياضية لحالات العجز الخاص عن التعلم

- بناء مناهج تدريبية وتنفيذها في مجال العجز الخاص عن التعلم.

III. إنجازات مهنية:

1 - حقل الرياضيات:

- كتابة ومراجعة حوالي 36 كتاباً في الرياضيات للمرحلتين الإعدادية والثانوية في الكويت

- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية لمعلمي الرياضيات في الكويت (1970 - 1988)

- الإسهام في ترجمة كتب اليونسكو الخاصة بمشروع الرياضيات الحديثة (1970 - 1976).

- ترجمة كتابين في الرياضيات خاصين بالتلاميذ الذين يعانون من عجز خاص بالتعلم لمركز تقويم وتعليم الطفل – الكويت (1985).

- إعداد دراسة حول «المنهجية المقترحة للرياضيات والإحصاء"- اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة والعلوم (1989).

2 - الحقل العام:

- تأليف ونشر كتاب بعنوان "فضاء المعرفة: منهجية خوارزمية لتطوير تعليم وتعلم الرياضيات"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت (1984).

- ترجمة ونشر الكتب الآتية:

1 - الذكاء حق طبيعي لكل فرد: تأليف لويس البرتو ماتشادو – أول وزير للذكاء في العالم – دار الكميل للنشر، قبرص، 1988.

2 - عقول الأطفال: تأليف مارجريت دونالسون – جامعة الكويت 1989

3 - تعليم التفكير: تأليف إدوارد دي بونو- مؤسسة الكويت للتقدم العلمي 1989

4 - رسالة موجهة إلى موجه الرياضيات: تأليف روس تايلر – مركز البحوث التربوية – الكويت 1989

5 - اختبارات الذكاء المعروفة باسم "Key Math"- مركز تقويم وتعليم الطفل- الكويت 1985

- مراجعة ترجمة الكتابين الآتيين:

1 - الرياضيات في حياتنا – عالم المعرفة – الكويت 1987

2 - مقدمة للبحث في التربية – دار الكتاب الجامعي – العين 2004

3-Research articles: Participated in publishing the following articles:

1-"on Covergence in the Ultra Space",Journal of Kuwait University, 1975.

2-"Concerning Math Education in Kuwait", Presented to ICME,1980 ,Berkeley, California

3 - "الرياضيات الحديثة في الكويت" – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO)- صنعاء – اليمن – صيف 1980

4 - "Space of Knowledge: A Conceptual Structure for

Development in Math Education", ICM, 1982,

Warso,Poland,1983.

5 - "التقنيات التربوية في تدريس الرياضيات بالمرحلة الابتدائية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر، جامعة الكويت، صيف 1987.

6 - "دراسة في تقويم المعلم"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، صيف 1988.

7 - "الغش في الامتحانات" المؤتمر التربوي الثاني للتعليم العام، مركز البحوث التربوية، الكويت 1989.

8 - "فضاء المعرفة: منطلق خوارزمي لتعديل تعليم/ تعلم الرياضيات"، المؤتمر العلمي الأول حول "مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجات المجتمع العربي"، برعاية المعهد العربي للتطوير، واليونسكو، والجامعة الأمريكية في بيروت – لبنان، أكتوبر 1993.

9- "Education: Research, Intelligence & Creativity", The

Proceedings of the first National Conference on Thinking in Malaysia, University Utara Malaysia (UUM), Malaysia, Oct. 1994

10 - "الشبكة العربية الأوروبية للبحوث (EARN) -المرجعية الخامسة"- ملف المتابعة والتحديث والتطوير- شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا - 2 / 4 / 2005

4 - مقالات منشورة:

1 - "أول وزير للذكاء في العالم"- مجلة العربي، الكويت، سبتمبر 1986
2 - عرض كتاب الشهر "من حقك أن تكون ذكياً"- مجلة العربي، الكويت يونيو1987م.

3 - ترجمة وعرض مقالة علمية "الحالة الراهنة لتاريخ الرياضيات في العالم الإسلامي"- مجلة الثقافة العالمية - الكويت - يناير 1987

4 - مراجعة ترجمة لمقالة بعنوان "عسرة القراءة"، مجلة العلوم- الكويت- ديسمبر 1987

5 - ترجمة مقالة بعنوان"تشريح الذاكرة"- مجلة العلوم - الكويت-مارس 1988م.

6 - عرض كتاب الشهر "ما مشكلة طفلي"-مجلة العربي- الكويت، أغسطس 1989م.

7 - عرض كتاب الشهر"عقول الأطفال" - مجلة العربي - الكويت 1989م.

8 - ترجمة مقالة بعنوان "حصتك أكبر من حصتي!"- مجلة العلوم، الكويت أكتوبر 2001 م.

5 - مقالات فكرية:

الإسهام فيما يأتي:

1 - عرض كتاب "الذكاء حق طبيعي لكل فرد" – مجلة شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – المجلد السابع – العدد 1 – 2002

2 - "المنهج: بنيته ومعاييره" – مجلة إبداع – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الثامن – العدد 1 – 2003

3 - "التفكير والإبداع والمجتمع" – مجلة شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد التاسع – العدد 2 – 2004.

6 -المؤتمرات العلمية:

1 - المؤتمر العالمي السابع للتفكير – سنغافورة – 1997

2 - المؤتمر الأول للتفكير في ماليزيا – جامعة أوتارا ماليزيا – 1994

3 - المؤتمر العلمي الأول حول "مستقبل تعليم العلوم و الرياضيات وحاجات المجتمع العربي"، الجامعة الأمريكية – بيروت، لبنان – 1993

4 - المؤتمر العالمي للرياضيات (ICM 1982) – وارسو – بولندا – 1983

7 - دورات تدريبية مكثفة (Practicums):

1 - دورة ثمانية أسابيع في "العجز عن التعلم" في:

Land Mark School,Boston, Mass, Summer 1984

1 - دورة ثمانية أسابيع في "التطور المهني" في:

Humber Collage, Toronto, Canada, Summer of 1989

8 - مقررات تم تدريسها:

1 - 2007/2000 – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا:

- طرائق تدريس الرياضيات
- بناء المناهج وتطويرها
- مناهج البحث العلمي

2 - 2000/1992 – كلية الدراسات العليا، جامعة أوتارا ماليزيا – ماليزيا: - صناعة القرارDecision Analysis برنامج - MBA

- البحث العلمي.

- تعليم التفكير والإبداع – منهجية دي بونو.

9 - أعمال اللجان:

- لجان كلية التربية والعلوم الأساسية – شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

- لجنة المنهج العلمي- جامعة أوتارا ماليزيا – ماليزيا: 1992 – 2000

- لجنة العجز الخاص عن التعلم – الكويت: 1984 – 1990

- لجنة تطبيق برنامج DACUM – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت 1989 – 1990

- لجنة مشروع اليونسكو الخاص بالرياضيات الحديثة / المعاصرة - الكويت: 1976 / 1970

IV. إنجازات مهنية:

1 - محاضرة حول التعليم الإبداعي، المؤسسة المصرفية-الكويت- مايو 1989

2 - تصميم وتنفيذ "ورشة عمل حول تعليم التفكير" للموجهين في وزارة التربية الأردنية عمان - يونيو 1991

3 - محاضرة حول "تعليم التفكير والإبداع"- مؤسسة البحوث والدراسات العلمية دمشق - يونيو 1994

4 - محاضرة بعنوان "هل يمكن تعليم/ تعلم التفكير والإبداع؟" – مؤسسة شومان عمان – يونيو 1995

5 - محاضرة بعنوان "Paradigm & Paradigm Shift" – كلية الدراسات العليا

جامعة أوتارا ماليزيا – أكتوبر 1998

6 - محاضرة بعنوان "Intelligence: In- Born or Made" – كلية الدراسات العليا- جامعة أوتارا ماليزيا – يناير 1999

7 - محاضرة في ندوة تقاربية "الذكاء: طبع أم صنع"– كلية التربية والعلوم الأساسية شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – النعيمية - مارس 2003

8 - محاضرة بعنوان "مستجدات تربوية" فعاليات أسبوع الرياضيات: إنماء وإبداع، مدرسة الشارقة النموذجية للبنات - الشارقة - مارس 2003

9 - محاضرة بعنوان "التربية والذكاء"- مدرسة الشعلة الخاصة - الشارقة - حزيران 2003

المناضل الكبير

الدكتور عادل عبد الكريم ياسين

يصدرهذا الكتاب بعد وفاة الدكتور عادل عبدالكريم ياسين رحمه الله تعالى، وهو أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، وأقول بكل أمانة أن كل ما جاء في هذا الكتاب عن علاقة الدكتور عادل بحركة "فتح" جاء حرفياً في كتاب أعددته بالاشتراك معه، وقد راجعناه معاً أكثر من مرة.

صحيح أن ما جاء في هذا الكتاب قد تجاوزه الزمن لأنه مضى عليه واحد وخمسون عاماً، ولأن معظم الذين جاء ذكرهم في الكتاب قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى، ولكن يبقى تسجيله ضرورة وطنية وتاريخية وذلك لأن أحداث التاريخ يجب أن تعلم وأن تبقى في الذاكرة حتى تكون عبرة ونبراساً للأجيال القادمة فتتجنب ما كان خطأً وتقلد ما كان صواباً.

الدكتور عبدالله مصطفى الدنان

منتدى الفكر الديمقراطي

عمان - مقابل مستشفى عاقلة - شارع أبو تمام - مجمع السلام الطبي - رقم 51

هاتف : 0096264638887 - فاكس : 0096264640591

ص.ب : 831347 -عمان - 11183 الأردن E-mail:hammoudeh_ad@yahoo.com

شركة دار البيروني للنشر والتوزيع



الأردن - عمان - وسط البلد - شارع السلط - بناية رقم (٢٣)

ص.ب: ١٨٢٢١٢ عمان ١١١١٨ - تليفاكس: ٩٦٢٢٦٤٦٥١٠٠٤+

Email:beyrouni publisher@gmail com

